وعد السعوديون بالافراج عن «الطبيب المصري» .. لكنهم جلدوه ! ص٢

AL MOHARER
Rédacteur en chef :
Nihad Al-GHADRY

المحرر
صرخة الحق في زمن الصمت

اسبوعية سياسية مستقلة
رئيس التحرير المسؤول :
نهاد الغادري

N° 64 / 306 - Lundi 5 JUIN 1995 - 12 F.F. ■ العدد ٦٤ / ٣٠٦ - الاثنين ٥ حزيران (يونيو) ١٩٩٥

بركان الجولان يتفجّر داخل اسرائيل .. وتخوّف أميركي من اغتيال بيريز ورابين ص٣

هكذا رفضت واشنطن مشاركة «حزب الله» في الحكومة اللبنانية الجديدة ص٣

رئيس المجلس الوطني الفلسطيني في حوار عاصف مع "المحرر" :

يُريد الاسرائيليون تعديل دستورنا بينما دستورهم يقول : من النيل الى الفرات ! ص٨

شيراك لمبارك : أقنعوا ليبيا بتسليم المتهمين في «لوكربي» الى «محكمة عادلة» ص٤

مفاجأة في الكنيست : عرب النكبة الأولى يعيدون الاعتبار لمشروع السرطاوي ص٦

ما لم ينشر من تقرير "البنتاغون" حول الشرق الأوسط

خطة أميركية سرّية لإنشاء «جيوش» داخل البلدان «المعادية» !

خاص - «المحرر»

■ على الرغم من ان وزارة الدفاع الاميركية اعلنت معظم بنود تقريرها السنوي حول الاستراتيجية الأمنية الاميركية في منطقة الشرق الاوسط، الا انها اخفت تماماً الجزء الثالث من هذا التقرير، الذي يتناول تفاصيل الاستراتيجية الأمنية العسكرية في هذه المنطقة، ويحتوي على الكثير من الأسرار العسكرية. وحسب معلومات حصلت عليها «المحرر» فان هذا الجزء يتضمن نقل مفهوم التهديد للمصالح الاميركية في منطقة الشرق الاوسط من الدول الحليفة الى دول الأعداء، وبشكل محدد نقل التهديد من منطقة الخليج العربي الى كل من العراق وايران عن طريق البدء بزعزعة استقرار الحكم في هاتين الدولتين والعمل على التحالف الجدي مع الجماعات المعارضة التي يمكن ان يكون لها نصيب في الوصول للسلطة. ومن المهم في هذه المرحلة - كما يقول التقرير بالنص - «خلق علاقات للتعاون بين عناصر المعارضة، سواء الضعيفة او القوية، وبين عناصر دولية متمرسة» (يقصد الجماعات الارهابية)، ولا بد ان يكون ذلك من خلال الأجهزة الاميركية المعنية.

ويضيف التقرير ان المرحلة القادمة تعتمد على تقوية عناصر المعارضة الداخلية في كل من العراق وايران، واي من الأعداء المحتملين على اساس ان تقوم هذه العناصر بأعمال ايجابية تتخطى مجرد عقد الندوات والمؤتمرات، او تلك الدعوات الخارجية التي تطالب باسقاط الحكومة، وصولاً الى توفير السلاح في الداخل، «فالهدف الذي نسعى لتحقيقه هو تكوين عدة جيوش في الداخل تناطح جيش الدولة العدو الرسمي».

ويشير التقرير الى ان انشغال دول الأعداء بالتهديدات الداخلية، وعدم استقرار الأوضاع السياسية يحول دون تهديدها للأمن الاميركي، وأمن الدول الحليفة المجاورة.

هذه هي الوسيلة التي يجب تطبيقها خلال السنوات القادمة، وذلك لأن دول الأعداء تتحرك بفاعلية وسرعة كبيرة نحو امتلاك الأسلحة المختلفة، وخاصة اسلحة الدمار الشامل، ويعني هذا في حد ذاته ضرورة ان تبدأ الولايات المتحدة ومن منطلق التحديث للتواجد الأمني الاميركي في منطقة الشرق الاوسط بدعم قواتها وقدراتها العسكرية، وأن تنشر ارقى انواع الأسلحة تطوراً في العديد من دول المنطقة.

ويشيد التقرير باسرائيل التي تمثل المخزون الاستراتيجي الأساسي في منطقة الشرق الاوسط الا انه يرى ان المخزون الاسرائيلي وحده غير كاف، بل يجب ان ينضم اليه مخزون كل من مصر والسعودية والبحرين والأردن وتونس والمغرب. ومن خلال روابط المخازن العسكرية الاستراتيجية يمكن بناء التكتل الدفاعي والأمني في المنطقة.

ويعترف تقرير البنتاغون للمرة الأولى بأن السلاح النووي الاسرائيلي، وان كان يمثل قيداً على التحرك الاميركي في المنطقة بشأن نزع اسلحة الدمار الشامل، الا ان فوائد الابقاء على هذا البرنامج تعد اكثر اهمية من التخلي عنه، حيث ان البرنامج النووي الاسرائيلي الذي يضمن تنفيذ المخططات الأمنية الاميركية يمثل رادعاً جيداً للأطراف الأخرى التي تحاول تهديد الأمن الاميركي. من جانب آخر، فان المهمة الأساسية للاستراتيجية العسكرية الاميركية خلال الفترة القادمة هي التأكيد على جعل اسرائيل تتلاءم امنياً مع بقية الدول العربية، وخاصة الدول الخليجية، حيث ان انشاء الروابط الأمنية، وبما يضمن قيام اسرائيل بدور مباشر في حماية هذه الدول من اي تهديدات امنية سيؤدي الى التأكيد على روابط وضمان الأمن.

واكد التقرير ان منطقة الشرق الاوسط ستزداد مخاطرها الأمنية في السنوات القادمة، مشيراً الى انه من المنتظر زيادة عدد الدول الأعداء من جراء نجاحات متوقعة للحركات «الارهابية» الأصولية. لذلك، فانه لا بد من اتباع سياسة «السيطرة الأمنية الكاملة» التي تفرض دعم مواقف الأساطيل والوحدات والمخازن والقواعد العسكرية الاميركية المنتشرة في كل دول المنطقة. واكد على ضرورة ان يصاحب تلك السيطرة تحديد التطور في مقدرات القوات العسكرية الأخرى، خصوصاً بالنسبة لكل من العراق وايران، بالاضافة الى سورية وليبيا والسودان والجزائر.

ويؤكد التقرير على ان ضمان فاعلية السيطرة الأمنية الكاملة تقتضي الابقاء على قدر عالٍ من التعاون العسكري مع الدول الاوروبية، لضمان الحصول على النفط من دول منطقة الشرق الاوسط، ذلك لأن ثروات المنطقة مهددة فعلياً مع تزايد مظاهر عدم الاستقرار، لذلك لا بد من انشاء لجنة تنسيق عسكرية دائمة بين الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي لـ «السهر» على تطورات منطقة الشرق الاوسط.☐



مزرعة المخدرات

■ في الاجتماع الذي عقده مع رجال الأعمال الأردنيين والفلسطينيين اثناء زيارته الأخيرة الى عمان، وجه رئيس سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني ياسر عرفات اتهاماً مباشراً الى حركة المقاومة الاسلامية «حماس» بأنها تدير مزرعة للمخدرات في قطاع غزة اكتشفتها اجهزة الأمن وعثرت فيها ايضاً على نماذج مزورة لتصاريح عمل وهويات اسرائيلية.

وقال عرفات رداً على اقتراح من بعض رجال الأعمال بفتح حوار مع «حماس» وحركة «الجهاد الاسلامي»: «كيف احاورهم وهم يخوّنوننا ولا يعترفون حتى بشهدائنا، ثم اين كان هؤلاء عندما كانت «فتح» تقاتل وابناء «فتح» يستشهدون كل يوم من اجل فلسطين؟».

اضاف عرفات قائلاً: «كلهم ورائي في الاسلام... وحتى في الاخوان المسلمين، اين كان هؤلاء عندما صدر بحقي حكم الاعدام في مصر لعضويتي في جماعة الاخوان، وانقذني عضو مجلس قيادة الثورة كمال حسين؟!».

مصادر فلسطينية مطلعة علقت على هذا الخبر لـ «المحرر» قائلة ان المزرعة المذكورة هي من صنع عناصر تأتمر بأمر «الختيار» وبشكل بعض بطانته المقربة، وقد انشئت خصيصاً بهدف اتهام الآخرين من خصومه الرافضين وتحريض الرأي العام العربي والدولي ضدهم، فضلاً عن هدف تحقيق مكاسب غير مشروعة... كالمعتاد!

M 2849 - 306 - 12,00 F

Suisse 3 FS. Pays-Bas 4,75 FL. Luxembourg 40FL. Gabon, Sénégal, Côte d'Ivoire 600 CFA. U.K. 100 P. Grèce 400 DRS. Canada 2,5 $

المحرر

سعر النسخة: المغرب ١٠ دراهم. العراق: ٣ دنانير. سورية ١٠ ل.س. الأردن ٣٥٠ فلساً. اليمن: ٢٠ ريال. مصر: ١٠٠٠ مليم. لبنان: ١٥٠٠ ليرة. موريتانيا ١٥٠ أوقية. السودان: ١٠٠ جنيه. تونس: دينار

ميجور لضيفه الكويتي: إدفع ولا تقطع!!

بريطانيا استقبلت جابر بفواتير «دفاعية» جديدة!

لندن - «المحرر»

■ استبق رئيس الحكومة البريطانية وصول جابر الصباح حاكم الكويت يوم الثلاثاء الماضي الى المملكة المتحدة في زيارة استغرقت اقل من اربعة ايام، ليحدد له «جدول اعماله» صراحة، حين اعلن مساء الاثنين «ان التعاون في مجال الدفاع سيحتل الأولوية في المحادثات» التي سيجريها الضيف الخليجي...

وعلى الرغم من ايراده «بنوداً ثانوية» في جدول الأعمال هذا مثل «توثيق الروابط بين البلدين ورفع مستوى التبادل بينهما في المجالات التجارية والعلمية والثقافية»(؟)، الا ان المطلوب من هذه الزيارة هو امر واحد: شراء مزيد من الأسلحة لتشغيل المصانع البريطانية التي اوقف الحصار الغربي على العراق دورتها الدموية واصابها بشلل خطير لم تعرف له مثيلاً منذ زوال نتائج الحرب العالمية الثانية في اوروبا.

«المطلوب من امير الكويت معروف» كما قال احد نواب حزب العمال المعارض في مجلس العموم البريطاني، وهو: «إدفع ولا تقطع (الدفع)» تيمناً بشعار المحافظة على الغابات «ازرع ولا تقطع»... فما قطع من اشجار الغابة البريطانية منذ انخراط مملكة صاحبة الجلالة «في امور» لا تعنيها كثيراً في منطقة الخليج النفطي المحظور دخولها الا على الاميركيين، وخسارتها ما يوازي ٣٠ بالمئة من مداخيل تعاملها العسكري والاقتصادي مع العراق والدول المؤيدة له، لا بد من تعويضه او تعويض اكثره على الأقل «ممن كان السبب في هذه العلة: اي عائلة الصباح الكويتية».

ولفت النائب البريطاني الى ما ورد في حديث ميجور «الاستقبالي» من «ترويع» للضيف ووضع زيارته في قالب من الخوف، حين ذكره بـ «ازمة الحشود العراقية (الجديدة) على حدود الكويت اواخر العام الماضي»، رامياً بذلك الى ابقاء سيف «ابتلاع العراق للكويت» مسلطاً على آل الصباح لتسهيل «نبحهم على الطريقة البريطانية» التجارية.

ويؤكد النائب البريطاني ان زيارة جابر لن تنتهي «على سلامة»، لأنه لن يعود الى بلده دون توقيع صفقات تسلحية جديدة بمئات الملايين من الاسترليني، تقتطع مما تبقى لآل الصباح في بنوك بريطانيا ومؤسساتها وشركاتها من «استثمارات» بلغت في بعض مراحلها قبل احتلال الكويت اكثر من ٤ مليارات، ولم يبق منها بعده الا اقل من ربعها.

وتساءل النائب البريطاني امام «المحرر»: «... ولماذا يشتري الكويتيون كل هذه الأسلحة التي ليسوا هم بحاجة اليها كما هو معروف، وخصوصاً بوجود قوات اميركية وبريطانية وفرنسية ومن كل ما هب ودب في ارضهم الى جانب معاهدات دفاعية لم تربط دولة نفسها بمثلها في التاريخ؟ انها فقط «لشراء الوقت اطول مدة ممكنة».☐



مصادرة «بوسني يا سوسو»!

■ قررت الرقابة على المصنفات الفنية في مصر مصادرة شريط «بوسني يا سوسو» للمطربة الاسرائيلية «دينا انترناشيونال» الذي انتشر بشكل كبير بين ابناء الطبقة الراقية في الزمالك والمعادي وجاردن سيتي والمهندسين، ووصل ثمنه الى اكثر من ٣٠ جنيهاً، وهو مليء بالتأوهات الجنسية والموسيقى الصاخبة. لم يعرض الشريط على الرقابة لاجازته، وتم تهريبه عن طريق منفذ رفح، وقامت بعض الورش الخاصة بطبع الآلاف النسخ من الشريط. المطربة الاسرائيلية تعتبر ملكة الشذوذ حيث اعترفت في حديث صحفي لاحدى المجلات العربية بأنها كانت رجلاً وتحولت الى انثى بعملية جراحية، وكانت والدتها تأتي بالرجال الى منزلها، واحياناً يفضل بعضهم مضاجعة البنت بدلاً من امها فانضمت قبل تحولها الى انثى الى احدى اندية الشذوذ الجنسي في اسرائيل، وهذا هو سر تعلقها بأغاني الجنس «وسر تعلق شباب الهرولة بأغانيها».☐

العربية السعودية : الدكتاتورية المحمية

تاليف جان ميشال فولكييه



اصدار «المحرر» عن دار «ميدويست» للنشر
ترسل الطلبات والحوالات باسم
شركة Midwest
احجز نسختك مباشرة
ثمن النسخة ١٢٥ فرنكاً فرنسياً - او ما يعادلها - بما في ذلك أجرة البريد.
«المحرر» مسؤولة عن ايصالها لك على عنوانك

قصة أطول يوم في المغرب

الدبلوماسيون استحقوا الدرجة "صفر" في فهم الحدث المغربي!

الرباط - ابو بكر الصديق الشريف

■ اطول يوم في عمر الشارع السياسي المغربي، كان يوم الثلاثاء ١٦ ايار - مايو الجاري. ففي اليوم الذي سبقه خرجت مختلف الصحف اليومية بعناوين رئيسية تفيد ان الوزير الأول عبد اللطيف الفيلالي سيخاطب مجلس النواب رداً على الأسئلة التي طالت كل شيء، واعتبرت يوم الأربعاء من كل اسبوع موعداً لا يقبل التأجيل تلتف مساءه الأسر المغربية حول جهاز التلفزيون الذي يبث مباشرة مناقشات المجلس التي وصفها بعض الظرفاء بـ «اليوم الوطني للضحك»، ونعتها الملك الحسن الثاني بـ «السيرك».

وفي مساء اليوم نفسه تناقلت وسائل الاعلام الرسمية خبراً مفاده ان الملك الحسن الثاني سيخاطب شعبه في اليوم التالي، وهو ما يعني تلقائياً ان خطاب الوزير الأول المنتظر انتقل الى خبر كان. ولأن الملك الحسن عود الجميع على ان لا يتحدث الا في حالات استثنائية فان السؤال الذي جعل كافة المراقبين السياسيين يسهرون ويصبحون عليه، ويطرحونه حتى على طوب الأرض هو: ماذا سيقول الملك؟ فالكل يبحث عن ضربة الحظ المسماة «سبق صحفي»، في حين ان الأوساط السياسية والدبلوماسية اولت هذا الأمر اعلى درجات الاهتمام استناداً الى دقة الموقف وخطورته.

«المحرر» قررت استمزاج آراء مختلف هذه الأوساط من اجل مقارنة التكهنات بما سيرد في الخطاب لكون تلك التكهنات تبرز رؤية شرائح مميزة من الرأي العام لأكثر القضايا الحاحاً في المجتمع الذي ترصد احداثه وتتعاطى معها، وبالمختصر المفيد كانت النتيجة على النحو التالي:

- ثلاثة دبلوماسيين، احدهم اجنبي، تكهنوا بأن المحور الأساسي للخطاب سيتركز على موضوع مصادرة اسرائيل لأراض فلسطينية في القدس الشرقية. وبرروا ذلك بتزامن الخطاب مع زيارة عصمت عبد المجيد للمغرب في اليوم ذاته للتشاور حول القمة العربية المزمعة، فضلاً عن الاحتجاج شديد اللهجة الذي وجهه الملك الحسن قبل اسبوع لرئيس حكومة الكيان الصهيوني. وتوقع احد هؤلاء الدبلوماسيين ان يعلن المغرب سحب مدير مكتب الاتصال المغربي في اسرائيل.

- اربعة من الصحفيين المغاربة المنتمين لأحزاب الوفاق الحاكم، تكهنوا بأن الخطاب سيتركز على اعلان تعديلات دستورية تقضي تلقائياً الى تجميد البرلمان، على اعتبار ان الملاسنات فيه تجاوزت النقاط الحمراء.

- اربعة صحافيين، مغاربة ايضاً، يراسلون صحفاً ووكالات اجنبية تكهنوا بأن الاضرابات التي تعرفها البلاد تجاوزت المدى، وان المساعي المبذولة لوضع حد لها كشفت ان القاعدة هي التي تمسك بزمام الأمور، وان القيادات النقابية والحزبية وقفت مشلولة امام ارادة هذه القاعدة. وبالتالي فان الخطاب سيتركز على هذه القضية اما بمنح العاملين كافة مطالبهم او باتخاذ اجراءات مشددة لاحتواء الموقف.

عضو في المكتب السياسي لأهم احزاب المعارضة تكهن بأن الخطاب سيتمحور حول قضية استراتيجية تهم المغاربة جميعاً - حسب تقديره - ولكنها ليست من نوع حل البرلمان، او تعديل الدستور، او... او... وانما قد تتعلق بالوضع الاقتصادي.

زعيم اقل الأحزاب وزناً في البرلمان، توقع لن يتناول الخطاب ترشيد العمل السياسي ولكن باللباقة المعهودة لدى تناول الملك لمثل هذه الأمور.

وبالنتيجة جاء محور الخطاب الملكي حول ضرورة وضع استراتيجية لاحتواء سلبيات الجفاف الذي ضرب المغرب هذه السنة ووضع برامج لعدم التعرض لها مستقبلاً.

والخلاصة ان الدبلوماسيين استحقوا عن جدارة الدرجة «صفر» في رصد الأحداث التي يتعاطون معها، ونال صحفيو الأحزاب الحاكمة الدرجة تحت الصفر لتشبثهم بالنظر في حدود ارنبة الأنف، ونجح عضو المكتب السياسي لأهم احزاب المعارضة بعشرة على عشرة.☐

بهجوريات الاسبوع



عثمان ١٩٩٥:

عبد الناصر ينتظرني بعد نصف ساعة!

■ الملياردير المصري عثمان احمد عثمان اصابه مرض «هيستريا الماضي» ويصرخ في افراد اسرته قائلاً انه على موعد بعد نصف ساعة مع الرئيس عبد الناصر لاطلاعه على خرائط بناء حائط الصواريخ او لمتابعة سير العمل في بناء السد العالي او لمقابلة الرئيس السادات. ويظل طوال اليوم يتابع المواعيد المهمة في اجندته. عثمان ممنوع من الخروج والزيارة اثر تدهور حالته الصحية بعد ان تجاوز عمره ٨٠ عاماً وتقدر ثروته ببليون ونصف البليون دولار، وهو صاحب شركة «المقاولون العرب» التي بنت السد العالي ومؤسس بنوك قناة السويس والمهندس وبنك تنمية مصر الوطني، ويمتلك شركة الشرق الاوسط لاستصلاح الأراضي. ابنه الأصغر محمود متزوج من احدى بنات السادات.

تدهور صحة اللواء خالد نزار

■ تتحدث اخبار ترددها مصادر موثوقة في الجزائر عن تدهور الحالة الصحية للواء خالد نزار وزير الدفاع الجزائري السابق، واحد كبار الضباط النافذين في المؤسسة العسكرية الحاكمة. وتقول بعض الأوساط العسكرية انه توجه مرة ثانية في الأيام الأخيرة الى الولايات المتحدة للعلاج من الداء العضال الذي وصل الى مرحلة متقدمة من الانتشار. ولا تتحدث هذه الأوساط عن طبيعة المرض الذي يقال انه هو سبب انسحاب الرجل من الحياة السياسية في بداية العام الحالي.

وكان خالد نزار قد تولى رئاسة هيئة الأركان العامة ثم وزارة الدفاع في السنوات الأخيرة من عهد الشاذلي بنجديد، ولعب دور المحرك في الاطاحة بالشاذلي وايقاف المسلسل الانتخابي (١١ كانون الثاني - يناير ١٩٩٢) ثم اصبح عضواً في المجلس الأعلى للدولة، وكان من المتحمسين لدعوة محمد بوضياف الى تولي الرئاسة، ثم كان ولا يزال من المتشددين العاملين على استئصال الجبهة الاسلامية للانقاذ من الوجود السياسي في الجزائر☐



آخر فصل في ازمة الطفل المصري المغتصب فجّر العلاقات المصرية ـ السعودية

السعودية وعدت مبارك بالعفو عن الطبيب المصري ثم... جلدوه!



الطبيب المصري محمد كامل (في الوسط) في مؤتمر صحافي

القاهرة ـ «المحرر»

■ الوعد الذي قطعه الملك فهد للرئيس المصري، ولم ينفذ، هو الذي فجر الأزمة العنيفة في العلاقات المصرية ـ السعودية، بسبب حادث الاعتداء الجنسي على ابن الطبيب المصري محمد كامل بواسطة مدير مدرسته السعودي الجنسية، ثم قيام السلطات السعودية بجلد الطبيب المصري في ميدان عام بمنطقة القصيم.

وكما علمت «المحرر» فان الرئيس المصري كان قد اتصل بالملك فهد، وطلب منه التدخل لانهاء المشكلة واصدار عفو عام عن محمد كامل، خوفاً من تزايد ردود الفعل في الشارع المصري من قبل الاحزاب السياسية ومنظمات حقوق الانسان والنقابات... ووعد الملك فهد بصدور العفو في غضون ايام قليلة. واعقب ذلك اتصالات مكثفة من عمرو موسى وزير الخارجية المصري لنظيره السعودي سعود الفيصل، الذي ابلغه ان العفو سيصدر يوم الاربعاء ٢٥ مايو ـ ايار وان الطبيب سيرحل الى القاهرة فوراً.. واخطرت الخارجية السعودية مضمون هذه الوساطة للسفير المصري في الرياض مصطفى الشاذلي.

وعندما استقبل السفير الطبيب محمد كامل في مكتبه بالرياض صباح الأربعاء ٢٤ ايار مايو الماضي اخبره الطبيب ـ الذي كان في حالة صحية سيئة وتنزف الدماء من قدميه ويديه مكان القيد الحديدي ـ ان السلطات السعودية جلدته في ميدان عام في القصيم، مما اصاب السفير بصدمة كبيرة واتصل على الفور بوزير الخارجية عمرو موسى، واخبره الأخير بضرورة ترحيل الطبيب الى القاهرة فوراً، والا ستضطر القاهرة لاعلان سحب سفيرها واصدار بيان حول تطورات الموقف، واضطرت السلطات السعودية الى انهاء اجراءات الترحيل التي تستغرق فترة لا تقل عن اسبوعين في ساعات قليلة، ورحلته في اول طائرة، وفتحت له قاعة كبار الزوار، وكانت اجراءات الترحيل اشبه بمراسم توديع رؤساء الدول في مطار الرياض.

وروى الطبيب المصري تفاصيل الساعات الأخيرة الرهيبة في مؤتمر صحفي عقده بنقابة الصحفيين المصريين، واشار الى ان السلطات السعودية أخطرت السفارة المصرية بضرورة حضوره الى سجن القصيم لانهاء الاجراءات، وارسلت معه السفارة الدكتور عبدالله شحاته القنصل المصري، الا ان الحرس اساءوا معاملته وطردوه «بره... بره»، ثم حملوه في سيارة مصفحة تحت حراسة مشددة الى ميدان عام مواجه للمدرسة التي اغتصب فيها نجله احمد (٧ سنوات).

وقال الطبيب محمد كامل ان السلطات السعودية حشدت كل تلاميذ المدارس في القصيم والمناطق المجاورة والمدرسين، وكان يقود هذا الحشد الهائل الذي يشبه مباريات كرة القدم مدير المدرسة المغتصب، ثم نزعوا ملابسه ومزقوها وجلدوه على مؤخرته ٨٠ جلدة (لم يرتعش لي جفن لانني كنت اتحمل الجلد نيابة عن كل الشعب المصري الذي يجلد معي، فازداد الجلاد جنوناً واخذ يجلد في هيستريا).

وامعاناً في التشفي والانتقام سحلوه في مواجهة الحشود التي كانت تهلل وتصفق وتهتف، ووضعوه على بعد متر او مترين منهم فبصقوا على وجهه واعتدوا عليه، وسبوه وسبوا مصر، بأنظع الشتائم «يا مصريين... يا زناة... يا قوادين... يا كلاب» ثم وضعوه في طائرة خاصة حملته الى الرياض لتسليمه للسفير المصري، الذي اخطره وزير خارجيته بأن الملك فهد وقع العفو العام!

وطلب الطبيب تطبيق مبدأ المعاملة بالمثل على المندوب السامي السعودي في القاهرة، الذي يتمتع بسلطات استعمارية في القاهرة ويمنح السعوديين في القاهرة حصانات خاصة رغم انهم يعيثون في الارض فساداً في الكباريهات والشقق المفروشة ويتم الافراج عنهم فوراً... بينما يوجد الاف المصريين في السجون السعودية منذ سنوات طويلة دون ان يوجه اليهم اي اتهام.

وكما يؤكد المراقبون فان هذه هي أخطر ازمة في تاريخ العلاقات المصرية السعودية، امتدت الى الجماهير العادية ورجل الشارع، بعد ان كان النظام السعودي يتمتع بحصانة في وسائل الاعلام المصرية وصلت الى حد اغلاق الصحف التي تتناوله بالنقد.

وهكذا يبدو من المنتظر ـ كما تتوقع مصادر مسؤولة ـ ان تبدأ في الأيام القليلة القادمة عودة اعداد كبيرة من المصريين العاملين بالسعودية كرد فعل انتقامي من السلطات السعودية على ما يحدث في القاهرة. ووفقاً لتأكيدات مطار القاهرة الدولي، فان حركة الطيران بين البلدين انخفضت الى اقل معدلاتها في السنوات العشرين الأخيرة، والغت مصر للطيران والطيران السعودي بعض رحلاتهما المنتظمة بسبب قلة اعداد المسافرين خصوصاً العائلات السعودية التي كانت تستعد لقضاء اجازة الصيف في القاهرة، واقتصرت الرحلات على بقايا موسم الحج والمتعاقدين الذين تحددت مواعيد سفرهم منذ فترات سابقة.□

[illegible]

هل يحلّ الحسين البرلمان الأردني؟

■ يبدي مراقبون سياسيون في العاصمة الأردنية عمان قلقهم من ان تؤدي تفاعلات التوتر القائم الآن بين الحكومة واحزاب المعارضة، الى اتخاذ الملك حسين قراراً بحل البرلمان خلال دورة الاستثنائية المتوقع افتتاحها في بحر الاسبوع الجاري. ولا تعود اسباب التوتر الذي يبدو انه سيتصاعد وفق ما يقول المراقبون السياسيون الى قرار الحكومة بالغاء المؤتمر الشعبي لمقاومة التطبيع فحسب، بل الى تغير خارطة المواقف داخل مجلس النواب، بصورة عبرت عن نفسها اثناء مناقشة المجلس لقرار اسرائيل بمصادرة اراضي القدس، وانحياز نواب «الوسط» الى نواب المعارضة في المطالبة بالغاء معاهدة السلام، الامر الذي ادى الى اهتزاز ثقة الحكومة بقدرتها على تحقيق الهدف الذي ستنعقد دورة البرلمان من اجله، اي الغاء قوانين مقاطعة اسرائيل.

مع ذلك، تقول مصادر سياسية ان حل مجلس النواب لم يعد امراً وارداً في الحسابات الداخلية الاردنية بعد ان اعلن الملك مراراً اصراره على المضي في «الديمقراطية» وعدم التراجع عنها، واذا كان ما يشير الى احتمال اتخاذ قرار في هذا الاتجاه، فهو في الغالب ليس الا تلويحاً يستهدف اعادة تثبيت مجلس النواب على السكة التي يريدها الحكم، بعد ان بدأ بالانحراف عن هذه السكة، وهو سيعود قطعاً اليها امام التلويح... مجرد التلويح!!

نتانياهو لا يستقر على موقف

■ على الرغم من تأييد تكتل «الليكود» اليميني المعارض في اسرائيل لاتفاقية «وادي عربة» عند التصويت عليها في الكنيست قبل حوالي سبعة اشهر، الا ان زعيم هذا التكتل بنيامين نتنياهو عاد في كتابه الجديد «مكان تحت الشمس» الى ترديد الادعاءات القائلة باقتطاع شرق الاردن من الوطن القومي لليهود، وقال موضحاً انه في العام ١٩٢٢ تم استبعاد ٨٠ في المائة من الارض التي وعدت بها الدول حاييم وايزمان كوطن قومي لليهود.

الجدير بالذكر ان نتانياهو كان قد قام في اعقاب التوقيع على معاهدة السلام الأردنية ـ الاسرائيلية بزيارة الى الاردن التقى خلالها الملك حسين والامير حسن، وقد اعتبر مراقبون ان هذه الزيارة تعكس تخلي «الليكود» عن اطماعه في الأردن، بينما لم يعرب نتانياهو عن هذا الموقف صراحة!!

انهم "يستثمرون" حتى قضية الابعاد!

الاراضي المحتلة ـ محمد عمر

■ منذ عودة ياسر عرفات وجماعته الى مناطق الحكم الذاتي بعد توقيع اتفاق اوسلو لا تكاد تخلو صحيفة محلية وبشكل شبه يومي من اعلان تهنئة لأحد المبعدين العائدين لدرجة يظن فيها القارئ، او المراقب المحلي ان الآلاف من الفلسطينيين الذين ابعدوا عن وطنهم قد عادوا بفضل الاتفاق المذكور. وجاء البيان الذي اصدره المبعدون العائدون مؤخراً ليلقي الضوء على هذه القضية ويكشف الامور على حقيقتها، حيث ورد فيه ان عدد المبعدين الذين عادوا الى ارض الوطن لم يتعد منذ ذلك التاريخ وحتى اليوم الـ ٥٠ مبعداً من بين اكثر من الف مبعد. في حين ان اعلانات التهاني التي تغص بها الصحف المحلية ما هي الا لاناس «منحوا» انفسهم لقب مبعد بهدف الحصول على مكاسب مادية وسياسية حيث اصبحت الالقاب الوطنية شهادة الوصول الى المراكز العليا في سلطة حكم الذات.

سيتاجرون بملابسه... غداً

■ ذكرت صحيفة «معاريف» الاسرائيلية ان وصفة طبية كان قد كتبها السفاح باروخ غولدشتاين الذي نفذ مذبحة الحرم الابراهيمي في الخليل، بيعت يوم ٥/٢١ الماضي الى احد المتدينين اليهود بمبلغ ١٥٠٠ دولار اميركي.

ميت حي!

أصدرت محكمة اسرائيلية بالقدس مؤخراً امر اعتقال بحق الشاب صلاح عثمان، ٢٥ عاماً، من قطاع غزة لتقديمه الى المحاكمة بتهمة مهاجمة حافلة اسرائيلية في القدس في تموز عام ١٩٩٣ مع خلية من افراد «حماس». الى هنا ينتهي نصف الخبر، اما نصفه الآخر فيقول ان سلطات الاحتلال كانت اعتقلت صلاح في أعقاب العملية ونقلته الى احدى المستشفيات الاسرائيلية للعلاج، وبعدما تأكد الاطباء الاسرائيليون من صعوبة شفائه، وانه من وجهة نظر الطب «ميت اكلينيكيا» وينتظر اعلان وفاته في اي لحظة، قامت السلطات باطلاق سراحه ونقله الى مستشفى الشفاء بغزة حيث مكث فيه مدة شهرين تماثل خلالها للشفاء باعجوبة، رغم انه بقي مشلول الحركة، ويسير على عربة خاصة للمشلولين. وعندما علمت سلطات الاحتلال بنجاته من الموت عادت فطالبت باستلامه من قبل السلطة الفلسطينية تمهيداً لمحاكمته على التهمة ذاتها متذرعة بأن الاتفاق الامني الموقع مع السلطة الفلسطينية يعطيها حق المطالبة باستلام «المجرمين».

رماد الحروب لسعد البزاز

■ ثلاث حلقات فقط هي التي نشرتها صحيفة «الراي» الاردنية اليومية من كتاب «رماد الحروب» للكاتب العراقي سعد البزاز، ثم توقفت عن نشر الحلقات التالية لاسباب غير معروفة. وان كان بعض المطلعين يشير الى ان نشر هذا الكتاب كاد يؤدي الى اثارة ازمة سياسية في العلاقة بين عمان وبغداد لولا ان وزارة الخارجية الأردنية تداركت الموقف وتدخلت لدى صحيفة «الراي» لتتفق معها على التوقف عن نشر ما تبقى من حلقات الكتاب، فيما واصلت صحيفة «الشرق الاوسط» السعودية الصادرة في لندن نشر الحلقات الاخرى تباعاً.

والجدير بالذكر ان الكتاب يكشف النقاب عن الكثير من المعلومات السرية غير المنشورة عن العراق خلال مرحلة ما بعد حرب الخليج، وقد وصف البزاز فيه معلومات العديد من المسؤولين العراقيين عن اميركا عشية اندلاع حرب الخليج بانها معلومات سياحية، وقال ان بعض هؤلاء المسؤولين لا يعرف ان الكونغرس الاميركي يضم مجلساً للنواب وآخر للشيوخ. كما تحدث بالتفصيل عن كيفية اتخاذ القرار في المطبخ السياسي العراقي.

لماذا ابتعد المستشار الملكي ازولاي عن الأضواء!

الرباط ـ خاص

■ اين المستشار الملكي اندري ازولاي؟

هذا السؤال اخذ يتردد بكثرة في الآونة الاخيرة، خصوصاً وان الرجل قد عرف خلال السنوات الاخيرة بأنه مهندس الاحداث المغربية الكبرى على الصعيدين الداخلي والخارجي الى درجة ان طابعه الخاص اصبح مألوفاً وان لم يعلن رسمياً عن تكليفه بهذه المهمة او تلك. والسيد ازولاي ـ وهو يهودي من اصل مغربي ـ عمل في صمت وبكثير من الحذر في فتح باب المفاوضات المغربية ـ الاسرائيلية، ونجح في ربط علاقات التعاون الاقتصادي بين البلدين لتصل الى اقامة مكاتب اتصال «شبه سفارة» في كل من الرباط وغزة وتل ابيب، كما برز دوره في تنظيم المؤتمر الاقتصادي لتنمية الشرق الاوسط وشمال افريقيا، وفي اجتماعات اللجان المتعددة الأطراف للسلام في الشرق الاوسط التي جرت اعمالها بالعاصمة المغربية، ويقال انه وراء تنظيم عملية زوار اسرائيل التي شملت عدداً من المثقفين المغاربة ابرزهم الكاتب عبد الكبير الخطيبي والمسرحي الطيب الصديقي والصحافي خالد الجامعي. وكانت اخر الاحداث المعلن وقوفه وراءها الزيارة الرسمية التي قام بها الملك الحسن الثاني مؤخراً الى واشنطن، ووقتها كانت الشائعات قد رشحته لتولي وزارة الاقتصاد او الاعلام في حكومة الفيلالي الحالية، غير ان اسمه لم يرد في التشكيلة الجديدة. بعض اوساط الشارع المغربي علّلت ذلك بحدوث تجاوز بروتوكولي اثناء زيارة ملك المغرب لواشنطن، وبعض اخر [illegible] في العلاقات المغربية ـ الاسرائيلية [illegible] فما السبب؟!

على الناشف

الفقرة الجانبية

● لا يشعر بعض الحكام العرب «بالاحراج الشديد» الا اذا تعرض الراي العام في بلادهم لشيء من التهوية الطازجة، ولفسحة من حرية التعبير، لكنهم لا يشعرون بالأذى، ولا بالاهانة، اذا ما سلقتهم الالسنة الساخرة، من كل حدب وصوب، شريطة ان تكون خارج الحدود.

● تكتظ صحف الغرب بمقالات تقلي الحكام العرب بالزيت المغلي، وتمتلئ شاشات التلفزيون بصورة زرية تهتك حرماتهم الخاصة، ولكن السفارات العربية لحكمة تدق على فهمنا، تلتزم الصمت الحكيم، ولكن ما ان ينشر مقال هادئ في صحيفة عربية يطرح مشكلة جادة، حتى تثور اعصاب المراقبين في وزارات الاعلام، ويحرضون الحكام على احكام القبضة خوفاً من ان تفلت الامور.

● الفقرة الجديدة التي شاءت «ديمقراطية» حسني مبارك ان تضيفها الى قانون المطبوعات المصري، والقاضية بجواز السجن الاحترازي للصحفي هي انجاز جديد، ينضاف الى انجازات «الديمقراطية المصرية»، وقد يحصل السيد حسني مبارك على الوشاح الاعلى لاحترام حقوق الانسان بسببها.

● حتى الصحافة الرسمية التي لا تتوقف عن اغداق المدائح على السيد مبارك، لم تهضم هذه الفقرة، وشاركت في الاحتجاج عليها، وقد توافق على الاضراب والاعتصام اللذين دعت اليهما نقابة الصحافة.

● متى يدرك حكامنا ان الكلمة الصادقة تخترق الجدران والحواجز وتنتشر كالنار في الهشيم، وان كل الفقرات التي اضيفت وقد تضاف الى قانون المطبوعات لن تنجح في التستر على الحقيقة ولا على كم الافواه؟

● النظام العالمي الجديد الذي يتباكى على حقوق الانسان في كل مكان، ويدعو الى حماية حرية التعبير، مطالب بان يتحلى بشيء من الانصاف، وكما يهرع الى شجب التضييق على الحرية في بعض البلدان التي لا تتناغم مع «نصائحه الغالية»، فعليه ان يشجب ما يجري في مصر الآن، الا اذا كان هناك معياران ومكيالان.

● «المحرر» مضربة منذ اليوم، ومعتصمة مع رجال القلم في مبنى نقابة الصحافة في القاهرة مع كل المعتصمين، الى ان تحذف «الفقرة الجانية»!

«علي»

بركان الجولان يتفجر داخل اسرائيل

تخوف اميركي من اغتيال رابين وبيريز!

المدعي العام الاسرائيلي يحقق مع نائب ليكودي حول دعوة الجيش الى العصيان!

لندن ـ «المحرر»

■ كثفت قوات امن اسرائيلية خاصة ذات تدريب عالي المستوى حمايتها لمكاتب ومنازل رئيس الحكومة الاسرائيلية اسحق رابين ووزير خارجيته شمعون بيريز وعدد من وزرائه وقادة حزب العمل الحاكم، في اقوى اجراءات امنية تشهدها اسرائيل منذ منتصف الثمانينات على اثر مثول وزير الدفاع الأسبق ارييل شارون امام المحكمة بتهمة «فشله في غزو لبنان» وتهم اخرى جانبية كان اقلها دوره في مجزرتي صبرا وشاتيلا.

وتؤكد مصادر امنية اوروبية استناداً الى معلومات سرية تلقتها من اسرائيل في مطلع الاسبوع الفائت انه لأول مرة في تاريخ الدولة العبرية يكون رئيس حكومتها ووزراؤها مهددين بالتصفيات الجسدية بهذا الشكل الكبير والعلني، وان بعض الأفراد الاسرائيليين من الاحزاب الصغيرة الاكثر تطرفاً، يرون في اغتيال رابين وبيريز خصوصاً نوعاً من «الشهادة اليهودية»، لدورهما «التنازلي» في عملية السلام.

وقال مسؤول امني بريطاني لـ «المحرر» يوم الاثنين الماضي ان هناك مخاوف حقيقية لدى الأميركيين وداعمي العملية السلمية من وقوع احداث دراماتيكية داخل الدولة العبرية تتمثل في حدوث موجة اغتيالات لـ «زعماء السلام»، من شأنها قطع هذه العملية واعادة ادخال المنطقة في دوامة جديدة من القلق والاضطرابات قد لا تنتهي الا بحروب جديدة. ويشعر اسحق رابين ووزيره بيريز «مهندس السلام» بخطر حقيقي على حياتيهما منذ اعلان وزير الخارجية الأميركي وارن كريستوفر يوم الاربعاء الأسبق «انجازه المفاجئ» في تحريك المسار التفاوضي السوري ـ الاسرائيلي، الذي تبعته عدة تصريحات متلاحقة للمسؤولين الاسرائيليين الكبيرين تصب كلها باتجاه امكانية اعادة «كل الجولان» الى سورية، في الوقت الذي صدرت فيه تصريحات سورية مقابلة اكدت بشكل حاسم على «استمرارية النهج المتبع في المفاوضات دون اي تنازلات او تعديلات»، كما ادى الى بلبلة كبيرة في الشارع الاسرائيلي، وخصوصاً في صفوف قادة سكان المستوطنات الاثنتين والثلاثين في الجولان.

ولقد اضطر رابين مساء الاثنين الفائت تحت هذا الضغط الشعبي الذي لم يسبق له مثيل الى اعادة سحب ملف استفتائه حول مصير الجولان من درج كان اعتقد انه اقفله الى الابد، مؤكداً لاعضاء بارزين في حزبه استدعوه الى اجتماع طارئ حول الموضوع «اننا لن ننسحب من سنتمتر واحد من المرتفعات الستراتيجية (الجولان) ضمن اي معاهدة سلام مع سورية ما لم يحز هذا الانسحاب على موافقة غالبية الاسرائيليين في استفتاء عام».

وبلغ موضوع الجولان ذروة عنفه حين استدعى المدعي العام في القدس ميخائيل بن يائير مساء الاثنين احد قادة نواب حزب ليكود المعارض اوزي لانداو للتحقيق معه في نداء وجهه من اذاعة اسرائيل الى افراد الجيش داعياً اياهم الى عصيان اوامر قياداتهم بقوله: «لو كنت جندياً تلقى امراً بازالة مستوطنة واحدة (من الجولان) اليوم، قبل ان يستشار الشعب بذلك في الانتخابات النيابية المقبلة، فانني لسوف اعصي هذه الاوامر حتماً».

ودعا مسؤول اخر في حزب شاس الديني المتطرف الى «تحويل هذه المستوطنات في الجولان الى حصون مقاومة مسلحة ضد قيادة حزب العمل، ونحن على يقين من ان رابين لن يكون حائزاً عندئذ على تأييد كل الجيش»... ورأى مراقبون اسرائيليون في مثل هذه التصريحات والدعوات، محاولات لشق المؤسسة العسكرية وتسييسها ووضعها في موقع قابل للقيام بانقلاب عسكري بحجة ضبط الفوضى السياسية التي تهدد مصير اسرائيل.

ويعرب هؤلاء المراقبون عن احتمال ضلوع عدد من قياديي الجيش في هذه الحملة، كما يعرب آخرون عن مخاوفهم من «تطورات الشهرين او الثلاثة المقبلة» في اسرائيل، بعدما استطاع الأميركيون فتح هذه الكوة الجديدة في جدار المفاوضات السورية ـ الاسرائيلية المسدود، «خصوصاً وان هناك اعتقاداً راسخاً لدى بعض القادة العسكريين الاسرائيليين الكبار المتشددين بان الحرب مع السوريين افضل بكثير من اعادة الجولان اليهم».□

.. وبلليترو لسفير عربي في واشنطن:

نسعى سراً لتشكيل حكومة تضم «العمل» و«الليكود»

حكومة رابين لم تعد قادرة على تأمين مظلة تحمي معاهدة الصلح

بيروت ـ خاص بـ «المحرر»

■ اطلع مساعد وزير الخارجية الأميركي لشؤون الشرق الاوسط روبرت بيلليترو سفيراً عربياً بارزاً في واشنطن على ما وصفه بـ «الجهود المثيرة» التي بذلتها بلاده للحيلولة دون حدوث «تطور عسكري خطير» في اسرائيل عقب القرار الذي اتخذته حكومة اسحق رابين بتعليق العمل بالخطة الخاصة بمصادرة ٥٣ هكتار من الاراضي التابعة لمدينة القدس.

اضاف ان بلبلة حدثت في هيئة الاركان الاسرائيلية التي تعتقد بضرورة تشكيل حكومة اتحاد وطني يشارك فيها تجمع المعراخ وتكتل الليكود لان استمرار التفكك الحالي قد ينعكس على سائر المؤسسات الحساسة في اسرائيل بما فيها المؤسسة العسكرية.

وحسب المعلومات التي نقلت الى السفير العربي، فان ضباط الاركان اصيبوا بالذهول لكون حفنة من النواب العرب في الكنيست باتت تتحكم بمآل قرارات سياسية محورية، وحتى استراتيجية في اسرائيل، حتى ان هناك من دعا الى ارسال جميع الساسة الى منازلهم وتشكيل حكومة عسكرية تضم ضباطاً حاليين، فضلاً عن ضباط احتياط من اصحاب الكفاءات العالية.

وتبعاً لما قاله بيلليترو، فان واشنطن التي تدرك مدى الانقسام السياسي في الدولة العبرية، مع امكان حدوث مفاجأة دراماتيكية في اية لحظة، عمدت، في الآونة الاخيرة، الى اجراء اتصالات مباشرة مع بعض اركان الليكود لشرح وجهة نظرها حول الية العمليات الديبلوماسية وحول الخيارات المحتملة لابرام تسوية بين سورية واسرائيل. اضاف ان اركان الليكود الذين يقيمون علاقات وثيقة مع اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة ابدوا تجاوباً واضحاً، وان كانت لديهم ملاحظاتهم التقنية لا العقائدية حول الضفة الغربية او حول مرتفعات الجولان، دون ان يعني هذا اغفال نفوذ بعض الشخصيات المتطرفة داخل الحزب. لكن هؤلاء يشكلون اقلية متحركة (ولكن ضمن حدود معينة)، فيما تضامل تأثير وزير الدفاع السابق الجنرال ارييل شارون كما ان زئيف بنيامين بيغن، ابن مؤسس الليكود مناحيم بيغن، لا يستطيع الصمود في وجه زعيم التكتل بنيامين نتنياهو الذي سيكون، حكماً، رئيس الحكومة العتيد في الاستفتاء الخاص باختيار رئيس الحكومة خريف العام المقبل.

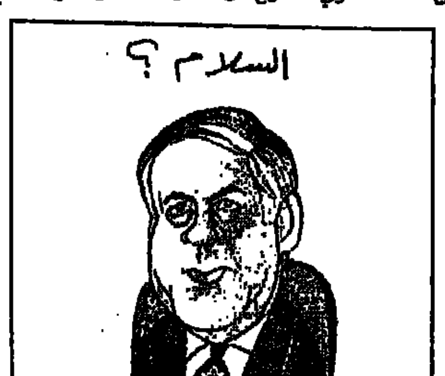
وابلغ الديبلوماسي الاميركي السفير العربي ان الادارة اجرت تقييماً دقيقاً للاحتمالات داخل اسرائيل، وهي تركز الآن، وخشية حصول اي «تجاوز عسكري» خارج عن السيطرة، على دفع الامور نحو تشكيل حكومة ائتلافية تضم القوتين السياسيتين المركزيتين في اسرائيل، على ان تتم الاستعانة بحركات سياسية اخرى ابدت تقبلها لعملية السلام.

ووفقاً لما قالته مصادر سياسية في عاصمة السفير لـ «المحرر»، فقد اكد بيلليترو ان السفير الاميركي في تل ابيب مارتن انديك والذي كان يعمل مسؤولاً عن الشرق الاوسط في مجلس الامن القومي هو الذي يتولى الآن عمليات الاتصال والتنسيق التي يمكن ان تقود الى حكومة الاتحاد الوطني.

وهذه الحكومة تحظى بدعم من اركان «الايباك» الذين يعتقدون ان تسوية مع دمشق على هذا المستوى من التعقيد والحساسية، ايديولوجياً واستراتيجياً على السواء، تستلزم موقفاً اسرائيلياً موحداً او على الاقل تتوافر له التغطية اللازمة، اذ ان حكومة اسحق رابين لم تعد قادرة، في حال من الاحوال، على تأمين المظلة السياسية والشعبية لاية معاهدة صلح مع سورية لا بد ان تنطوي على اجراءات يمكن ان تكون مدار جدل واسع في اسرائيل.

وهذا هو ايضاً رأي واشنطن التي تعتقد انه من الضروري الخروج من الوضع الراهن، اذ ان الظروف التي احاطت بعملية العودة عن قرار مصادرة الاراضي لا يمكن وصفها بالظروف الطبيعية التي تؤمن المناعة الكافية للسلطة السياسية.

وذكرت مصادر مطلعة ان واشنطن تسعى، بعيداً عن الاضواء، في هذا الاتجاه، فيما يرى بيلليترو ان هناك داخل حزب العمل قيادات اكثر تشدداً من بعض قيادات تكتل الليكود، كما انه يوجد في هذا الاخير بعض القيادات الاكثر مرونة من قيادات في الحزب الحاكم.□



رأي المحرر

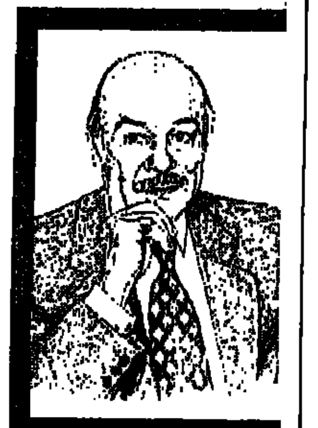
بقلم نهاد الغادري

البوسنة : حرب أميركية ضد أوربا .. ؟

■ تهدد حرب البوسنة بأن تنساح فتلتهم الأمن الأوربي وتشكل بؤرة توتر طويل المدى واسع الدائرة بعيد الأثر . وبالرغم من كل عناصر الإثارة الإنسانية فيها وذلك الخراب الذي يطال الأرض والناس والقتل الذي يلتهم البشر ، فإن ابعادها السياسية وتلك الإرادة الاميركية الخفية المصممة على توسيع دائرة الحرب هي التي يجب أن نتعامل معها ، فهي التي تقود توسيع تلك الحرب وتدفع أطرافها دفعا إلى نقاط اللارجوع وفرضها ابعد من البوسنة والصرب معاً . ونضحك إذا حاول البلهاء ايهامنا بانها ، أي أميركا ، مع المسلمين هناك ، فهي مع مصالحها اولا وثانيا واخيرا .

نحن أمام مشكلة من نوع فريد جديد . حرب ضروس تغذيها احقاد دينية وآلام قومية تشتبك فيها اوربا باوربا وبالشرق ، ويتواجه فيها الاسلام والارثوذكسية والكاثوليكية في مثلث حرب ضروس يتفرج عليها الانكلو ـ ساكسون ، وتتداخل على أرضها المحروقة مصالح وتناقضات العلاقات الخارجية الأوربية ـ الاميركية وتوازناتها الجديدة ، وهي لم تتبلور بعد على مسرح العالم القلق ، المفتقد لتوازن قواه والموزع بين أقطابه ..

نتألم طبعا لما يواجه المسلمون هناك ونستنكر ذلك الحقد الصربي الأسود المعبر عن نفسه بالمذابح . ولكننا نسأل : هل الصراع محلي ، أم هو دولي بادوات محلية ؟ ..



وإذا كان دوليا فمن يريد ممن .. وماذا ؟

واضح انها حرب اميركية ضد اوربا ، تود لو تلتهم بها امنها لتلهيها عن دورها المرفوض في إدارة العالم ، وعن مقعدها الاكثر اهمية في وليمة الشرق الاوسط .. والنفط ، تلك الوليمة التي دعتها إليها اميركا امس في حرب الخليج وتقصيها عنها اليوم في سلم مابعدها لتنفرد بخيرها ..!!

فلقد أدركت أميركا انها لن تستطيع أن تمنع اوربا من النهوض بدورها على الضفة الاخرى المقابلة من المتوسط ، وفي مناطق النفط التي ستحدد السيطرة عليها دور القوى الكبرى وأحجامها الاقتصادية فالعسكرية فالسياسية ، فاخترعت لها حربا تغذيها سرا وتتمنى لها لو تستمر وتتسع وتنفجر وتستجر إليها الجميع ، وبخاصة فرنسا ذلك الحليف اللدود ، المتمرد دائما ، المرفوض دوره المستقل وحضوره ومصالحه . ولأن الشيوعية لم تعد موجودة فقد اختلطت في الصراع عناصر الدين بالقومية والطائفية وهي تهدد بأن تنساح في أوربا كلها لتفرض نفسها على كل فرقاء النزاع خطوة خطوة .

ماذا تريد أميركا ايضا ، ولماذا تتورط فرنسا وأوربا ..؟

تريد اميركا أن تستنزف أوربا سياسيا وعسكريا وماليا ، وأن تضع روسيا في مواجهة مع الاسلام عبر الصرب فتقيم بينها وبينه حاجز الدم ، وتضمن إبعادها مستقبلا عن الشرق الأوسط الاسلامي ، وكذلك فرنسا المسكونة بهاجس الهجرة ، والخوف غير المبرر من الاسلام ، فتستجرها إلى مواجهة مثلثة مع الاسلام والصرب وروسيا . اما اوربا فالحرب تفرض نفسها عليها ، مرة عبر الأطلسي الذي تقوده اميركا ، ومرة عبر المشاركة فالمواجهة التي يفرضها الصرب على قواتها الموجودة على الأرض .

حرب لاأحد يعرف كيف يمكن لها أن تتطور وأن تستجر إليها فرقاء آخرين فتتسع دوائرها وتنساح في البلقان فأوربا .. وقد تخرج على السيطرة إن لم تكن قد خرجت فعلا .

ولقد نجحت أميركا في إيصال أمر الحرب إلى النقطة التي أرادتها . ففرنسا غارقة فيها . لاهي تستطيع أن تنسحب فتنسحب من دورها الأوربي وتترك قريبا منها مشكلة متفجرة قد تنعكس عليها غدا ، ولا هي تريد أن تمضي أكثر في ورطتها فتواجه الصرب وتخوض حربا مجانية لمصلحة دولة اسلامية يرفضها الكل في قلب أوربا . وكذلك موقف الأوربيين الآخرين ، ماعدا حصان طروادة الانكليزي !.

موقف صعب لا أحد يحسد عليه أوربا ، وبخاصة فرنسا . ويزيد من صعوبته ذلك التصعيد المتوالي الذي يضع الجميع أمام أمر واقع يفرض ردود فعله عليه .

ماهو المخرج ؟

اصوات كثيرة ترتفع تدعو فرنسا إلى الانسحاب من اللعبة التي تفرض اميركا قواعدها وشروطها . واصوات أخرى تدعو إلى قبول التحدي والمزيد من التدخل مباشرة أوعبر موقف أوربي موحد . على أن المأزق الفرنسي هو في أن فرنسا لاتريد أن تنتصر البوسنة ولا تستطيع أن تستمر الشاهد الأخرس في لعبة الموت والشواء البشري .. فهي في موقف الخاسر إذا تدخلت والخاسر إذا تخلت . من هنا صعوبة الموقف الفرنسي والتردد الذي تتعامل به مع المشكلة .

حرب البوسنة هي الحرب الخطأ في كل عناصر استمرارها ، وقد تكون وحدها من بين حروب مابعد السقوط السوفياتي التي حملت وتحمل مخاطر امتدادها لتغدو مشروع حرب كبرى نصف عالمية ـ وربما عالمية ـ لا احد يستطيع ان يتكهن بنتائجها المفتوحة على كل الاحتمالات .. ولا بمن يمكن ان يدخلها او يخرج منها او ينتصر فيها .. ماعدا اميركا التي مازالت تديرها بالرشوة والبراعة ، وقد تنقلب عليها ..!!

نص حوار رئيس الوزراء الاسرائيلي مع مستشار الرئيس المصري

رابين: لم أصدق موقفكم من قضية القدس ... لقد حرضتم العرب ضدنا!

الباز: موقفنا لم يكن عدائياً لكم بل حرصاً على مسيرة السلام

القاهرة - «المحرر» - محمود بكري





رابين - الباز: عتاب «الأصدقاء»

■ قام مؤخراً الدكتور اسامة الباز مدير مكتب الرئيس المصري للشؤون السياسية بزيارة لاسرائيل التقى خلالها بعدد من كبار المسؤولين الاسرائيليين. وحسب اوساط سياسية مصرية واسعة الاطلاع نقل الباز رسالة من مبارك الى اسحق رابين رئيس الوزراء الاسرائيلي اكد فيها على ارتياحه للخطوة الاسرائيلية بشأن تعليق مصادرة اراضي القدس، واكد رغبة مصر في ان تتوقف اسرائيل عن وضع المصاعب التي تعطل عملية السلام.

وطالب مبارك في رسالته ان تراعي اسرائيل الخصوصية التي تتمتع بها مدينة القدس، واوضح ان اية قرارات مستقبلية في القدس يجب ان تراعى فيها عدة امور. حددها على النحو التالي:

١ - ضرورة الاتفاق مع الفلسطينيين اولاً ومع بقية الدول العربية في اطار مبادئ التشاور والتفاهم.

٢ - عدم اتخاذ اية قرارات مستقبلية تؤثر على وضع مدينة القدس حتى يتحدد وضعها النهائي في اطار المفاوضات القائمة.

٣ - الحفاظ على الأوضاع الحالية في المدينة المقدسة، وخاصة في اطار تركيبها السكاني الديمغرافي وفي اطار الحفاظ على ملامحها الاساسية

٤ - ضرورة طمأنة الدول العربية بانه لا توجد مخططات اسرائيلية قادمة بشأن القدس.

٥ - اعتبار قرار تعليق المصادرة الصادر عن الحكومة الاسرائيلية قراراً نهائياً لا تعقبه اية قرارات اخرى تتعلق بالمصادرة او اجبار الفلسطينيين على الرحيل من مدينة القدس.

واكد مبارك في رسالته على ان موقف مصر من هذه القضية لم ينطلق من خلفية العداء لاسرائيل وزيادة التوتر، بل ان موقفها ارتبط بالحفاظ على دفع هذا السلام الذي كان من الممكن ان ينهار، لولا خطوة تعليق قرار المصادرة التي اتخذتها اسرائيل. وحسب المصادر فان رابين ما ان فرغ من قراءة ما تضمنته رسالة مبارك حتى وجه حديثه للدكتور اسامة الباز قائلاً: «اننا نعتمد عليكم كاصدقاء في المنطقة، وان الصداقة التي تولدت بيني وبين الرئيس مبارك طيلة العمل معاً في السنوات الماضية جعلتني اثق بان اي خلافات في وجهات النظر بين بلدينا سنتغلب عليها... وفي الحقيقة انا لم اكن مصدقاً بعض ردود الفعل المصرية تجاه العديد من سياساتنا. لقد كنا دائماً نتشاور حتى في المواقف التي هي اصعب من ذلك، الا انكم يبدو قررتم اعتماد سياسات جديدة، نحن لا نعلمها، وهذه السياسات الجديدة لا تنم عن توجه طيب في السياسة المصرية».

وقد علق د. الباز على ما اثاره رابين بقوله «يا سيد رابين، ان سياستنا معلنة دائماً، وليست لدينا اية ابواب خلفية، فما نفعله يعبر صراحة عن موقفنا، واعتقد انكم انتم بالذات تتفهمون الموقف المصري بشأن التسلح النووي. ولقد اكدنا اكثر من مرة ان خلافنا لن يكون مع اسرائيل فحسب، ولكن مع اي دولة من دول المنطقة تحاول امتلاك اي نوع من اسلحة الدمار الشامل. موقفنا من اجل الاستقرار في المنطقة».

رد رابين بقوله «طرحنا عليكم عدة اقتراحات، وابدينا رغبتنا في اغلاق ملف الخلافات مع مصر، ولكن في كل مرة كنتم ترفضون ذلك».

د. الباز: نحن لم نرفض وقلنا فلنتفق على اطار عمل، وان اطار العمل الذي يرضينا هو ان تكون هناك بوادر تفاهم حول قبولكم للتخلي عن الاسلحة النووية.

رابين: نأمل في المستقبل ان نتجاوز هذه المسألة، وان نتفق على شيء من الافكار الاميركية التي ستطرح في هذا الشأن.

د. الباز: اما بشأن موقفنا من القدس، فهو ايضاً لم يكن معادياً لاسرائيل لمجرد العداء، والدليل على ذلك انني الآن هنا اتفاوض معكم، فموقفنا انطلق من حقائق انتم قبلتم بها قبل ذلك. ومن حقائق نحن اكدنا عليها مراراً في كل مواقفنا، وارجو منكم ان تستجيبوا لمطلب هام، وهو ان تراجعوا السياسة المصرية منذ ان اثيرت قضية القدس للمرة الاولى، فاذا وجدتم ان الموقف الراهن يتناقض مع المواقف السابقة، فان من حقكم ان تغضبوا لذلك. وستتأكدون ان السياسة المصرية في موقفها الحالي هي امتداد لمواقف سابقة، وان المواقف اللاحقة ستكون امتداداً للمواقف الحالية. هذه باختصار وجهة نظرنا في موضوع القدس، وهي تهدف الى حماية مسيرة السلام في المنطقة.

رابين: هذا كلام طيب نسمعه منكم، ولكن اعتقد ان موقفكم في القدس لم يكن موقفاً عادياً تماماً مثل موقفكم من قضية الاسلحة النووية، وانا الوم السياسة المصرية حالياً، لانها تتبنى النهج التحريضي... فانتم تحرضون وتحثون بقية الدول العربية على اتخاذ مواقف ضدنا وبشكل قاطع، اليس ذلك صحيحاً عندما بدأت الدعوة لعقد القمة العربية من ارضكم.

د. الباز: اريد ان اعلق على ذلك.

رابين: اريد ان استكمل وجهة نظري... واريد ان تكون واثقاً من انني اريد ان اطوي صفحات الخلاف مع مصر لمعرفتي وخبرتي بأنكم اساس عملية السلام في المنطقة، وانه بدونكم لن نستكمل معاً ما نصبو اليه ووجهة نظري انه ربما تكون مصر من اقرب الدول العربية الينا، وان الاتصالات لم تنقطع الا في فترات قليلة، ونحن في اسرائيل عندما تنقطع الاتصالات مع مصر نعلم ان الرياح السيئة ستهب على المنطقة. نحن راغبون في السلام وبحق. وأيدينا مفتوحة مثل قلوبنا لكل الدول العربية. وربما كان قرارنا في القدس محل سوء فهم من العديد من العرب، وخاصة من جانبكم، على الرغم من انني اعتبره قراراً يخص السيادة الاسرائيلية، فالقدس كما [illegible] لها طبيعة خاصة، وهي ايضاً بالنسبة للشعب اليهودي لها خصوصية عميقة، ولكنني ساتجاوز النقاش حيال هذه المسألة، واؤكد على ان رغبتنا في السلام هي التي جعلتنا نحاول ان نحقق تفهماً مبدئياً بشأن القدس.

د. الباز: ان مناخ السلام، والاجواء المحيطة به اهم بكثير من اتفاقات السلام ذاتها. فاتفاقات السلام ربما تحمل التزامات متبادلة بمنع العدوان والعمليات العسكرية، الا ان الاهم هو ان تثق اطراف السلام في بعضها البعض.

رابين: انتم ترفضون خطوات الثقة اللازمة لدعم مناخ السلام، وانت تعلم اننا عرضنا العديد من المقترحات الايجابية والهامة في هذا الشأن.

د. الباز: خطوات الثقة القصد بها اننا جميعاً نتبنى السياسات التي من شانها ان تدعم مناخ السلام والسياسات الايجابية التي من شانها ان تضيف لا ان تنقص من اسس السلام، وهذا ما نرمي اليه في كل تحركاتنا.

رابين: ان سياسات الحوار التي نتبناها، وكذلك اصرارنا على استكمال المفاوضات المباشرة مع بقية الدول العربية التي لم نصل معها بعد الى السلام، وكذلك فتح قنوات حوار مباشرة مع الدول العربية الاخرى، ان كل ذلك ضروري ويدعم خطوات السلام. الا ترى ان ذلك قد يكون ضرورياً لان تساعدنا مصر في انجاز تلك الخطوات. انها مسألة هامة.

د. الباز: اريد ان اطرح سؤالاً مباشراً: هل هناك مقترحات اسرائيلية جاهزة بالفعل بشأن استكمال المفاوضات النهائية مع الفلسطينيين؟

رابين: نعم لدينا العديد من الافكار، واعتقد انها ستكون جاهزة للعرض على الفلسطينيين خلال الفترة القادمة، ونتمنى ان نصل الى حل حول المسائل المعلقة، وقريباً سنرسل للرئيس مبارك ورقة جيدة اعددناها بشأن حل الخلافات مع الفلسطينيين.

د. الباز: نتمنى ان يكون في هذه الورقة ما يمثل حلاً لمشاكل الحكم الذاتي، والمرحلة النهائية من المفاوضات... وفي الاطار الذي يدعم من سلطات الفلسطينيين.

وتؤكد المعلومات ان محادثات رابين - الباز تناولت ايضاً بحث المسار السوري واللبناني، حيث نقل د. الباز الفكرة المصرية الاساسية بشأن ضرورة اقتناع اسرائيل بالربط بين المسارين معاً... وان محاولة تحقيق تقدم على مسار دون الآخر من الصعب نجاحها الآن او مستقبلاً.

ومن جانبه طرح رابين ان تتقدم مصر بخطوة في سبيل اقناع كل من السوريين واللبنانيين ببدء المفاوضات المباشرة مع اسرائيل، بينما طرح الباز ضرورة ان تقدم اسرائيل اطاراً للسلام مكملاً للاطار العام للترتيبات الامنية، مشيراً الى ان اطار السلام اذا تضمن ما يشير الى قراري مجلس الامن رقمي ٢٤٢ و٤٢٥ فانه سيكون هناك امل قريب في مفاوضات سلام حقيقية قد تنتهي الى اتفاقات.

وأثار الباز موضوع المخططات الاسرائيلية القادمة بشأن القدس، محذراً من ان هذه الخطوة اذا تمت في اي وقت ستقطع خطوط السلام التي بدأنا نشرع في اقامتها.

من جانبه اشار رابين الى انه على غير استعداد لان يبحث سياسات داخلية لاسرائيل سواء حالياً او مستقبلاً... الا انه اشار الى ان الرغبة الاسرائيلية في تجاوز مصاعب السلام ستكون اكبر من اتخاذ قرارات قد تعقد المواقف... ورفض الافصاح عن اي نوايا محددة في هذا الشأن، كما اثار رابين موضوع تطوير العلاقات الثنائية بين الجانبين وسبل دعمها في المستقبل، مشيراً الى ان السفير الاسرائيلي في القاهرة سينقل للخارجية المصرية ١٠ مقترحات في هذا الصدد، معرباً عن امله في ان توافق الحكومة المصرية عليها□

قضايا التعاون و"الارهاب" تصدرت مباحثاتهما في باريس:

شيراك لمبارك: «اقنعوا» ليبيا بتسليم المتهمين في لوكربي الى... «محكمة عادلة»

باريس - القاهرة - «المحرر»

■ تناولت المباحثات التي اجراها الرئيس المصري حسني مبارك مع الرئيس الفرنسي جاك شيراك في باريس مؤخراً العديد من المسائل الحيوية وفي مقدمتها مسارات السلام المختلفة، وموضوع التسلح النووي والعلاقات المصرية - الاسرائيلية، بالاضافة الى العلاقات الثنائية، وكذلك التعاون بين الدول المتوسطية.

في بداية اللقاء طلب مبارك من شيراك ان تلعب فرنسا دوراً في دعم الاقتصاد المصري من خلال الدور الفرنسي في نادي باريس، والتعاون الفني والتكنولوجي بين البلدين، بالاضافة الى مساندة مصر في مفاوضاتها مع صندوق النقد الدولي.

من جانبه اشار الرئيس الفرنسي الى ان بلاده ستدعم الاستقرار الاقتصادي في مصر لانه واجهة حقيقية لبناء الاستقرار السياسي والاجتماعي، كما ان هذا الاستقرار قد يكون ضرورياً لكبح جماح الظواهر غير المرضية في منطقة الشرق الأوسط مثل مشكلة «الارهاب».

وقال شيراك «سوف نركز على هذه المشكلة كثيراً في تعاملنا مع العديد من دول المنطقة، وخاصة الجزائر، وانا يهمني بشكل اساسي مغزى هذا الاستقرار في الجزائر. وأعتقد اننا اذا لم نتعاون جميعاً في القضاء على «الارهاب»، وتحجيم مصادر تمويله وتداعياته، فان الخطر لن يكون قاصراً على دول جنوب المتوسط، وانما سيمتد بشكل اساسي الى دول شمال المتوسط. ومن ثم فاننا جميعاً يمكن ان نكتوي بأثر هذا «الارهاب».

وعلق الرئيس المصري على ذلك بقوله «اهتمامنا لا يقل عنكم، ولكن نتمنى ان يكون الدور الفرنسي مؤثراً بالنسبة للدول الاوروبية، وفي الواقع، فان عناصر «الارهاب» الاساسية ومصادر تمويلهم اصبحت قائمة باخطارها الحقيقية ليس في الدول التي تعاني من احداث العنف، انها موجودة في الدول الاوروبية.

- شيراك: انا ادرس هذا الموضوع منذ فترة، وسأحاول ان اتبين تلك الحقائق من خلال اتصالاتي بزعماء اوروبا، وتأكد اننا سنساند عملية ازالة آثار كل العناصر الارهابية الخطرة التي من المحتمل ان تكون موجودة في عواصم الدول الاوروبية. ولكني اود ان اسألكم سؤالاً: هل لديكم تصور عن انهاء الازمة في الجزائر؟

مبارك: اعتقد ان افكارنا تكمن في تعاون اقليمي بين دول المنطقة وبعضها البعض، ثم تعاون دولي ايضاً..

شيراك: في هذه النقطة نريد ايضاً ان يكون هناك تعاون على مستوى الخبراء في البلدين. ولانني ارى ان التعاون معكم سيحقق اهدافه في مجالات مختلفة... واعتقد ايضاً ان مشكلة ليبيا تؤثر بشكل كبير على العلاقات الفرنسية العربية. ومن جانبي اريد ازالة كل المشاكل التي يمكن ان تهدد علاقات الامن والتعاون بين الدول المتوسطية. وفي الواقع فان التعاون المصري - الفرنسي في احتواء الخلافات وتضييقها في هذه القضية «لوكيربي» سيمثل احد علامات التعاون في المرحلة القادمة... ومن وجهة نظري ارى ان يكون هناك التزام بقرارات الامم المتحدة، وان يتم تسليم المتهمين في هذه القضية، اما بشأن مراعاة العدالة وتوفير الاجراءات المناسبة، فهذه مسائل لا خلاف عليها، لاننا حريصون على ان ياخذ العدل مساره الكامل والنهائي في هذه القضية، وارجو ان تبلغوا ذلك الرئيس الليبي، وأن تنقلوا له تاكيدنا في ان تكون منطقة المتوسط واحة للسلام والتعاون لا واحة للتناحر والصراع.

وبشأن العراق والعقوبات الدولية المفروضة عليه اكد شيراك لمبارك ان مناط الالتزام الفرنسي في هذه القضية هو احترام قرارات الشرعية الدولية وقرارات الامم المتحدة ونحن ننظر ايضاً الى الجانب الانساني ومدى معاناة الشعب العراقي، ونتمنى ان يكون العراق ايجابياً في اطار الالتزام بالقرارات الدولية وفي الاطار الذي يسمح لنا بمساعدته انسانياً.

وقد احتل مسار السلام السوري واللبناني حيزاً هاماً من مباحثات مبارك - شيراك. واكدت المعلومات ان الرئيس الفرنسي سيبدي في المرحلة القادمة اهتماماً خاصاً بشأن تسوية المسألة اللبنانية، وسيجري اتصالات مع الحكومة الاسرائيلية بهذا الصدد. واشار شيراك الى قناعته باهمية حل المسارين السوري واللبناني معاً، وبضرورة ان يكون للبنانيين الحق الكامل في الاستقلال والسيادة... وأن تلتزم اسرائيل بتنفيذ قرارات الامم المتحدة التي تجعل كل الارض اللبنانية واحدة، وبما يمكّن من بسط السيطرة اللبنانية الحكومية والشرعية على جميع ارجاء لبنان.

من جانبه اشار مبارك الى اهمية التعاون المصري - الفرنسي، وخاصة في ظل رئاسة فرنسا للاتحاد الاوروبي، مما قد يسهم اسهاماً فعلياً في حل مشاكل المنطقة السياسية واشاد بالموقف الفرنسي من قضية مصادرة اراضي القدس، وانتقد استخدام اميركا لحق النقض (الفيتو)... مشيراً الى ان هذا الفيتو الاميركي ستكون له انعكاساته السلبية، معرباً عن امله في ان تمارس الولايات المتحدة دوراً ايجابياً بالتعاون مع فرنسا وبقية الدول الاوروبية على طريق تحقيق السلام الفعلي في المنطقة.

وقد اشار شيراك الى ان قضايا الخلاف بين اسرائيل والعرب يجب ان يتم علاجها من خلال الاتفاق المباشر، ومن خلال الاجراءات الداعية لبناء الثقة، وقال في هذا الشأن «لقد قلقنا مما اثير بالنسبة لمسألة الخلاف النووي، ونحن نفهم موقفكم، وانا شخصياً ارى ان الامن يجب ان يكون متوازناً ويحقق للجميع... واعرف ان لاسرائيل خصوصيتها الامنية في هذا الشأن».

وركزت محادثات مبارك - شيراك على تحقيق الامن والتعاون في المتوسط، واتفقا على ان تعد كل من مصر وفرنسا اوراق عمل وافكار مشتركة للتحضير لاجتماعات برشلونة المقبلة، مع التركيز على الافكار الامنية الداعية للاستقرار الاقليمي والتعاون الاقتصادي.□





بعد قبول اسرائيل بمحطة انذار سورية في "صفد" وحديث بيريز عن الانسحاب الكامل

سيناريو الأفكار الأميركية للحل على جبهة الجولان... خطوة خطوة

القاهرة - «المحرر»

■ «حذار الافراط بالتفاؤل، فالطريق ما زال طويلاً»...

هكذا علق الدكتور اسامة الباز على «مجموعة التفاهمات» التي توصل اليها الجانبان السوري والاسرائيلي خلال لقاءاتهما الأخيرة في واشنطن برعاية «الراعي» الاميركي لمفاوضات السلام.

فبعد الكشف عن رضوخ اسرائيل للشرط السوري باقامة محطة انذار مبكر في «صفد»، فاجأ وزير الخارجية الاسرائيلي شمعون بيريز الاسرائيليين بقوله يوم الخميس ٢٥ الشهر الماضي «علينا الا نسمح لفرصة تحقيق سلام كامل في الشرق الأوسط بان تنزلق من بين اصابعنا... ان الثمن هو الثمن الذي دفعناه ايضاً لمصر. ولا اعرف سورياً واحداً يقبل بأقل مما حصل عليه المصريون».

لقد اعتبر كلام بيريز بمثابة تحضير للراي العام الاسرائيلي لبدأ الانسحاب الكامل من هضبة الجولان السورية المحتلة.

لكن الطريق ما زال طويلاً، كما قال الدكتور اسامة الباز. فحسب المعلومات التي يتم تداولها في العاصمة المصرية، لم يتم الاتفاق بعد على الجوانب الموضوعية التي تركز عليها سورية بشأن الترتيبات المتساوية والمتبادلة. وفي هذا الاطار، تتحدث القاهرة عن مقترحات اميركية تطالب بتعديل صيغة الترتيبات المتساوية، الى صيغة ترتيبات نوعية تراعي النقاط الآتية:

■ رؤية العمق الامني، حيث يتمتع السوريون بعمق امني افضل من الاسرائيليين، من حيث مساحة الأراضي ونوعيتها الديمغرافية التي يمكن ان تشكل تهديداً للامن الاسرائيلي خلال الفترة المقبلة.

● رؤية النوعية الاستراتيجية، حيث ان الجولان يمثل موقعاً استراتيجياً متميزاً... وخاصة في تأثيره على الأمن الاسرائيلي، وهو يشكل تهديداً امنياً ثابتاً للاسرائيليين. ولذا فان هذا البعد يجب ان يؤخذ في الاعتبار عند تقرير اعتبارات الأمن المتبادلة وليست المتساوية.

● التأكيد على ان اجراءات بناء الثقة تمثل المفهوم الاول الذي يجب ان تنطلق منه اتفاقات السلام المستقبلية.

● الترتيبات النوعية سوف تستند الى الاعتبارات العسكرية البحت، بعيداً عن الاعتبارات السياسية بهدف التوصل الى تفاهم قريب في هذا الشأن.

اما بشأن الاجراءات الشكلية، والتي تعد اساساً لاستكمال تطبيق المفاهيم الأمنية فهي:

أ - يبدأ الخبراء العسكريون من كلا البلدين في التحضير من الآن للاجتماعات المشتركة التي ستبدأ في واشنطن قبل نهاية يونيو - حزيران الجاري.

ب - يعد كل طرف ورقة عمل اساسية لهذه الاجتماعات تركز على الجوانب الموضوعية في ترتيبات الامن وفق المفهوم النوعي لها.

ج - يتم التركيز في الورقة على نقاط التماس الامنية ورؤية كل طرف بشأن تخطي العقبات التي اثيرت في الاجتماعات السابقة.

د - تعد الاجتماعات بين المسؤولين العسكريين استكمالاً للاجتماعات السابقة، وتتم اثارة النقاط التي استعصت على الحل خلال الفترة الماضية في نهاية جدول الاعمال.

هـ - تعد المحادثات القادمة للترتيبات الامنية قاصرة على بحث اجراءات الامن دون التطرق الى موضوعات عامة شاملة خاصة بالاطار العسكري، والتي قد تؤدي الى تعقيد المواقف مثل امتلاك اسلحة الدمار الشامل.

و - مثل هذه النوعية من الموضوعات تتعهد الولايات المتحدة ببحثها في اطار اشمل واعمق، وان تبدأ المحادثات بشأنها بعد انتهاء محادثات الترتيبات الامنية.

واشنطن تطرح فكرة الترتيبات النوعية ودمشق تعتبر ان المقترحات الأميركية ما زالت غامضة

ز - يقوم كل طرف بابلاغ المنسق الاميركي الذي يزور المنطقة خلال الشهر الجاري بوجهة نظره وورقة عمله الاساسية، بشأن الافكار التوفيقية المطروحة، ويقدم المرونة اللازمة لانجاح مهمة المنسق الاميركي دينيس روس في هذا الصدد.

ح - يقوم وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر بزيارة المنطقة بعد ذلك، على ان تهدف زيارته الى مراجعة مهمة المنسق الاميركي اولاً، والتأكد من جوانب الاتفاق السوري الاسرائيلي، ليس فقط بشأن اوراق عملهما؟ وانما مجمل الاجراءات الشكلية لمحادثات الترتيبات الامنية.

ط - تأمل الولايات المتحدة من خلال هذا الاطار التوصل لاتفاق سلام شامل، بعد تجاوز عقبة الترتيبات الامنية وتتلخص الافكار الاميركية بالنسبة للمرحلة التالية بما يلي:

١ - في حال حدوث اتفاقات مبدئية حيال الجوانب الموضوعية في الترتيبات الامنية يوافق الطرفان الاسرائيلي والسوري على رفع مستوى المحادثات.

٢ - تقترح الولايات المتحدة ان يكون مستوى الخبراء السياسيين رفيعاً بحيث يمثلون رئيس سورية ورئيس وزراء اسرائيل.

٣ - يفضل ان تتم المحادثات بعيداً عن منطقة الشرق الاوسط، وأن يطلق عليها تسمية «محادثات استطلاعية لآفاق السلام الشامل بين سورية واسرائيل».

٤ - بعد تحقيق الاتفاق وتوقيعه بشكل اولي، تبدأ محادثات منتظمة بين وزيري خارجية الدولتين، وهي محادثات علنية تجرى في احدى عواصم منطقة الشرق الاوسط.

في حال تجاوز كل العقبات الموضوعية الخاصة بالترتيبات الامنية، ومع تقدم المحادثات السياسية بشكل ملموس، يصبح من الطبيعي توقيع اتفاق نهائي في واشنطن بحضور الرئيس الاميركي.

٦ - التأكيد على ان اتفاقات السلام النهائية بين سورية واسرائيل مرتبطة باتفاقات السلام النهائية بين لبنان واسرائيل. الا انه يفضل ان يتم الفصل بين المسارين وذلك في مقابل سعي الادارة الاميركية ابتداء من اليوم الاول لبدء محادثات الترتيبات الامنية العسكرية لترتيب محادثات اخرى جوهرية بين الاسرائيليين واللبنانيين.

هذه هي الخطوط العريضة لسيناريو الحل، وتقول المعلومات المتداولة في القاهرة ان سورية ما زالت تعتبر ان العديد من الافكار الاميركية التوفيقية الواردة في مذكرة الاطار الشامل الاميركية ما زالت غامضة، وان الموقف الوحيد الذي ابدته سورية هو موافقتها على استئناف المحادثات العسكرية بعد قبولها لبعض الافكار الواردة في هذا الاطار الشامل، وانه بالنسبة للاطار السياسي فان سورية لم تبد حتى الآن اي راي، لان تطور مستوى المفاوضات العسكرية ونقلها الى الجانب السياسي ما زال مرتبطاً بالاتفاقات الموضوعية التي يمكن ان تتم في اطار الترتيبات الأمنية.

وترى سورية ان اهم نقطتين في الترتيبات الأمنية ما زالتا دون اتفاق. وهما:

أ - عمق المناطق منزوعة السلاح على جانبي الحدود.

ب - طبيعة انظمة الانذار المبكر.

اما بشأن قضية الترتيبات المتساوية، فان سورية وفق ما ابلغت به مصر ستنتظر رؤية الورقة الاسرائيلية بشأن طبيعة الترتيبات المتبادلة، وان المفهوم النوعي لترتيبات الأمن لا يمكن القبول به كمفهوم دون انتظار ابعاده التفصيلية التي ستحددها اسرائيل بشأن طبيعة الالتزامات المتبادلة.

وحسب المعلومات المصرية ذاتها فان الافكار الاميركية ابتعدت عن اهم نقطة تحدد اساس الترتيبات الأمنية وهي خاصة بالانسحاب من الجولان، وهل سيتم الانسحاب وفق العودة الى حدود ٤ يونيو - حزيران ١٩٦٧ ؟ ام على اساس العودة الى الحدود الدولية؟

وقد ابلغت الخارجية السورية مصر ان الولايات المتحدة اذا كانت تعتبر ان ما تم التوصل اليه هو اتفاق مباشر تمهيدي، فان سورية تعتبره خطوة وليس اتفاقاً، وستتحدد جوهريته من عدمها خلال الاجتماعات القادمة للجنة العسكرية□

كواليس عربية



دعوة مبارك لـ ... تل ابيب!

■ تلقى الرئيس المصري حسني مبارك دعوة من رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين لزيارة تل ابيب (وليس القدس) . واكد رابين في دعوته ان حدوث هذه الزيارة سيسهم في تحسين الاجواء ودعم مناخ السلام، نقل الدعوة د. اسامة الباز مستشار الرئيس مبارك للشؤون السياسية في أعقاب زيارته الاخيرة لتل ابيب.

شراكة على الطريقة الاسرائيلية

■ رغم ان قوانين سلطة وادي الاردن، وهي السلطة الحكومية المخولة بالاشراف على مشاريع الاستثمار السياحي المزمع اقامتها على شاطىء البحر الميت، تحظر بيع الاراضي الى غير الاردنيين بغير قرار من مجلس الوزراء، الا ان الشركات الاسرائيلية استطاعت التحايل على هذا القانون، عن طريق الاتفاق مع بعض الشركات المحلية، على تولي عملية الشراء واقامة المشاريع بتمويل وخبرة اسرائيلية، ليصار لاحقاً الى نقل الملكية بشكل سري وبموجب عقود غير رسمية الى الاسرائيليين. وقد بلغ عدد الشركات الاسرائيلية التي تنوي دخول سوق الاستثمار على شاطىء البحر الميت عشر شركات اتفق معظمها مع شركات محلية على بناء فنادق ضخمة ومنتجعات سياحية.

«معركة بحرية» على شاطىء غزة

■ وقعت في الاسبوع الماضي قبالة شاطىء غزة معركة بحرية بين سفينة تابعة للبحرية الاسرائيلية، واخرى لقوات خفر السواحل الفلسطينية استمرت عشر دقائق تبادل فيها الطرفان اطلاق الرصاص. وبدأت المعركة عندما فتحت السفينة الاسرائيلية نيران اسلحتها باتجاه قارب صيد فلسطيني، فهرعت الى مكان الحادث سفينة تابعة لخفر السواحل الفلسطيني وردت على النار بالمثل. مصادر فلسطينية بدأت تتساءل: هل ستكرم سلطة حكم الذات افراد القوة الفلسطينية التي ردت على النيران الاسرائيلية ام ستعاقبها كما جرى في حوادث سابقة مشابهة؟

مجلس الشعب: باطل بالثلاثة!

■ كمال خالد عضو مجلس الشعب المصري اقسم ان مجلس الشعب الجديد الذي ستجري انتخاباته في تشرين الاول - اكتوبر القادم، «باطل، باطل، باطل» بالثلاثة... والسبب ان المحكمة الدستورية العليا لم تفصل حتى الآن في دستورية المجلس الحالي في حين ان المجلس الجديد يجب ان يكون خلفاً لمجلس دستوري، واذا حكمت المحكمة بعدم دستورية الحالي فان هذا الحكم سينسحب على المجلس القادم. وقال كمال خالد انه لن يرشح نفسه مرة ثانية بعد الاهوال التي شاهدها في البرلمان. خالد متخصص في حل مجلس الشعب، وسبق ان حله مرتين اعوام ٨٤ و٨٧ وهو محام شهير متخصص في القضايا الدستورية.

بدأ الزحف السعودي على هرتسليا

■ وكالة «انجلو ساكسون للعقارات» نجحت في وساطتها بين عدد من رجال الاعمال السعوديين والاسرائيليين وتم ابرام عدد من الصفقات لشراء عقارات في مدينة هرتسليا الساحلية في فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨، وتحديداً في ضاحية «بتيواح». والمعروف انها ضاحية ارستقراطية ويسكنها العديد من المسؤولين ورجال الاعمال الاسرائيليين، بالاضافة الى الدبلوماسيين والاثرياء الاجانب، وهي تقع على شاطىء البحر الى الشمال من تل ابيب. وقد علم مراسل «المحرر» بالاراضي المحتلة عن لسان مسؤول شركة «انجلو ساكسون» ان في ملفات شركته العديد من «الطلبات السعودية» لشراء فيلات فخمة على الشاطىء «الاسرائيلي»!

آخر محاولات تصفية نزاع الصحراء

■ يوم ٣٠ حزيران - يونيو الحالي ستضطر الامم المتحدة الى البدء بسحب كوادرها الفنية وبعثتها العسكرية المرابطة في الصحراء الغربية منذ عدة سنوات. بعد فشل جهودها لتسوية هذا النزاع بالاستفتاء، ما لم ترَ اللجنة التي قرر مجلس الامن ايفادها الى المنطقة ايام ٣ - ٩ من هذا الشهر لدراسة الوضع على الطبيعة، غير ذلك. وكان الامين العام للامم المتحدة بطرس غالي، طلب من مجلس الامن تمديد تفويض قوات الامم المتحدة في الصحراء لمدة اربعة اشهر، لكن مجلس الامن صادق على شهر واحد على ان يعيد النظر في طلب الامين العام في ضوء تقرير اللجنة الدولية.

امتنعوا عن الحضور بسبب وجود شمعون شامير

■ امتنع قادة احزاب المعارضة واركان النقابات المهنية والفعاليات السياسية في الاردن عن حضور حفل استقبال اقامته رئاسة الوزراء في مناسبة عيد الاستقلال الاردني يوم ٢٥ ايار - مايو الماضي بسبب دعوة السفير الاسرائيلي في عمان شمعون شامير الى هذا الحفل. وقد برر الدكتور يعقوب زيادين الامين العام للحزب الشيوعي الاردني حضوره بالقول ان احزاب المعارضة لم تتخذ قراراً جماعياً بالحضور او المقاطعة، وأكد ان اي نوع من الاحتكاك لم يحدث بينه وبين اي من اركان السفارة الاسرائيلية. اما عيسى مدانات، الامين العام للحزب الديمقراطي الاشتراكي الذي حضر الاحتفال ايضاً فلم تعرف اسباب موقفه، ولم يقدم هو توضيحاً لهذا الموقف.

"مفاجأة" النواب الثمانية في الكنيست الاسرائيلي

عرب النكبة الأولى يعيدون الاعتبار لمشروع السرطاوي

اقترح عصام السرطاوي وجوب الرهان على «عرب اسرائيل» فخاف عرفات من «القيادة البديلة»

هدف المشروع تكوين قوة عربية - يسارية توصل ٢٠ نائباً الى الكنيست للتاثير في القرار


ياسر عرفات: هاجس الخوف من اراضي النكبتين


د. عصام السرطاوي: لماذا يهمل عرفات عرب ١٩٤٨؟


محمود عباس: الشادة في غير محلها

■ بين هانييل كورين وعصام السرطاوي لقاء على غير موعد. لا شيء يجمع بينهما سوى عرب النكبة الاولى، عرب ١٩٤٨ الذين صاروا قسراً «عرب اسرائيل».

الاول، كورين، نفذ جريمة الاعتداء على كنيسة القديس انطونيوس في يافا، يوم الثلثاء ٢٣ ايار - مايو الماضي، وبرر تصرفه بقوله ان «التوراة تامرنا بتحطيم تماثيل القديسين والصور المنحوتة لانها شكل من اشكال الوثنية»... والتقى في ذلك مع اترابه الذين لا يكفون عن الاعتداء على المقدسات الاسلامية والمسيحية...

... والثاني، السرطاوي، سقط قبل ١٢ عاماً في لشبونة لأنه مسّ باحدى «الممنوعات» حين كرس السنوات الثلاث الاخيرة من حياته لتحريك عرب النكبة الاولى على اعتبار انهم جزء لا يتجزا من شعب فلسطين، ولا يجوز اهمالهم في المواجهة الشاملة بين العرب والاسرائيليين.

لقاء الشخصين، كورين والسرطاوي، تزامن مع حدثين على صلة مباشرة باهتمام كل منهما: «الفيتو» الاميركي في مجلس الامن، لمنع صدور قرار يندد بمصادرة الاراضي في القدس الشرقية، وطرح الاعضاء العرب الثمانية في الكنيست الثقة بحكومة رابين مما اضطرها الى «تعليق» - وليس الغاء - قرار المصادرة الاخير. فصفقت معظم الحكومات العربية «للانتصار» الكبير من دون ان يكون لها اي دور فيه، واكتشف، من لم يكن قد اكتشف بعد، وجود عرب النكبة الاولى بعد عقود طويلة من نسيانهم... هم، الذين اسهموا مباشرة باجبار اسحق رابين على تعليق قرار المصادرة.

والحدثان، «الفيتو» و«التعليق»، يصبان في اتجاه سياسة التهويد والتهجير، من منطلق ديني عنصري، لا يميز بين فلسطيني واخر الا من ناحية سلم الاولويات في المواجهة. فتدنيس المقدسات المسيحية والاسلامية، وتضييق الخناق اقتصادياً وتنموياً... وبالتالي اجتماعياً على العرب القاطنين في اراضي النكبة الاولى لدفعهم الى الهجرة من «ارض صهيون»، لم يبدأ مع هانييل كورين. فجريمة الاخير حلقة من مسلسل «الحوادث الروتينية» التي يتعرض لها «عرب اسرائيل» منذ ١٩٤٨... ويتعايشون معها مكرهين، يتنازعهم الياس وفقدان الامل والخضوع للامر الواقع او...

... وهذا ما لا يجوز اسقاطه من الحساب...

... النوم على وسادة الثار.

ومع دخول «دول الطوق» في المسارات التفاوضية، وفق صيغة مدريد، ثم خرق «منظمة التحرير الفلسطينية» لقاعدة التضامن التي كانت هذه الدول قد اتفقت عليها، تبين كم كان من الخطا اهمال ابناء النكبة الاولى... سيما ان هؤلاء يشكلون اليوم ١٨ بالمئة من مجموع سكان دولة اسرائيل، ويعاملون كما لو ان عددهم لا يتجاوز ٦ بالمئة. فيقبل بهم من قبل، ياساً او خضوعاً، وتنام الاقلية منهم على وسادة الثار.

«منظمة التحرير» هي المسؤولة اساساً عن اهمالهم على الرغم من التحذيرات المتكررة، الصادرة من هنا وهناك، والقائلة ان عرب النكبة الاولى يشكلون قنبلة موقوتة يمكن ان تنفجر بوجه الاسرائيليين ذات يوم. وكان هؤلاء، وما زالوا، يعرفون هذه الحقيقة فينفذون سياسة استيعابها عبر العمل الدؤوب على افتعال التناقضات داخل صفوف العرب... ولكن، ظلت الغريزة التي عبر عنها هانييل كورين تتحكم باداء الدولة العبرية حيال الاقلية العربية.

عصام السرطاوي، السياسي الفلسطيني والعضو في «منظمة التحرير الفلسطينية»، اصطدم في اواخر السبعينات بسياسة المنظمة القائمة على التراتبية في المواطنة الفلسطينية. سياسة قصيرة النظر تغلب فيها منطق «الابوات» المحيطين بابي عمار. قال السرطاوي لعرفات: ما دمنا نعطي اهمية كبرى للشأن الديبلوماسي مركزين على ان اسرائيل هي التي تنكر علينا وجودنا كشعب له الحق في تقرير مصيره، فلمَ لا نستفيد من وجودهم، داخل اسرائيل، لتشجيعهم على خوض غمار العمل السياسي والتنسيق مع التيار اليهودي الذي بدأ يرفع شعار «السلام الآن» ويدعو الى اعطائنا حق تقرير المصير... ناهيك بالجمعيات والمنظمات الهامشية وبحزب «ركاح» الشيوعي ومنظمة «ماتزبن» اليسارية... فهذه التيارات يمكن ان تاتلف في ما بينها انتخابياً، على اساس برنامج حد ادنى من التوافق، فتعزز موقعها داخل مؤسسة الحكم الاسرائيلية عبر ايصال عدد «معقول» من النواب الى الكنيست. واستطرد السرطاوي: لا يعقل ان نترك حوالي ٨٠٠ الف فلسطيني، يحملون الجنسية الاسرائيلية، في حالة من الضياع الكامل بدل الاستفادة منهم لخدمة قضيتنا...

تأخر عرفات طويلاً قبل الاجابة. فكرر عصام السرطاوي طرح نظريته على رئيس المنظمة، كلما سمحت له المناسبة بذلك. وذات يوم، استدعاه عرفات وقال له: اطلب منك اجراء اتصالات بجماعة «السلام الآن». اذا نجحت نتبنى النجاح، واذا فشلت تكون قد اديت مهمتك بمحض ارادتك واختيارك ولست على استعداد لتوفير اي غطاء لك.

هذا ما قاله عرفات لعصام السرطاوي، ثم اطلع بعض «الابوات» المقربين جداً وقال لهم: «انظر ماذا في استطاعة هذا المجنون ان يفعل».

كان بين الاثنين كراهية واضحة، مردها شعور السرطاوي بتفوق ذهني على عرفات... وبان الاخير لا يطمئن الا للمبخرين، وما اكثرهم، ولا يستسيغ الانتقادات التي كان يوجهها السرطاوي لنهج المحسوبية المعتمد في الدوائر العليا للمنظمة وللبذخ الذي يطبع حياة «المقربين».

المهم ان السرطاوي ادرك خطورة المهمة التي اوكلها اليه عرفات باصداره موافقة ملغومة على مشروع الاتصال باراضي ١٩٤٨. فالمشروع العرفاتي اتى ناقصاً بعدم شموله لفلسطينيي النكبة الاولى واقتصاره على يهود «السلام الآن». لم يتقيد السرطاوي بحدود المهمة المكلف بها. فالى جانب اتصالاته بالصحافي والنائب يوري افنيري والجنرال ماتي بيليد، وغيرهما، نسج علاقات مع بعض المنابر اليهودية في الخارج مثل ناحوم غولدمان - مؤسس المؤتمر اليهودي العالمي - وفيليب غلوتزنك، الوزير الاميركي في عهد كارتر، وبيار منديس فرانس، رئيس الحكومة الفرنسية الاسبق...

... عند هذا الحد، ظل في منأى من غضب عرفات. لكنه تجاوز الحد المقبول به عندما راح يدلي بتصريحات لاجهزة الاعلام يتحدث فيها عن اهمية التحرك «الداخلي»، اي: في الضفة وغزة، من خلال تصعيد التمرد ضد الاحتلال - فالتقى بذلك مع جهود خليل الوزير (ابو جهاد) - وفي اراضي ١٩٤٨ من خلال الدعوة الصريحة لتحرك المواطنين العرب من داخل المؤسسة الدستورية الاسرائيلية.

هنا، بدات هواجس «القيادة البديلة» المحتمل ولادتها، تشغل راس عرفات وتضاعف توجسه من عصام السرطاوي. فلم تصدر عنه كلمة واحدة يمكن ان يفهم منها تاييد، ولو ضمني، لمندوبه لدى الاسرائيليين. ولا شيء يدل على ان عرفات لم يستخدم القناة اتصال اخرى باسرائيليين «غير هامشيين». وكان السرطاوي يلمح الى ذلك امام اصدقائه بحذر شديد، ويعض على شفتيه بمرارة. وكم استلزم «الاستهلاك المحلي» من عرفات الادلاء بتصريحات كانت تعرقل خطوات مندوبه كلما حققت تقدماً معيناً.

ويدور الزمن على نفسه، على الازمة وعلينا، فيوقع رابين على قرار بمصادرة ٥٣ هكتاراً من املاك المواطنين العرب في القدس الشرقية. يتحرك النواب العرب الثمانية ويعلنون عن تقديم مشروع بحجب الثقة عن الحكومة. فتاتي المفاجأة الثانية من «الليكود» حين قرر التصويت لصالح المشروع. وتميد الارض تحت اقدام رابين وبيريز، فيسرع الاخير الى معبر ايرتز ويلتقي بعرفات و... يبيعه قراراً مضاداً يقضي بتعليق المصادرة، ويؤكد في الوقت ذاته ان «القدس الموحدة عاصمة ازلية لدولة اسرائيل».

وفي خضم الفرحة المفتعلة، عند اهل الهرولة نحو التطبيع الذين تنفسوا الصعداء من «القمة» المحرجة لهم اميركياً، يصرح محمود عباس (ابو مازن) من موسكو فيحيي «الموقف العربي الذي جاء بعد سنوات من الخلافات، والذي يبرهن على وجود طاقات كامنة يمكن ان يوظفها العرب، اضافة الى انه اثبت عن وجود قواسم مشتركة مهمة بين البلدان العربية»!!

... وغاب عن بال محمود عباس ان الدول العربية ليست هي التي اجبرت اسحق رابين على تعليق قراره، بل انها تخلصت من «ورطة» عقد قمة لا يرغب فيها سيد البيت الابيض ولا الاسرائيليون. فقال بيريز عند استقباله لاسامة الباز، مندوب الرئيس المصري حسني مبارك، بعد ساعات قليلة من الاعلان عن تعليق قرار المصادرة: «اننا نقول للعرب وللمصريين وللفلسطينيين انهم عندما لا يؤيدون سياستنا، يمكنهم الاتصال بنا هاتفياً وسنناقش الموضوع. لكن، اذا ما رفعوا المسالة الى الجامعة العربية او مجلس الامن فيجب الا يفاجأوا اذا واجهوا رفضنا للحوار».

لهذه الاسباب تخوف المهرولون نحو «التطبيع بلا حدود» من عقد القمة العربية.

ويستطرد محمود عباس، فيحلل التراجع الاسرائيلي عن التنفيذ الفوري للمصادرة بقوله انه «تم تحت وطأة الضغوط الداخلية، ويبين مدى هشاشة المعادلة السياسية الاسرائيلية وامكان التاثير فيها من اطراف كانت تعد هامشية او ضعيفة جداً في حساب الموازين الاسرائيلية».

من تجاهل وجود القوى «الهامشية» و«الضعيفة»؟!... اليست قيادة ياسر عرفات هي التي تجاهلت وجود «الهامشيين»؟!...

النواب الثمانية موزعون على النحو الآتي: ٢ من الحزب الشيوعي، ٢ من حزب العمل، ٢ من الحزب الديموقراطي العربي بزعامة عبد الوهاب الدراوشة، واحد من ليكود وواحد من ميريتز. فلو اهتمت قيادة عرفات بالسلاح الذي يمثله عرب النكبة الاولى، لربما كان في وسع هؤلاء، مع حلفائهم، ايصال حوالي ٢٠ نائباً الى الكنيست وربما اكثر، بمقدورهم ان يؤثروا بقرار المؤسسة الاسرائيلية الحاكمة. كيف لا والزمن زمن الاتصالات العربية - الاسرائيلية والتفاوض و... التطبيع.

وفيما الفرحة المصطنعة تغطي عورة المهرولين، وعلى راسهم سلطة الحكم الذاتي، يرتكب هاييل كورين جريمته في كنيسة يافا.

يافا؟!... ما هذه الكلمة؟... ماذا تعني؟...

لقد سقط هذا الاسم من زمان... في قاموس عرفات.

كورين والسرطاوي التقيا على غير موعد.

حقاً... التقيا. □

حسن حماده

حدث هذا في الرباط

اجتماع عرفات - بيريز:

تفاؤل فخيبة أمل .. والبقية تأتي!

الرباط - ابو بكر الصديق الشريف

■ يوم السبت ٢٧ ايار - مايو الماضي، الذي اجتمع فيه الرئيس الفلسطيني بوزير الخارجية الاسرائيلي تحت رعاية الملك الحسن الثاني، كان هو نفس اليوم المحدد لالتئام القمة العربية المصغرة التي «علقت» بردة فعل مباشرة بعد اعلان اسرائيل تجميد قرارها القاضي بمصادرة اراض في القدس الشرقية.

وكانت السلطات المغربية، اعدت لهذا الاجتماع بتكتم شديد، حتى ان اكتظاظ شوارع العاصمة الرباط برجال الامن المزودين باجهزة الاتصال السريعة الذي سبق هذا الاجتماع بيوم واحد، جعل بعض المراقبين يظن ان القمة التي علقت وبينما ربما رتب عقدها سرياً، اقتداء بالمقولة النبوية «استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان»، الا ان وزارة الاتصال - الاعلام - جمدت هذا الظن، واعلنت في مساء اليوم ذاته، ان وزير الخارجية الاسرائيلي شيمون بيريز يزور المغرب ابتداء من يوم الجمعة، وسيلتحق به الرئيس الفلسطيني في اليوم اللاحق ليجتمعا تحت رعاية الملك الحسن الثاني.

وبالفعل، فان «المحرر» التي تجولت في شوارع الرباط مساء نفس اليوم لاحظت حركة غير عادية خلف جدران مكتب الاتصال الاسرائيلي، بالاضافة الى تواجد عدد كبير من السيارات التي تحمل ارقاماً دبلوماسية للسفارات العربية اصطفت امام المبنى، حيث جرى حفل استقبال لرئيس الدبلوماسية الاسرائيلية.

ومساء نفس اليوم اجتمع الملك الحسن الثاني بالوزير الاسرائيلي راساً لراس، وبنفس المستوى مع الرئيس الفلسطيني في اليوم اللاحق، قبل عقد الاجتماع الثلاثي الذي حضره اقرب الاقربين ودام اربع ساعات، مع بقاء فحوى مباحثات طي الكتمان.

ولأن ابتسامة بيريز، وعدم انقباض وجه «الختيار» الفلسطيني وهما يغادران مقر الاجتماع، اوحيا بالتفاؤل، الا ان اللهجة المبهمة والمقتضبة لبيانهما الختامي اصابت المراقبين كافة بخيبة امل، لاسيما وان الحواجز المنيعة، حالت دون طرح اسئلتهم على اهل الشان، في حين امتنعت المصادر المقربة عن الخوض في الكلام المباح.

وارجعت هذه المصادر شعورها بالخيبة الى عدة ملاحظات:

اولاً، ان البيان الختامي تجاهل تماماً القضية التي شغلت الراي العام العربي والدولي، المتمثلة في اقدام اسرائيل على مصادرة اراض في القدس الشرقية، في حين ان رئاسة الملك الحسن الثاني للجنة القدس المنبثقة عن منظمة المؤتمر الاسلامي، اوحت بان هذه القضية سوف تتصدر هذه المباحثات، حتى ان الرئيس المصري صرح في باريس، وفي اليوم ذاته، ان القدس تهم جميع العرب والمسلمين وان اي قرار بشانها يتطلب اجماعهم.

ثانياً، ان البيان الختامي ركز على ان الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي يسعيان الى اقامة سلام دائم بينهما، وبما انه لا اعتراض على هذا المسعى بصيغة المفرد، الا انه مؤهل للدخول في دهاليز القضايا الخلافية العربية عند التعاطي معه بصيغة الجمع، خصوصاً وان طريقة التعاطي الفلسطيني عليها الكثير من الملاحظات، ودلالة ذلك ان سورية اعلنت في اليوم نفسه انها لم تفوض احداً للتحدث بلسانها سواء تعلق الامر بمسار المفاوضات الاسرائيلية معها او بقضية هضبة الجولان.

ثالثاً، ان اعلان بيريز التقيد باول تموز موعداً لتوسيع نقاط الحكم الذاتي الفلسطيني، واعادة انتشار القوات، وتنظيم الانتخابات الفلسطينية لا يعني ان جهات اتخاذ القرار في الكيان الصهيوني ستلتزم بهذا الموعد، بدليل اختلاقها لازمات مؤقتة اجلت تنفيذه لسنة كاملة من دون ان يخلق هذا التاجيل ازمة فعلية بين الجانبين، وبالتالي ليس هناك ما ينفي احتمال تحول هذا الموعد العرقوبي الاسرائيلي الى اسفين ثالث بين حكام سلطة الذات، والمعارضات الفلسطينية في الداخل والخارج. □

الدعوة لاعلان لبنان دولة مجردة من السياسة:

هكذا رفضت واشنطن مشاركة «حزب الله» في الحكومة

هل عين روبير غانم وزيراً ليصبح... رئيساً للجمهورية

المواجهة الاقتصادية بين لبنان واسرائيل بدأت... والحريري قد يبقى لسنوات طويلة

بيروت - نبيه البرجي


الحريري: حكومته الجديدة ليست للتمديد.


روبير غانم: الرئيس المقبل؟

■ الحريري رقم ٢...

لكن رجل دين مسلم وبارز يعتقد ان رفيق الحريري سيظل رئيساً للحكومة لمدة ربع قرن، اي انه الرجل الذي سيدشن نيو - بيروت التي سيستكمل بناؤها في ذلك الوقت. وقد نكون امام الحريري رقم ٢٠ او امام الحريري الابن. والذي حدث في الحكومة الثانية التي خرج منها سليمان فرنجية وميشال سماحة وعبدالله الامين وغيرهم ان التكنوقراط سيحكمون بعباءة سياسية فضفاضة، لكنها شفافة جداً. فالرئيس الياس الهراوي يقول، وبعد «مجموعة التفاهمات» التي حدثت في واشنطن والتي قد توصل الى السلام الكبير، ان على لبنان ان يركز على اطلاق العملية الاقتصادية لان سوق المنافسة، لا ويل سوق المواجهة، سيكون هائلاً.

ويقول لنا وزير بارز ان الرئيس الحريري انغمس كثيراً في السياسة في الحكومة السابقة، وها انه يعود الى قواعده الاقتصادية، ولكن بعد ان اثبت، وكما قال لنا حاكم المصرف المركزي رياض سلامة، ان سوق القطع مرتبط به، اي بالحريري شخصياً، وهو الذي يفضل ان يقال انه قام بتشكيل ورشة على تشكيل حكومة. لا بل ان النائب اوغست باخوس يعتقد ان «دولته» قام بتشكيل حكومتين احداهما سياسية، ولا حول لها ولا طول، والاخرى اقتصادية يمكنها ان تفعل الشيء الكثير خلال الاشهر الستة الباقية من عهد الرئيس الياس الهراوي. ولكن هل انها حكومة التمديد؟ المصادر القريبة من دمشق تقول ان التغيير الذي حدث، وهو اقرب ما يكون الى التعديل لا الى التبديل، انما يرمي الى تفعيل الاداء الحكومي لا اكثر ولا اقل. وفي العاصمة السورية سمع الوزير السابق سليمان فرنجية كلاماً فهم منه ان التمديد لم يعد وارداً...

وهي تضيف بان المسار التفاوضي بين سورية واسرائيل دخل في مرحلة دقيقة جداً. وبالتاكيد فالاشهر المقبلة ستشهد تطورات مثيرة ستطاول لبنان بطبيعة الحال. وفي ضوء هذه التطورات يمكن الحديث عن الاستحقاق الرئاسي، وان قيل ان الاتيان بالنائب البقاعي روبير غانم وزيراً للتربية الوطنية، وفي مرحلة المجابهة بين السلطة والمعلمين الذين يربو عددهم عن السبعين الفاً والذين تطاول قضيتهم اكثر من ٨٥٠ الف طالب، يعني ان صورة «المرشح المدني» لرئاسة الجمهورية قد تبلورت الا اذا فرضت الظروف مرشحاً عسكرياً يتمثل بقائد الجيش العماد اميل لحود، فالسلام الذي يدق الابواب قد يكون بحاجة الى قبضة قوية، والى مؤسسة متماسكة، تستطيع ان تستوعب حالات الرفض.

ولم يعد سراً ان بعض قياديي «حزب الله» كانوا قد وافقوا على الدخول في الحكومة الحريرية الثانية، باعتبار ان من يدخل الى مجلس النواب يدخل الى مجلس الوزراء ايضاً. لكن طهران كانت لها وجهة نظرها المختلفة. فثمة مؤشرات عديدة على ان التسوية تشق طريقها بين التفاصيل الصغيرة، ووجود «حزب الله» في الحكومة قد يجعله في موقف حرج جداً، كما انه قد يحرج ايران ايضاً.

والطريف ان تلتقي طهران وواشنطن عند نقطة رفض المشاركة، فالقائم بالأعمال الاميركي في بيروت رون شلايكر سلم الرئيس رفيق الحريري رسالة من وزير الخارجية وارن كريستوفر لا تتضمن مجرد تمنٍ عليه بصرف النظر عن اشراك وزير من «حزب الله» في حكومته، بل انها تضمنت تحذيراً مباشراً لان من شان ذلك ليس فقط تعقيد العلاقات الاميركية - اللبنانية المعقدة اصلاً، وانما تعقيد وضع لبنان في العملية الديبلوماسية.

وفي الرسالة ان واشنطن وضعت تصوراً لمساعدة لبنان في المرحلة المقبلة، لا بل انها باشرت خطواتها الخاصة بمساعدة الجيش اللبناني، حتى اذا ما تم ادخال «الحالة الايرانية» في السلطة، فان التوتر الذي يحكم العلاقات بين واشنطن وطهران والمرشح للازدياد سينعكس حتماً على العلاقات بين واشنطن وبيروت.

وفي كل الاحوال، ليس صحيحاً ان شكل هذه الحكومة هو الذي يحدد شكل رئيس الجمهورية، بل انها التطورات التي لا بد ان تكون مثيرة، فيما يرى مرجع نيابي ان العملية الدستورية يجب ان تاخذ مداها ترسيخاً للصدقية السياسية في البلاد.

والذين يزورون دمشق يعودون بالانطباع نفسه، ويقولون ان الذي حدث هو خطوة ضرورية في اتجاه التماسك، دون ان يعني ذلك انها الحكومة المثالية، فالى جانب الرئيس رفيق الحريري سيكون هناك فريق عمل متكامل بدءاً من وزير الدفاع محسن دلول وانتهاء بوزير الاعلام فريد مكاري، مروراً بوزير الاتصالات الفضل شلق (وهو في الوقت نفسه رئيس مجلس الانماء والاعمار)، ووزير الاشغال العامة علي حراجلي (والطريف ان هذا المهندس المحسوب على الرئيس الحريري هو من بلدة تبنين الجنوبية، مسقط راس الرئيس نبيه بري كما انه متزوج من سيدة من آل بري) ووزير العدل بهيج طبارة، ووزير الدولة للشؤون المالية فؤاد السنيورة وغيرهم. ولكن هناك من يتخوف من قيام حلف بين الهراوي والحريري وجنبلاط يمسك بالخيوط الرئيسية لرئاسة الجمهورية. وهنا ياتي الجواب بالا محاور في الحكومة التي جاءت نتيجة تفاهم بين اركان الترويكا، هذا فضلاً عن ان رئيس الجمهورية لا يطبخ في بعبدا ولا في قريطم ولا في المختارة بل في مكان آخر آخر.

حكومة الرؤساء الثلاثة لا حكومة رئيس الجمهورية ولا حكومة رئيس الحكومة. والمهمة اقتصادية بحتة، فالسياسة مؤجلة، لا بل ان هناك من يدعو الى اعلان لبنان دولة مجردة من السياسة، دون ان يعني هذا، في حال من الاحوال، التدويل او التحييد. ولكن، الم تندلع، ومنذ الآن، الحرب الاقتصادية بين لبنان واسرائيل؟

الجواب جاء من قبرص... □

الاعلام السعودي - الكويتي لفق روايات

هدفها الوحيد ضرب وحدة اليمن

القصة الحقيقية لانفجار عدن

مراسل الاذاعة الكويتية سارع فور وقوع الانفجار الى التبشير بانشطار اليمنين من جديد !

صنعاء - «المحرر»

■ اذا وقع حادث سيارة في اليمن... يلفقون حوله روايات، لا تخطر ببال غير المغرضين، تصب كلها في خانة ما تطمئن له رغباتهم ونواياهم: تقسيم اليمن من جديد، وكذلك يفعلون اذا ما نشب حريق، او وقع انفجار او اشتبك رجلان امام محل تجاري ... الخ.

باختصار، تزعجهم خفقات قلب اليمن الموحد ويفضلون لو انها تتوقف.

هذا أول ما يتبادر الى ذهن اليمنيين وهم يسمعون الانباء الملفقة التي جعلت من حادث عرضي، يحدث مثله في اي مكان في العالم، «انفجارات في مخازن للذخيرة في عدن»... وراحوا يقارنون بين هذه «الانفجارات» وتلك التي حدثت قبل سنة يوم هبّ اليمنيون لانقاذ بلدهم من مؤامرة تقسيم جديد.

فكما في الأمس... كذلك اليوم. تبرز بصمات الحكومة الكويتية على «الانفجارات» الاعلامية. فما ان وقع انفجار في عدن، بسبب سوء ادارة واهمال، كما يحدث عادة في اي مصنع، حتى سارع مراسل الاذاعة الكويتية ليزف بشرى «حدوث انفجارات في مخازن الذخيرة»... وتتولى اجهزة الاعلام السعودية والكويتية المقيمة والمغتربة، قيادة حملة دعائية شدت انتباه العرب خوفاً من حدوث كارثة جديدة تتمثل بتقسيم اليمن مرة ثانية. لقد راحت اجهزة الاعلام السعودية والكويتية تصور الوضع في اليمن على انه «متفجر» وعلى ان انشطار اليمن امر حتمي لا مجال لتلافيه. ولم تتمالك اجهزة الاعلام هذه عن اظهار فرحتها من كذبة صدقها مطلقوها... قبل ان يصدقها ضحايا اعلامهم الخبيث.

مرّ يوم، وبعده يوم، فتبين ان «الانفجارات» التي بشر بها الاعلام السعودي والكويتي تختصر في واقعها على حادث بسيط عابر ناجم عن اهمال وسوء ادارة. فانطفات «شعلة» الكذب التي ترفعها اجهزة الاعلام السعودية والكويتية. فالحريق الذي نشب قرب مخازن للذخيرة في جبل حديد، استمر نصف ساعة قبل ان تتمكن اجهزة الاطفاء من اخماده. وعلى الرغم من اخماده بعد دقائق معدودة بقيت وسائل الاعلام السعودية والكويتية «تطنطن» بالموضوع المختلق، فتنشر صحفها تحقيقات وتعليقات، وتبث اذاعاتها وتلفزيوناتها تحليلات ومقابلات، تصب كلها في خطاب واحد لا غير: «اليمن مقبل على التقسيم».

ما الذي وقع في «جبل حديد»؟

اولاً: ما هو «جبل حديد»؟...

انه تلة يبلغ ارتفاعها مئتي متر وسط الاحياء في مدينة عدن. انها مليئة بالمغاور التي استخدمها البريطانيون كمستودعات لذخائرهم خلال فترة احتلالهم لجنوب اليمن. ثم ورثتها قوات «اليمن الجنوبي» وواصلت استخدام المغاور للغرض نفسه. واستمر الوضع على ما هو عليه الى ان استعاد اليمن وحدته، فقررت الدولة تغيير وجهة استعمال المغاور واخلائها لصالح استخدامها كمخازن للبضائع في مشروع اقامة المنطقة الحرة في عدن.

لكن مشروعاً من هذا النوع لا يتم انجازه بين ليلة وضحاها، على الرغم من وجود تصميم لدى الدولة لتغيير وجهة استعمال المغاور. وحقيقة ما حدث ان احد العاملين في طاقم حراسة مخازن الذخيرة اراد التدخين في مكان لا يجوز التدخين فيه، فاشعل عوداً للثقاب مما ادى الى حدوث الانفجار وتطاير بعض القذائف في اتجاهات عدة، فاشتعل حريق كبير استلزم استنفار كل طاقات اجهزة الاطفاء، فاخمد الحريق بسرعة قياسية حالت دون حدوث كارثة حقيقية لو ان النيران وصلت الى باقي المخازن.

وكان من نتائج تطاير بعض القذائف انقطاع في التيار الكهربائي في عدد من احياء المدينة، وكذلك انقطاع في خطوط الهاتف ما لبث الفنيون ان اعادوا اصلاحها بسرعة الا ان اشتداد الطلب على المكالمات الهاتفية تجاوز طاقة المقسم المركزي في عدن مما حال دون تلبية الكثير من الاتصالات لفترة زادت عن ثلاث ساعات، فصار جهاز الكمبيوتر في المقسم المركزي يرد على المكالمات بالدعوة الى التريث في انتظار تحرر الخطوط.

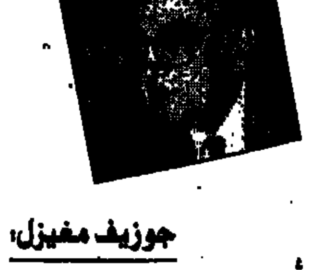
الا ان مندوب اذاعة الكويت ربط، منذ اللحظة الأولى لوقوع الانفجار، بين هذا الحادث والانفجارات الدموية التي حصلت اثناء الصراع على السلطة في عدن عام ١٩٨٦ بين قوات الرئيس اليمني الجنوبي علي ناصر محمد وانصار علي سالم البيض وادت الى تفرد الأخير بمقاليد السلطة. والبقية معروفة.

هذا هو اساس الحملة الاعلامية التي شنتها وسائل الاعلام السعودية والكويتية. والحملة تعبر عن كثافة الاحقاد الدفينة على اليمن، وابرزها بسبب وقوف اليمن ضد حرب الخليج التي اوصلت الى الاحتلال الاميركي المباشر للمنطقة الخليجية العربية باكملها.

مرة جديدة يحاول السعوديون والكويتيون توجيه سهامهم المسمومة الى اليمن بسبب مواقفه العربية السليمة الرافضة لحالة التشرذم العامة، وللسياسة المخزية المعتمدة من قبل الحكومات المهرولة للتطبيع مع العدو الصهيوني وللتفريط بالمقدسات والحقوق العربية.

هذه هي حقيقة الانفجار الذي وقع في عدن. وكل ما قيل، عدا ذلك، مجرد تلفيق لا يستند الى الصحة. تلفيق اقل ما يقال عنه انه مخز ومعيب. □

> ## من عيون الشعر
>
> قال الشاعر السفير غازي المتنبي في قصيدة الى «فهد» الدولة :
>
> يا سيدي والظلم غير محبّبٍ
> اما وقد أرضاك ، فهو محبّبُ !



جوزيف مغيزل:

كأنه مات ليحيا... سر النفايات السامة

■ حين عين المحامي جوزيف مغيزل وزيراً للبيئة، في الحكومة اللبنانية الجديدة، تلقى «المجتمع المدني» اللبناني هذا التعيين كـ«تكليف» وليس كـ«تشريف» لهذا الرجل الذي كان طيلة سنوات الحرب داعية للاعنف... محامياً عن اهالي لبنان... ورمزاً اساسياً من رموز السلم. حلفاؤه في النشاط الميداني دعاة العلمانية الحقيقية، وبعض النقابات المهنية التي رفضت سيطرة قوى الحرب عليها، وجمعية المعاقين (جسدياً وليس ذهنياً) جراء الحرب، وغيرهم من الذين حفرت مآسي الحرب في قلوبهم، وحفر جور الظالمين في كراماتهم.. اكثر من اخدود. عند تعيينه، فهم اللبنانيون ان وجود جوزيف مغيزل داخل الحكومة يشرف العمل السياسي في لبنان، لنظافة كفه وحسن سيرته ونزاهة رايه وحبه للسلم الاهلي... من حبه للبلاد. ادخلوه الى الحكومة علّ في ادائه ما يحجب جزءاً من تذمر «المجتمع المدني» من الفساد والافساد واستعراض الثروات واستفزاز الفقراء. عينوه وزيراً للبيئة تحديداً، وكانهم يحاولون الايماء بان الآية الكريمة لا تنطبق عليهم: «اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون». سلموه وزارة البيئة في وقت ترتسم فيه علامات استفهام، لا تحصى ولا تعد، حول النفايات: كيف جاءت، ولماذا جاءت، ومَن تدبر امرها، واين دفنت، والى اين ستوصل ببلاد الارز الخضراء الحلوة وبمياه الجبال الشاهقات؟!...

وظن الناس، وبحق ظنوا، ان جوزيف مغيزل سيكشف عن السر. تفاءل الناس وتنفسوا الصعداء حتى... قطع موته المفاجىء انفاس تفاؤلهم قبل ساعتين بالضبط من تسلمه مهام الوزارة.

الهي... ما هذه العبرة؟!...

ما اشبه الحادثة بما سمعته ذات يوم، من جوزيف مغيزل، عن التنسيق الذي كان يحصل بين قوى الحرب الداخلية لاشعال القتال منعاً من اجتياز تظاهرات دعاة السلم الأهلي معبر المتحف حيث خط التماس بين «بيروتي» الحرب الواحدة.

قال مغيزل: قبل ساعة من بدء التجمع عند المتحف، وكان المتظاهرون يستعدون للمجيء من المناطق الشرقية ومن المناطق الغربية ليوحدوا صفوفهم في تظاهرة الأول من ايار، قبل ساعة بالضبط انهال الرصاص كالشتاء على منطقة المتحف.

حدث هذا قبل ساعة... منذ ٨ سنوات.

حدث هذا قبل ساعتين... منذ ٨ ايام.

هل هرب سر النفايات السامة منه؟...

هو... جوزيف مغيزل، رب العائلة المجروحة منذ سنوات. ابن «التجمع المدني» الذي غيبه الموت عن مؤسسة الحكم، موته اختبأ في الساعتين الأخيرتين.

كأنه مات ليحيا ... سرّ النفايات السامة. □

في حوار عاصف مع رئيس المجلس الوطني الفلسطيني

سليم الزعنون: هذه هي شروطنا لعقد المجلس في غزة وتعديل ميثاق المنظمة

لا يجوز بيع القدس مقابل السيادة على الضفة الغربية
اسرائيل صاحبة المصلحة في وقف المفاوضات ولن نقدم لها هذه الهدية!!
على العرب ان لا يظلوا اسرى للخلاف العراقي - الكويتي

عمان - ماجد عبد الهادي

■ في الحوار التالي مع رئيس المجلس الوطني الفلسطيني سليم الزعنون (ابو الاديب) حاولت «المحرر» ان تثير العديد من القضايا الهامة التي تشغل المعنيين بمستقبل القضية الفلسطينية، فقدم ابو الاديب الذي يشغل ايضاً عضوية اللجنة المركزية لحركة «فتح» اجابات تفصيلية نختلف مع الكثير مما ورد فيها. ولكننا ننشرها رغم ذلك انسجاماً مع سياسة «المحرر» في افساح المجال للرأي الآخر للتعبير عن نفسه دون رقابة او مصادرة. هنا نص الحوار الذي جرى قبيل تجميد اسرائيل لقرارها بمصادرة اراض في القدس، فكان من الطبيعي ان يكون الحديث حول الموضوع وان يكون سؤالنا الاول عنه.

● الا ترى ان تفجير قضية مصادرة الاراضي في القدس قد وضع سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني امام مازق لا مخرج له سوى الانسحاب من المفاوضات؟

- الزعنون: من المؤسف ان اسرائيل استغلت كون المفاوضات المتعددة الاطراف تسير بشكل اسرع من المتوقع، وان التطبيع قد اصبح شبه كامل بينها وبين العديد من الدول العربية. كما استغلت ايضاً ضعف ادارة الرئيس الاميركي بيل كلينتون وسيطرة «الجمهوريين» على الكونغرس لتفتح ملف القدس. ولعل سبب ذلك يعود - في اعتقادي - الى ان اسرائيل نادمة على قبولها باتفاق «اوسلو» او هي - على الاقل - كانت تبيت النية لتنفيذ الجزء المتعلق منه بقطاع غزة، وعدم تنفيذ الجزء المتعلق بالضفة الغربية. فلجأت، في سبيل هذا الهدف، الى فتح ملف القدس بما له من حساسية، حتى تؤزم الموقف مع الفلسطينيين ومع الدول العربية، وتتخلص بالتالي من الالتزامات التي ينص عليها الاتفاق.

● هل هذا يعني انكم لن توقفوا المفاوضات؟

- انا اعتقد ان وقف المفاوضات موقف سلبي لا يسير على قدمين، ولا يصب في مصلحة الشعب الفلسطيني، لأن من الاجدى مواجهة المرحلة باسلوب متكامل...

● ولكن اسرائيل سبق ان اوقفت المفاوضات اكثر من مرة ولاسباب اقل اهمية بكثير من موضوع مثل مصادرة الاراضي في القدس؟

- لأن اسرائيل لها مصلحة في وقف المفاوضات، اما الفلسطينيون فقد حققوا انجازات عديدة بالمفاوضات، وقد سبق ان ناقشت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير هذا الامر في اجتماعها الاخير، فقال اكثر من عضو فيها ان اسرائيل تنتظر منا تقديم هذه الهدية لها كي تقول للعالم ان الفلسطينيين هم الذين يعطلون العملية السلمية.

● الان، ما هو الرد المناسب برايكم على الموقف الاسرائيلي؟

- قضية القدس قضية اسلامية - عربية - فلسطينية، تحتاج الى وقفة منهم حتى يشعر الاسرائيليون والاميركيون بأن معركتهم لن تكون مع الفلسطينيين وحدهم، بل مع ٤٠ دولة عربية واسلامية، يجب العودة الى الشعار القديم القائل برفع قضية فلسطين فوق مستوى الخلافات العربية. ولكن كانت موافقة ثماني دول عربية على المشاركة بالقمة المصغرة في المغرب (التي الغيت) تدعو الى التفاؤل، فان المطلوب من الدول الاخرى كذلك، ان لا تظل اسيرة الخلاف العراقي - الكويتي، وأن تتجاوز صيغة (دول الـ «مع» ودول الـ «ضد») لتعود الحياة الى الجسم العربي والاسلامي، وتبدأ معركة القدس بشكل متوازن وصحيح.

● الا توافقني على ان اساس مشكلة القدس القائمة الآن يكمن في قبول القيادة الفلسطينية تاجيل بحثها الى مفاوضات المرحلة النهائية؟

- نحن والاسرائيليون ندرك ان قضية القدس من اصعب القضايا، ولذا فقد وافقنا على تأجيل بحثها بناء على نصائح اميركية ونرويجية ومصرية، لكن الواضح الآن ان الاخذ بهذه النصائح كان خطأ، لأن اسرائيل بعد ان وصلت الى معاهدة سلام على الجانب الاردني، وبعد ان اوشكت على الوصول الى معاهدة اخرى على الجانب السوري، تريد أن تمسكنا من «اليد التي توجعنا»، وتختبر امكانية ان نقبل بالتنازل عن القدس، مقابل السيادة على الضفة الغربية.

واذا عدنا الى الوراء قليلاً، اذكر ان اسرائيل كانت قد عرضت في مؤتمر «هليوبولس» منح الفلسطينيين دولة على اراضي قطاع غزة واجزاء من اراضي النقب، رغم اننا لم نشارك في ذلك المؤتمر. وقد ابدى الرئيس انور السادات انذاك استعداده ايضاً لتوسيع الدولة بمنحها جزءاً من اراضي سيناء يمتد حتى العريش.

المهم اننا رفضنا ذلك العرض، وما اريد قوله هنا انه لا يجوز لأي كان ان يقبل بمغامرة التنازل عن القدس، او بيعها مقابل الضفة الغربية. لأن القدس اهم من كل فلسطين، ويجب ان لا نسكت على اي مساس بها، ولعل هذا ما فعلناه بالتحرك على مستوى جامعة الدول العربية، ودفعها الى الاجتماع، كما تحركنا مع اخواننا الاردنيين في مجلس النواب، واتفقنا واياهم على دعوة الاتحاد البرلماني العربي واستضافته في عمان.

● فعلتم كل ذلك في حين لم تجتمع اي من الهيئات القيادية الفلسطينية لمناقشة المشكلة، واكتفى المجلس الوطني الفلسطيني باصدار بيان باسم الرئاسة مع انه الأجدر والاولى بالاجتماع قبل غيره، فكيف تفسرون هذه المفارقة؟

- لقد اجتمعت اللجان الدائمة في المجلس الوطني، وهذه مشكلة من ٤٧ عضواً، لكن الذين حضروا كانوا اقل من ذلك، وقد رفع المجتمعون توصية بعقد المجلس المركزي الفلسطيني، ولو كان هناك امكانية لدعوة المجلس الوطني الفلسطيني لفعلنا، ولكن - للأسف - لم يعد ثمة مكان لانعقاده بعد ان اصبحت ظروف الجزائر لا تسمح بذلك.

ثم ان المجلس الوطني كان قد اوكل للمجلس المركزي الذي هو هيئة وسيطة بينه وبين اللجنة التنفيذية، مهمة متابعة المسيرة السلمية، وهذا المجلس هو الذي قرر تعيين ياسر عرفات رئيساً للسلطة الوطنية، وقرر منح اللجنة التنفيذية صلاحية تعيين باقي اعضاء السلطة.

● كيف سيكون موقفكم في حال جاء الرد على قرار المصادرة الاسرائيلي بقيام حركة «حماس» او «الجهاد الاسلامي» او حتى بعض اطراف حركة «فتح» بتنفيذ عملية عسكرية، وهل ستؤيدون هذا الرد؟

- العلاقة الآن بين السلطة وبين «حماس» و«الجهاد» والمعارضة عموماً على احسن احوالها. وفيما يتعلق بقضية القدس تحديداً، لا تختلف وجهة نظر «فتح» عن وجهة نظر حماس او الجهاد او الشعبية او الديمقراطية، وهذه بداية طيبة لاعادة توحيد الصف الفلسطيني.

اما بالنسبة لموضوع العمل المسلح، فهذا الموضوع له جانبان، اولهما ان الاراضي التي اصبحت تحت سيطرة السلطة، اي قطاع غزة واريحا، يجب ان تبقى بمنأى عن هذا العمل، اذ لا يجوز احراج السلطة، والقيام بعمليات تؤدي الى الاضرار بالشعب في قوته ومعيشته، وحرمانه من الماء والكهرباء وغير ذلك من مقومات الحياة التي ما زالت اسرائيل تتحكم بها، وتستخدمها وسيلة للعقاب الجماعي بعد كل عملية عسكرية.

الجانب الثاني للموضوع، يتلخص بأن الشعب الفلسطيني ليس كله في غزة او في اريحا، واذا راجعنا مواثيق جنيف، نرى ان من حق اي شعب تتعرض ارضه للاحتلال، ان يمارس كل الوسائل بما فيها الكفاح المسلح من اجل جلاء المستعمر عن هذه الارض.

وهنا أود التشديد على ان الهدف من العمل العسكري يجب ان يكون جلاء المستعمر، لا كما يقول المغامرون من امثال فتحي الشقاقي مسؤول الجهاد الاسلامي الذي يعلن عند تنفيذ اي عملية عسكرية ان الذين قاموا بها هم فلان وفلان وانهم خرجوا من قطاع غزة، ثم يجيب رداً على سؤال حول الاحراج الذي يتسبب به للسلطة الفلسطينية، قائلاً: «ان هدفي اسقاط هذه السلطة قبل محاربة الاحتلال»!

من المؤسف القول ان في الساحة الفلسطينية الآن من يقتدي بالمثل القديم القائل: «اراد ان يعاقب زوجته فخصى نفسه»!!

● تقودنا اجابتك الى السؤال عن الصدام الفلسطيني - الفلسطيني في قطاع غزة، وما يقال عن احتمالات نشوب الحرب الاهلية على خلفية الخلاف بين السلطة والمعارضة حول العمل المسلح؟

- اسرائيل راهنت بالفعل على نشوب حرب اهلية في غزة، والتقرير الذي اعدته لجنة التحقيق بشأن احداث «الجمعة الدامية» في غزة، يؤكد كما علمت مؤخراً، ان عنصراً اسرائيلياً هو الذي تسبب في الاشتباك. وقد بات واضحاً ان هدف اسرائيل من ذلك، هو ان يقال لنا حين نطالب ببسط سلطتنا على الضفة الغربية: لقد فشلتم في المحافظة على الامن.

ومن الجدير بالاشارة على هذا الصعيد ايضاً ان الاسرائيليين يريدون منا الحفاظ على الامن الاسرائيلي في حيفا وتل ابيب، ونحن موجودون في غزة، انهم يطلبون منا ما فشلوا في تحقيقه على مدى ٢٧ عاماً، وقد بذلوا ضغوطاً كبيرة على السلطة الفلسطينية من اجل ان تدخل في معركة مع المعارضة ولكن انا اعرف طبيعة ياسر عرفات، واعرف من تجاربه الكثيرة انه يدرك ان الحروب الاهلية تبدأ برصاصة، وقد لا تنتهي ابداً، كما اعرف ان المخلصين في المعارضة وفي السلطة الوطنية متفقون على ان الحرب الاهلية خط احمر لا يجوز الوصول اليه بأي حال من الاحوال.

● انت عضو في اللجنة المركزية لحركة «فتح» الى جانب رئاستك للمجلس الوطني الفلسطيني، وقد سبق ان اتخذت اللجنة في شهر اذار - مارس الماضي سلسلة قرارات سياسية وتنظيمية ومالية، من بينها عقد اجتماع دوري مرة كل شهر، غير ان هذا القرار لم يتم تنفيذه حتى الآن رغم مضي ثلاثة اشهر... لماذا؟

- في الواقع انه كان من المقرر ان تعقد اللجنة المركزية اجتماعاً في تونس يوم ١/٥، ولا شك ان عدم عقد هذا الاجتماع في موعده، يدل على تقصير في تنفيذ القرار القائل بعقد اجتماع دوري في الاسبوع الاول من كل شهر، ونحن الآن امام موعد جديد هو ١/٦ القادم، واذا لم ينعقد الاجتماع في هذا الموعد، فسوف يصبح بامكاننا القول ان هناك من يريد التعطيل، وسوف نقع في تناقض، لأن هناك من يعتبر ان مجلس السلطة الفلسطينية ورئيسه هو الهيئة التي اصبح القرار بيدها، وان اجتماعات اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، واجتماعات اللجنة المركزية لحركة «فتح» ليست الا للترضية، وهذا ما لا نقبل به كقيادة فلسطينية.

● ولكن ما مصير القرارات الاخرى التي اتخذتها اللجنة المركزية، خاصة وانك شخصياً كنت احد الذين لعبوا دوراً في اتخاذ هذه القرارات من طرحك - حسب معلوماتنا - لاربعين قضية فساد في السلطة الفلسطينية؟

- ان اغلب القرارات التي اتخذتها اللجنة المركزية قد تم تنفيذها، والالتزام بها. اما بالنسبة للقضايا التي طرحتها انا، فهناك سوء فهم حول هذا الامر. فانا كنت قد زرت الضفة الغربية، والتقيت بفروع التنظيم في كافة المناطق، وكتبت تقريراً فيه ٤٥ نقطة حول ما يراه التنظيم من سلبيات تستدعي المعالجة، واقترحت بعض الحلول التي كان اهمها تطبيق الديمقراطية واعتماد الاسلوب الانتخابي في فروع «فتح» في الداخل، بحيث تستوعب المرحلة الجديدة، وتنتهي حالة التشرذم.

● وماذا بالنسبة لقضايا الفساد القائمة في السلطة؟

- لقد سبق وقلت ان اسرائيل تراهن على فشل السلطة في ادارة قطاع غزة، وهي لا تكتفي، من اجل تحقيق هذا الهدف، بخلق المشكلات الامنية، بل تضع في وجه هذه السلطة من العراقيل ما يجعلني ارى - كمراقب - ان هناك سوء ادارة.

وحقيقة الامر انني زرت غزة ثلاث مرات، فاعتقدت في المرتين الاولى والثانية ان السلطة تعاني بالفعل من فشل اداري، ولكني في الزيارة الثالثة دققت اكثر، فاكتشفت ان اسرائيل هي التي تقف وراء ذلك من خلال اساليب عديدة، احدها - على سبيل المثال - التحكم في البضائع المستوردة الى قطاع غزة عن طريق ميناء حيفا او ميناء اشدود، وتعقيد معاملات بعض التجار، وتأخيرها لفرض المزيد من الضرائب على تخزينها، في مقابل تسهيل معاملات تجار اخرين حتى يبدو الامر وكأن السلطة هي المسؤولة عن هذا الامر بسبب الرشوات والفساد... الخ.

● بالمناسبة، ما هو موقفكم في حال دعوة المجلس الوطني الفلسطيني الى الانعقاد في غزة من اجل تعديل ميثاق منظمة التحرير؟

- سألتني الاذاعة الاسرائيلية هذا السؤال عند دخولي الى اريحا اول مرة عندما اقسم الرئيس اليمين الدستورية، وقد اجبت بالجواب التالي الذي ما زلت اتمسك به: نحن لا ننكر ان هناك وثيقة موقعة من عرفات وموجهة الى رابين، تفرض علينا عقد المجلس الوطني، ولكن ليس هناك تاريخ محدد لعقده، ووجهة نظرنا ان اجتماع المجلس يجب ان يأتي في نهاية المطاف، وليس في بدايته، ولا بد قبل التفكير في عقده من ان تتوافر الشروط التالية:

اولاً، ان تبسط السلطة الفلسطينية سيطرتها على باقي الضفة الغربية.

ثانياً، ان يخرج المعتقلون الخمسة الاف من السجون الاسرائيلية، لأن هؤلاء هم احق الناس في الترشيح والانتخاب.

ثالثاً، عودة جميع اعضاء المجلس الوطني الفلسطيني بما فيهم المعارضون، لا كزوار، بل كمواطنين.

رابعاً، انتخاب اعضاء المجلس الوطني المخصصين للداخل وعددهم ١٨٦ عضواً، كي تصبح لهم صفتان الاولى عضوية المجلس الوطني بالنيابة عن الداخل، والثانية عضوية المجلس التشريعي للسلطة الوطنية.

اذا توافرت هذه الشروط الاربعة، يجب ان يجتمع المجلس، وعندها سيكون هو سيد نفسه ويتخذ القرار المناسب، اما اذا لم تتوافر، فان اسرائيل نفسها تعرف بانه لا يمكن اقناع ابن نابلس - مثلاً - بالتصويت لصالح تعديل الميثاق طالما ان نابلس ترزح تحت الاحتلال، ولذلك لم تعد اسرائيل تطالبنا بتعديل الميثاق، وقد قلت في لقاء آخر مع الاذاعة الاسرائيلية: انتم غاضبون لأن ميثاق المنظمة ينص على تحرير فلسطين من النهر الى البحر، ولكن دستوركم غير المكتوب يقول «من النيل الى الفرات» فلماذا تريدون منا تعديل دستورنا، في حين ان اسرائيل ما زالت بدون دستور مكتوب حتى الآن؟ لقد وافقنا في المجلس الوطني عام ١٩٨٨ على القرار ٢٤٢ وقبلنا بـ ٢٢ في المائة من مساحة فلسطين. فهل قمتم انتم بتحديد حدودكم؟ وهنا قال لي المذيع بن مناحيم انه لا يستطيع ان يذيع هذا الكلام!□

قلت لاذاعة اسرائيل: تريدون تعديل دستورنا بينما دستوركم غير المكتوب يقول أن حدودكم من النيل الى الفرات! فقيل لي: لا نستطيع إذاعة هذا الكلام!



انقرة تؤكد وجماعته يقولون: "لم تصل الأمور بعد الى هذا الحد"

البرزاني يتولى مهمة ادارة الحزام الأمني... التركي!

لندن - «المحرر»

■ توصلت الحكومة التركية الى انتزاع موافقة جلال طالباني زعيم «الاتحاد الوطني الكردستاني» على خطة اميركية - تركية تقضي باقامة «حزام امني» داخل الاراضي العراقية تحت ادارة مسعود بارزاني زعيم «الحزب الديمقراطي الكردستاني» الذي قبل - على ما يبدو - لعب دور حامي الحدود التركية من هجمات «حزب العمال الكردستاني» مماثل لدور الضابط المنشق انطوان لحد في «الحزام الامني» الاسرائيلي في جنوب لبنان. وبالرغم من قول ممثلي بارزاني في لندن واوروبا «ان الامور لم تصل بعد الى هذا الحد»، فان مسؤولين اتراك في انقرة اعربوا عن اعتقادهم بان عملية اقناع زعيم الحزب الديمقراطي انما «هي مسألة وقت»، وان «حلفاءنا (الأميركيين) مطمئنون لهذا الانجاز».

ومما يدعم صحة هذه المعلومات اعلان انقرة بعد ذلك ان وفداً تركياً عسكرياً يستعد للتوجه الى واشنطن خلال الايام القليلة المقبلة «للاطلاع على احدث نظم الرقابة الالكترونية» للسيطرة بها على الحدود التركية - العراقية منعاً لتسلل مقاتلي حزب العمال الذين اعلن زعيمهم اوجلان من سهل البقاع اللبناني الاسبوع الاسبق انه «يشن حرباً شاملة على تركيا»، وان عملية «فولاذ» التي نفذها الجيش التركي بعد اجتياحه شمال العراق «فشلت وبات وجود حزب العمال في هذه المنطقة اقوى، واقمنا العديد من المراكز الستراتيجية». وذكرت معلومات صحافية تركية ان وفداً عسكرياً تركياً اخر قد يزور اسرائيل في وقت قريب للوقوف على الاجراءات الامنية المتخذة في الشريط الحدودي اللبناني وعلى جانبيه. وقد يقوم هذا الوفد بزيارة ميدانية الى الحدود مع لبنان ليشاهد على الأرض فاعلية تلك الاجراءات، وامكانية شراء اجهزة اسرائيلية متطورة لاستخدامها على الحدود التركية - العراقية.


مسعود البرزاني: هل يتحول الى «لحد»؟

ومما زاد الاتراك املاً في احتمال نجاح اقامة حزامهم الامني «على ظهر بارزاني وحزبه»، هو الضغوط الاميركية والبريطانية على الحزب الديمقراطي وعلى نده «الاتحاد الوطني الكردستاني» لانهاء ما تطلق عليه كل من واشنطن ولندن «الارهاب الماركسي» لحزب اوجلان في «المنطقة الآمنة»، مستخدمتين في ذلك عملية التمديد لـ «قوة المطرقة» الجوية الغربية الرابطة في قاعدة «انجيرليك» العسكرية التركية قرب الحدود مع العراق التي تحمي المنطقة الأمنة (بروفايد كومفورت) والتي ينتهي عملها في آخر حزيران المقبل، قميص عثمان مع الزعيمين الكرديين.

وبالرغم من ان بارزاني وطالباني مقتنعان بأن التمديد قائم لا محالة، لاسباب تتعلق بالمصالح الاميركية في شمال العراق، الا انهما يتخوفان من وقف الدعم الغربي الكبير لهما، ومن منع تركيا حزبيهما من الاستفادة المهمة من عائدات النفط العراقي الذي تسمح لهما بـ «تمريره» عبر اراضيها لبيعه في الاسواق الاوروبية، بالاضافة الى الدعم المادي المباشر منها.

كذلك يدرك الزعيمان الكرديان ان بامكان المانيا وبريطانيا وفرنسا - بضغط اميركي - شل حزبيهما على المستوى العسكري اذا اوقفت شحن الاسلحة اليهما وقننت عنهما الذخائر.

وعلى عكس ما اعلنه اوجلان في البقاع من انه «لا يظن ان بارزاني سيقبل» بان يتحول الى انطوان لحد آخر لتركيا، فان ممثلين عن الاكراد في بريطانيا اكدوا ان هناك استعدادات سرية ميدانية داخل كوادر الحزب الديمقراطي جارية الآن في سبيل ما يبدو انه «توزيع جديد للقوات (الحزب) في مواقع ملاصقة للحدود التركية لم تكن في اي وقت من الاوقات تعتبر مناطق عمل لنا».□

...و"تطبيع" آخر على جبهة الخليج

تطوّر جديد في العلاقات العراقية - الايرانية

لندن - «المحرر»

■ دخل العراق وايران مرحلة جديدة من التقارب هي الاولى من نوعها منذ خمسة عشر عاماً، قد تنتهي عما قريب باتفاق سياسي ستكون له انعكاسات هائلة على اوضاع الشرق الاوسط الذي قطع شوطاً في «المسيرة السلمية» بين العرب واسرائيل.

ولقد كشفت زيارة الوفد الايراني الى بغداد الاسبوع الاسبق لبحث امكانيات تطبيع العلاقات بين البلدين تمهيداً لزيارة وزير الخارجية علي اكبر ولايتي للعاصمة العراقية، الحاح البلدين على توحيد صفيهما في وجه «الهجمة الاميركية المستمرة على المنطقة» التي بدات بضرب البنية العسكرية العراقية الكبيرة عام ١٩٩١، وما زالت تتواصل لتحويل ايران الى عراق آخر، بحيث لا تقوم للدولتين قيامة بعد ذلك.

وذكرت اوساط عراقية في العاصمة البريطانية لـ «المحرر» ان زيارة الوفد الايراني «اثمرت تقارباً اكيداً» بعدما حلّت «اشكالات مهمة» كان البلدان ينوءان تحت اثقالها وتقف حجر عثرة حتى الآن في سبيل التفاهم بينهما، واذا حصل ذلك فعلاً، فانه يعتبر التحالف العسكري - النفطي - الاقتصادي الاقوى في المنطقة الموازي للنظام الجديد الذي سيولد حتماً من شرنقة السلام.

واعرب دبلوماسيون عراقيون وايرانيون في الامم المتحدة عن املهم في ان تنتهي زيارة ولايتي المتوقعة لبغداد خلال الاسبوعين المقبلين، باتفاقات سياسية تزيل سوء التفاهم السابق حول مصير اسرى تطالب ايران باستعادتهم، ومصير اكثر من ١٠٠ طائرة حربية عراقية لجأت الى ايران خلال عدوان ١٩٩١ تطالب بغداد باسترجاعها. وقد يفتح حل هاتين العقدتين المستعصيتين حتى الآن طريق عودة العلاقات بين البلدين الى ما كانت عليه قبل حرب ١٩٨٠ التي استمرت ثمانية اعوام.

وقال هؤلاء الدبلوماسيون ان محادثات الوفد الايراني انتهت بما يشبه الاتفاق على «اطار عمل» سوف يتحول مع زيارة وزير الخارجية الايراني الى العاصمة العراقية الى «اعلان مبادئ» تجري على اساسه مفاوضات مكثفة وسريعة «للوصول الى تطبيع للعلاقات (بين البلدين) في اقرب وقت». ولم يستبعد هؤلاء ان تتوج خاتمة المفاوضات بلقاء بين الرئيسين صدام حسين وعلي اكبر هاشمي رفسنجاني قبل نهاية الخريف المقبل.

واماط هؤلاء الدبلوماسيون اللثام عن اجتماعات سرية عديدة تواصلت منذ مطلع التسعينات بين نجلي الرئيسين صدام حسين ورفسنجاني، وأن العلاقة التي توطدت بينهما خلالها ارست بين الدولتين قواعد جديدة للتطبيع، يعمل ولايتي حالياً على توسيع اطرها لاخراج «نتائجها الايجابية» الى حيز التنفيذ□

يحق لـ "مجانينهم" ما لا يحق لنا!

■ طلبت اسرائيل من مصر الكشف عن ملابسات حادث الاعتداء على الاوتوبيس السياحي الاسرائيلي في سيناء... وابدت شكوكها في تصديق المبررات المصرية التي اشارت الى ان المواطن المصري حمدان احمد حمدان والذي هاجم الأوتوبيس السياحي بيلطة يعاني من مشاكل نفسية. واعتبرت اسرائيل ان عملية الهجوم على الأوتوبيس تعد مقصودة، وانها تخشى من تكرار مثل تلك الحوادث مستقبلاً وزيادتها خلال الفترة القادمة، وطالبت بضرورة تفادي ذلك من خلال اصلاح مناخ العلاقات بين الجانبين.

لقاء الحسن الثاني - ولايتي

انهاء حالة اللاحرب واللاسلم بين المذاهب الاسلامية

الرباط - «المحرر»

■ بحث الملك الحسن الثاني ووزير خارجية ايران علي اكبر ولايتي ضرورة تطوير العلاقات بين الرباط وطهران على اصعدة التنسيق السياسي والحوار الديني بين المذاهب الاسلامية، بحثاً عن صيغة لتجاوز حالة اللاحرب واللاسلم القائمة بين الدول الاسلامية بسبب الخلافات بين هذه المذاهب.

وتقول مصادر عليمة ان للجانبين «تفاهماً» حول ضرورة تقريب الشقة بين هذه المذاهب، وان دولتين خليجيتين هما السعودية والامارات العربية المتحدة لم تكونا بعيدتين عن هذا التفاهم، حيث جرى الحديث عن ضرورة ترطيب العلاقات مع الاولى والبحث عن صيغة لتسوية اشكالية الجزر الثلاث مع الثانية. في حين شكلت اوضاع الدول الاسلامية التي ظهرت الى الوجود بعد انهيار الاتحاد السوفياتي وضرورة توحيد الصف الاسلامي لمساندتها اهم محاور هذه المباحثات.

والى ذلك تقول الاوساط ذاتها، اتفق الجانبان على مواصلة هذا الحوار المذهبي الذي كان المغرب قد دعا اليه في العام ١٩٨٧ بواسطة المستشار الملكي حالياً السيد عبد الهادي بوطالب عندما كان مديراً لمنظمة «الايسيسكو» الاسلامية، الا ان هذه الدعوة قد اصطدمت في حينها بفيتو سعودي غير معلن، ثم انطلقت مجدداً عبر عدة ندوات عقدت ما بين الاعوام ٨٩ - ١٩٩٣ نظمتها وزارة الاوقاف المغربية ومنظمة «الايسيسكو».

واللافت للانتباه هنا ان التعاون الاقتصادي بين الرباط وطهران لم يتأثر جراء هذه الخلافات فالمغرب ما زال يعتمد على جلب ربع حاجته من النفط الايراني وايران تستورد نصف حاجتها من الفوسفات المغربي.

سعادة السفير ومسؤول جهاز أمنه!

يدور صراع خفي بين سفير دولة خليجية والمسؤول عن شؤون الامن والمخابرات في السفارة ذاتها، سعادة السفير يتهم المسؤول الامني بالاستخفاف في عمله الدبلوماسي (الظاهري) والتصرف على هواه، بينما يتهمه مسؤول الأمن بالانشغال المستمر في قضاياه الشخصية والتجارية، وغيابه شبه الدائم بدل الالتفات لمصالح بلده.
كل من الطرفين يسعى لجذب المؤيدين له، وقد انتقلت حمى الصراع من كواليس السفارة الى مقر كل منهما الريفي بعيداً عن العاصمة وعيون المراقبين فيها.
الأوساط الدبلوماسية الفرنسية تتابع الصراع وتميل اكثر الى موقف الموظف الأمني.

اندلعت «حرب البزنس» بين ام جهاد وشعث!

كغيرها من «الأخوة والأخوات»... دخلت انتصار الوزير «ام جهاد» وزيرة الشؤون الاجتماعية في سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني، حرب «البزنس» والصفقات المالية. فقد اسست مؤخراً شركة كمبيوتر لابنها «باسم الوزير» بكلفة عشرين مليون دولار، واثارت بذلك زوبعة لم تهدأ بعد في الأوساط الفلسطينية بشكل عام ولدى وزير التخطيط والتعاون الدولي نبيل شعث على وجه الخصوص، كونه يمتلك شركة كمبيوتر، ويسعى منذ زمن الى ابتلاع كل ما له علاقة بهذا الاستثمار في الضفة الغربية وقطاع غزة.

حيّروا مفتي مصر!



الدكتور سيد طنطاوي مفتي الديار المصرية شكا من تحريف فتواه حول «وثيقة الزواج الجديدة» التي لم يوافق عليها، ورغم ذلك اعلنت اللجنة المكلفة بوضع الوثيقة موافقته. المفتي يخشى ان يعلن رفضه علانية حتى لا يواجه بثورة عارمة من سيدات المجتمع المتحمسات للوثيقة وهن زوجات الوزراء وكبار المسؤولين في مصر.

«جيش محمد» في جرش



تحول احد محلات بيع وتاجير اشرطة «الفيديو» في مدينة جرش في الاردن الى ركام بعد ان اشتعلت فيه النيران، وقال شهود عيان لـ «المحرر» انهم شاهدوا عدة عبارات مكتوبة على جدران المساجد و المدارس في المدينة مفادها ان «القوة الضاربة لجيش محمد تعلن مسؤوليتها عن احراق مركز «فيديو النورس» لانه يعمل على افساد اخلاق الشباب» في اشارة الى ان هذا المحل كان يتعامل بالاشرطة الخلاعية.

امن المشيخة بين مبارك والصباح



امير مشيخة الكويت جابر الصباح توقف طويلاً امام العديد من فقرات المشروع الذي بحثه معه الرئيس المصري حسني مبارك خلال لقائهما الأخير، ويتعلق هذا المشروع بالترتيبات الامنية المشتركة في حال التعرض لتهديدات خارجية، وكذلك بالتدريبات الأمنية في اوقات السلم، وقد وجه للرئيس المصري اكثر من سؤال حول كيفية تنفيذ هذه الترتيبات في ظل الارتباطات الأمنية القائمة بين الكويت والدول الأجنبية.

الشاحنات اليمنية ممنوعة من دخول السعودية

علمت «المحرر» ان السلطات السعودية اخذت تمنع دخول الشاحنات اليمنية المحملة بالخضروات والفواكه لحساب تجار سعوديين الى اراضيها مما دفع هؤلاء التجار الى تفريغ حمولة شاحناتهم في شاحنات سعودية على الجانب الآخر من الحدود، بالاضافة الى ذلك اخذت سلطات الحدود السعودية تتعمد التباطؤ في عملية نقل وتفريغ هذه الشاحنات مما يتسبب في اتلاف الكثير من المحاصيل المنقولة في محاولة للاضرار بالاقتصاد اليمني الى ابعد حد!

حزب اللاجئين الى الضفة!

بدأ عدد كبير من اللاجئين الفلسطينيين المقيمين في مخيمات اللجوء في الضفة الغربية حملة مشاورات واسعة ومكثفة لتشكيل حزب سياسي خاص باللاجئين هناك. وقد جاء التوجه لتشكيل هذا الحزب على اثر تردي الأوضاع المعيشية لسكان المخيمات في الضفة الغربية، نتيجة التجاهل شبه المطلق الذي تعرضت له قضيتهم في اتفاق «اوسلو».

رجل و٢٢ زوجة

خلال سنة واحدة تمكن موظف في احدى الدوائر المصرية بالقاهرة من الزواج من ٢٢ امرأة من الارامل الثريات، او موظفات الحكومة ممن فاتهن قطار الزواج وسرق اموالهن. كان اللص يقوم بسرقة بطاقات اصحاب الوظائف المرموقة ويضع صورة محل صورة صاحبها، ويوهم اهل العروسة بانه مسؤول رسمي او من كبار رجال الاعمال، وبعد اسبوع عسل يحمل الغنائم ويهرب الى محافظة اخرى!

ام عراقية تنتظر الرحمة لطفلها



د. نوال صالح تحكي ماساة المرضى



صورة جماعية لشهداء ملجا العامرية



مشاهدات صحافي مصري في العراق:

الشعب المضياف لم يعد يجد قوت يومه !

سيدة يابانية تصرخ : «كلينتون بلا ضمير».. وتقول: لقد وهبت نفسي لأطفال العراق
الأطفال يموتون يومياً في مستشفى ابن البلدي والأرقام أكثر من .. مخيفة !

القاهرة - مكتب «المحرر»
صالح الرشيدي

■ «عندما تهبطين على ساحة القوم...
لا تبتغي بالسلام
فهم الآن يقتسمون صغارك
فوق صحاف الطعام
بعد ان اشعلوا النار في العش،
... والقش،
... والسنبلة
وغداً ينبحونك... بحثاً عن الكنز في الحوصلة
وغداً تغتدي مدن الالف عام...
مدناً للخيام
ومدناً ترتقي درج المقصلة».

... حين كتب الشاعر الكبير الراحل امل دنقل هذه الكلمات في قصيدته الرائعة «اغنية الكعكة الحجرية» لم يكن يدري ان تلك الكلمات سوف تنطبق على شعب عربي شقيق يوماً ما... هو شعب العراق... اذ جاء اليوم الذي لا يجد فيه العراقيون قوت يومهم، وهم الذين فتحوا الاذرع لاشقائهم العرب للعمل والعيش.

في السادس عشر من مايو - نيسان الماضي شاء قدري ان اذهب الى العراق، واعيش بين اهله احد عشر يوماً كاملة مرت علي كانها احد عشر الف سنة!! حيث رأيت عن كثب مأساة الشعب العراقي الشقيق تحت الحصار... وعرفت معنى ان يجد الانسان ما يسد رمقه، ويقيه شر الجوع وكانت المرة الاولى التي اقابل فيها هذا الاحساس المرعب؟!

مستشفى الموت

وكانت الملاحظة الاولى ان الوجوه اصبحت عابسة... والابصار زائغة، وكان الناس يبحثون عن شيء لن ياتي مطلقاً، ورغم ذلك كانت ترتسم على الملامح بعض مسحات من الصبر... وقد ساقتني قدماي الى مستشفى «ابن البلدي» للاطفال وليتني ما ذهبت... حيث خيم على المكان شبح الموت، شبح الحصار الظالم المضروب على العراق، فالاطفال الذين في عمر الزهور تنتهي حياتهم لاي سبب بسيط، كأن لا يجدوا حتى دواء «نزلات البرد»؟! ولا احد يدري حتى الآن كيف تختزل حياة هؤلاء الأطفال الى سنوات قليلة لا تتعدى اصابع اليد الواحدة لان بلادهم تحت الحصار!!

في المستشفى، وصلت وكانت هناك حالة طوارىء فقد تعطل جهاز غسيل الكلي والسبب عدم وجود قطع غيار طبية... و هنا التقيت بالدكتورة نوال تقي صالح مديرة المستشفى التي قالت «يوجد الف طفل بالمستشفى لا ابالغ اذا قلت ان معظمهم ينتظر الموت!! واعتقد ان المقصود بمنع الدواء وحليب الأطفال عن ابناء العراق تدمير الشعب العراقي لمائة عام قادمة».

وتضيف: «هل يتصور احد ان سيناريو موت الأطفال يسير بصورة واحدة، تبدأ بنزلة برد تنقلب الى ربو لعدم وجود دواء... ثم الموت المحقق!! والاغرب كذلك ان الحصار ادى الى سوء التغذية لدى الاطفال فضلاً عن تاثير القنابل الاشعاعية عليهم، وتكون النهاية معروفة... الموت... والمثير في الامر ان معظم هؤلاء الاطفال بلا اباء لانهم باختصار استشهدوا اثناء العدوان الاميركي الدولي على شعب العراق!!»..

يابانية في بغداد

كانت مفاجأة غريبة ان التقي بسيدة يابانية داخل بغداد وهي «ماساكو ايتو»، وسألتها عن سبب تواجدها في العراق فقالت: «انا مشرفة على مجموعة صداقة اطفال اليابان واطفال العرب. وحتى الآن زرت العراق ٧ مرات وكذلك زرت غزة بفلسطين نفس عدد المرات... وقد قدمت المجموعة في كل مرة للزيارة حوالي ١٥٠ الف دولار لأطفال العراق تحت الحصار الدولي».

قلت لها ما الذي حفزك على القدوم للعراق؟!

فأجابت: «قبل وقوع حرب الخليج كنت اعتقد ان دور الحضانة مهمتها مداعبة الاطفال ولكن بعدما عرفته عن اطفال العراق تحت الحصار تغير هذا المفهوم لدي، وقد استثارني تحيز التلفزيون الياباني الذي يسيطر عليه الاميركان، كما يسيطر على الاعلام كله ضد الشعب العراقي، وهنا قررت القدوم للعراق ورأيت مأساة هذا الشعب ومن يومها قررت ان اهب حياتي لاطفال العراق».

واضافت ماساكو ايتو «حتى الآن لا استطيع فهم موقف الاميركان ضد العراقيين خاصة الأطفال الذين يموتون كل يوم لسوء التغذية وعدم وجود الدواء، واقول للرئيس الاميركي بيل كلينتون: هل ترضى لابنتك حين تمرض الا تجد دواء؟ بالطبع لا فكلبتها المدللة تملأ اخبارها صحف العالم!! واقول له ايضاً: ادعوك لترى اطفال العراق تحت الحصار فقد يكون عندك ضمير فتشعر بماساتهم، هذا اذا كنت تملك من الاساس ضميراً؟!!».

وهنا من المفيد ان نذكر بعض الاحصاءات التي تبرز ماساة الشعب العراقي تحت الحصار الظالم، فقد اشار تقرير «اليونيسيف» المنشور في ٢٦ يناير - كانون الثاني الماضي ان ٣ ملايين و٦٠٠ الف مواطن عراقي مهددين بالامراض المختلفة، وان هناك ٢ مليون وربع مليون طفل عراقي تحت سن الخامسة يعانون سوء التغذية وعدم تلقي السعرات الحرارية اللازمة، كما ان نسبة المواليد بوزن اقل من ٢.٥ كيلوغرام قد ارتفعت بشكل بشع خلال سنوات الحصار، حيث بلغت ٢١٪ خلال عام ١٩٩٤، بعد ان كانت ٤.٥٪ عام ١٩٩٠، و١٠٪ عام ١٩٩١، و١٧.٦٪ عام ١٩٩٢، و١٩.٧٪ عام ١٩٩٣!!

كما تشير بيانات غرف العمليات بالمستشفيات العراقية الى ان المعدل الشهري للعمليات قد انخفض الى نسبة ٢١٪ عما كان قبل الحصار، بالاضافة الى ان ٤٨٪ من النساء الحوامل مصابات بفقر الدم الحاد وان اكثر من ٩٥٪ مصابات بفقر الدم المعتدل اثر نقص الغذاء؟! وقد بلغت نسبة وفيات الاطفال ١٨٦ حالة لكل الف ولادة حية؟!! ولان الارقام مخيفة في كل المجالات فلن ازيد...

شهداء العامرية

ويظل ملجا العامرية بوسط بغداد اكبر شاهد على جريمة اميركا والغرب في العراق الذي امتلأت جدرانه بصور ٤٨٥ شهيداً عراقياً معظمهم من النساء والاطفال في يوم ١٣ فبراير - شباط ١٩٩١ بفعل ضربات قوات التحالف الدولي... وهنا قابلت مديرة الملجأ وتدعى «ورقاء» التي حكت قصتها معه قائلة: «اثناء الحرب كنا نختبىء بالملجأ، وفي مغامرة غير محسوبة مني خرجت اثناء الضرب لاحضار بعض الملابس لأطفالي وحين عدت كان الملجأ قد تحول الى كومة من النيران المشتعلة وفقدت على اثر ذلك زوجي واطفالي الثمانية، ومن يومها وهبت حياتي لشرح تفاصيل ماساة الملجأ للعالم!!».

دائرة «الاحتضار»

وتضيف: «الغريب ان الاميركان بعد ضرب الملجأ ادعوا انه مركز حربي مع انه في الاساس ملجأ اطفال، كما ان القنابل المستخدمة في ضربه كانت قنابل نووية محدودة، كما ان الصواريخ التي دكت الملجأ ذات مواصفات خاصة قامت بعمل ثقب بالجدار لمساحة ٣ امتار، وبعدها حدث الانفجار الرهيب الذي وصلت درجة حرارته الى ٢٠ الف درجة مئوية!! ولم ينج من الموت الملحق بهذا اليوم المشئوم الا طفلان فقط هما نضال حنا يوسف واحمد محمود نياب.

الى هنا انتهت جولتي في بغداد التي كانت يوماً ما درة العرب، واصبحت الآن في دائرة «الاحتضار»؟!!□

ماساكو ايتو: يابانية انتصرت لأطفال العراق



هذا البحث الخطير لم يرَ طريقه للنشر

٢٨٪ من المصريين لا يشعرون بالأمان!

المتوسط السنوي لاحداث العنف:
٨٧٣ حالة ايام عبد الناصر، ١٧٧٣ السادات، ٢٢٣١ مبارك!

■ اذا كانت كلمة «امان» تعني ان تغمض عينيك وتنام في هدوء، فان ٢٨٪ من المصريين لا ينعمون بهذه الرفاهية، و٣٠٪ شعور مختلط: امان في بعض الامور وعدم الامان في بعضها الآخر، و٤٢٪ يشعرون بدرجة معقولة من الامان.

وخطورة هذه المؤشرات المهمة انها ترصد للمرة الاولى انقلاباً خطيراً في «المزاج المصري». فبعد ان كان المصريون من اكثر الشعوب تماسكاً وتراحماً بالمقاييس العالمية، رغم تواضع مستوى الرفاهية وتدهور المشاركة السياسية، الا ان مستوى هذا التماسك بدأ في التآكل في السنوات الاخيرة بسرعة كبيرة.

الى اي مدى يشعر المصريون بالامان؟.. كان هذا هو موضوع البحث الخاص الذي اعده الدكتور سعد الدين ابراهيم رئيس مركز ابن خلدون، ولم ير طريقه للنشر، وقد اعتمد فيه بشكل اساسي على دراسة ميدانية لمعهد التخطيط القومي هو الوثيقة الاولية الصادرة عن الامم المتحدة حول التضامن واحترام حقوق الانسان في العالم، المقدمة لقمة كوبنهاغن في شهر اذار مارس الماضي. والسؤال الذي طرحه الدكتور ابراهيم بداية هو: ما الذي يدفع عدداً متزايداً من المصريين الى الشعور بعدم الامان؟

اكد ٦٠٪ من العينة التي اجريت عليها الابحاث ان «الناس هذه الايام اسوأ مما كانوا عليه في الماضي»، واذا كانت هذه هي نظرة المصريين الى بعضهم البعض فان هذا يعتبر مؤشراً على زيادة التفسخ الاجتماعي، والفئات الاصغر سناً (اقل من ٤٠ سنة) والاكبر سناً (اكبر من ٦٥ سنة) هي الاكثر شعوراً بعدم الامان، خصوصاً فيما يتعلق بتوفير الاحتياجات الاساسية من الطعام والسلامة الجسدية والمستقبل.

واوضحت الدراسة ان ٣١٪ من الاناث من الراعيات الاساسيات للاسرة، بسبب الترمل او الطلاق او سفر الزوج الى الخارج، والنساء اقل شعوراً بالامان من الرجال فيما يتعلق بسلامتهن البدنية (٣٦٪ مقابل ٢٤٪ من الرجال).

وتضمنت الدراسة وضع العائلات المسيحية، فعبرت نسبة كبيرة منهم (٤٣٪) عن عدم شعورها بالامان، وكانت اكثر المجالات شعوراً بعدم الامان بالنسبة للمسيحيين المصريين هي سلامتهم البدنية (٦١٪ مقابل ٥١٪ من المسلمين) ولا شك ان ذلك يرجع الى تعرضهم لاعتداءات المتطرفين المسلمين خصوصاً في محافظات الصعيد.

وقسمت الدراسة العائلات التي شملها بحث الشعور بالامان الى ثلاث مستويات طبقاً لمؤشر مركب يتضمن التعليم والمهنة والدخل، وارتفعت النسبة الى ٥٣٪ بين ذوي المكانة الادنى حينما يتعلق الامر بما يحصلون عليه من دخل، والى ٤٧٪ فيما يتعلق بوفرة الطعام، ولكن اكثر مظاهر الخوف وعدم الامان بالنسبة للطبقات الدنيا هي تلك المتعلقة بالصحة والعلاج (٦١٪)، فلا يبدو المستقبل لحوالي ٦٠٪ منهم واعداً او زاهراً . اما بالنسبة للفئات الوسطى فان اكثر مظاهر عدم الامان تتعلق بعدم كفاية الدخل (٣٦٪)، وبالصحة والعلاج (٣١٪) وكذلك لم يبد المستقبل واعداً لاكثر من ٤١٪ من ابناء الطبقة الوسطى.

وربما كان العنف هو اهم مظاهر التفكك الاجتماعي ظهوراً ودرامية، والعنف هو نتيجة لاسباب اخرى كما انه سبب لمزيد من التفكك، وفي الحالة المصرية تزايد العنف بشكل مطرد منذ اوائل السبعينات، ولكن اهم انواع العنف تاثيراً على حياة ورفاهية المصريين، كان ذلك الذي يستتر بغطاء ديني - اسلامي - متطرف، وقد تصاعد عدد ضحايا العنف من اقل من مائة عام ٩١ الى اكثر من ثلاثمئة عام ٩٢، الى اكثر من ١١٠٠ عام ٩٣، قبل ان ينخفض مرة اخرى الى ٦٦٠ ضحية عام ٩٤.

ولكن الخطير في هذا التصاعد انه:

اولاً، اثر تاثيراً سلبياً بالغاً على السياحة في مصر، وقدرت الخسائر بحوالي مليار دولار سنوياً، اي حوالي ١٥٪ من حصيلة مصر من العملات الاجنبية.

ثانياً، ان هذا العنف انتشر راسياً وافقياً من المدن الكبرى الى الصغرى الى القرى، وانخفض عمر المتطرفين الذين يتورطون في مواجهات دموية من ٢٨ سنة في السبعينات الى ٢٥ سنة في الثمانينات ثم ٢١ سنة في التسعينات، بل ان بعض من صدرت بحقهم احكام اعدام في بعض القضايا مثل قضية «اعداء السياحة» لم تتجاوز اعمارهم السابعة عشرة.

واذا كان الشباب يمثلون الاعصاب الحية المكشوفة في اي مجتمع، فان انتشار العنف راسياً بين الفتيات الاصغر سناً، يمثل مؤشراً خطيراً على حالة الالتهاب والتفكك في المجتمع، خاصة الشباب المتعلم، فهؤلاء هم الاكثر تعرضاً للبطالة ثم للاحباط والتهيؤ للعنف.

> ”المستقبل مظلم
> لأكثر من ٤٠٪
> من المصريين“

واذا انتقلنا للعمال وهم قوة حيوية اخرى مثل الشباب، وبالتالي تكون حالتهم «ترمومتراً» لمجمل الصحة المجتمعية، فقد لوحظ ان الاضطرابات العمالية تصاعدت تصاعداً شبه فلكي في السنوات الاربع الاولى من التسعينات وزادت حوالي ١٨ مرة (اي بنسبة ١٨٠٠٪).

وتزامن هذا التصاعد مع اخذ مصر بسياسة «الاصلاح الاقتصادي والتكيف الهيكلي»... ورغم احتياج مصر للاصلاح الاقتصادي الا ان اعباءه وجدواه وثماره لا تبدو واضحة او منصفة للطبقة العاملة، كما ان قيادات هذه الطبقة لم يشاركوا مشاركة فعالة ومبكرة في صياغة هذه السياسات... ومن هنا جاءت ردود الافعال الساخطة والغاضبة التي تعبر عنها الارقام، ورغم ان اضطرابات العمال اقل عنفاً ودموية، الا انها تعتبر مؤشراً مهماً على الاحساس بالاهمال والاستبعاد في اتخاذ القرارات المهمة التي تؤثر على مصير الوطن، فضلاً عن الخسائر المالية التي تترتب على هذه الاضطرابات والتي قدرت بحوالي مليار دولار خلال اربع سنوات.

وشرح الدكتور سعد الدين ابراهيم ثالوثاً اخر هو «التنمية والتفكك والعنف» للتدليل على العلاقة السلبية بين هذه الجوانب الثلاثة، فمعظم حالات العنف وقعت في محافظات الصعيد، حيث يرتفع مستوى الحرمان النسبي، بل ان محافظة اسيوط التي شهدت اعلى عدد من المواجهات الدموية تصل فيها حالة الفقر المدقع الى حدودها القصوى، وتوجد شبكة متداخلة من العلاقات بين الفقر والحرمان والعنف الجنائي والسياسي بشكل صارخ ومتزايد.

كذلك نلاحظ ان هناك بؤراً مكانية تجسد هذه العلاقات السلبية بشكل اكثر درامية، وهو ما درجت ادبيات العلوم الاجتماعية على تسميته بـ «المناطق المشوهة». وقد اعترفت الدولة المصرية في اواخر عام ٩٢ بوجود ٤٠٤ منطقة عشوائية في ١١ محافظة هي القاهرة والاسكندرية والقليوبية والجيزة والفيوم وبني سويف والمنيا واسيوط وسوهاج وقنا واسوان، اي ان كل محافظات الصعيد بلا استثناء تحتوي على مناطق عشوائية.

واذا القينا اطلالة على «بارومتر» الاضطرابات الاجتماعية والاقتصادية في مصر بين عامي ١٩٥٢ و ١٩٩٣، اي على مدى ٤٠ عاماً، سوف نلاحظ ان المتوسط السنوي لهذه الاضطرابات قد تزايد من ٨٧٣ الى ١٧٧٣ الى ٢٢٣١ خلال العهود الثلاثة المتتالية لعبد الناصر والسادات ومبارك، فرغم ان عدد السكان تزايد بنسبة ١٢٠٪ (من ٢٦ الى ٥٧ مليوناً)، الا ان متوسط الاضطرابات قد تزايد بنسبة ٢٠٠٪ خلال نفس المدة.

واكد سعد الدين في نهاية دراسته الخطيرة على اهمية التوصل الى رؤية قابلة للتنفيذ من اجل الوصول الى «مجتمع للجميع»، وحماية الافراد من العزلة والتهميش خوفاً من طوفان المجهول.□



نعش لطفل عراقي على ظهر سيارة امام المستشفى

... وأخيراً اكتشفت الدولة ”محاسن“ النفايات فأقامت مصانع لتكريرها

عائلات لبنانية تقتات من ... القمامة!

بيروت - «المحرر»

■ ما دمنا نقول ان الافكار الخارقة - والخرقاء - لم تعد تخرج الا من الولايات المتحدة، فلنقرأ، اذاً، ما يقوله الباحث الاميركي جيمس فورست: لكي تحيط بالتشكيل السيكولوجي لمجتمع ما، لا ضرورة لتحليله من الداخل. يكفي ان تسأل... صندوق القمامة».

حيثما توجد بقايا الشخص - والمجتمع - توجد شخصية الشخص!

لا يتوقف فورستر هنا، ففي صندوق القمامة كل «الاسرار» السوسيولوجية والاقتصادية ايضاً. بماذا يختلف هذا الباحث الاميركي عن كارل ماركس؟ لا شيء: الجهاز الهضمي يتقيأ التاريخ... ديالكتيك القمامة...

في بيروت، وقبل ان تتم خصخصة حتى جمع النفايات، فلا اضرابات لعمال البلدية ولا مزابل تتوج الشوارع والاحياء. بل مستوعبات نظيفة ومنسقة، كانت هناك حقول القمامة.

والواقع انه لا تزال هناك بعض «الحقول» التي باتت مورد رزق لمئات بل ولآلاف العائلات التي تقتات من القمامة، لا بل ان ثمة من يتحدث عن «بارونات القمامة»، فهؤلاء اقاموا شبكات (او شركات اذا شئتم) من العمال وسيارات النقل التي تقوم بمسح مستوعبات او حقول القمامة، فتفرز المواد حسب طبيعتها: اكياس لقناني البلاستيك، وأخرى للورق المقوى، وثمة اكياس للتنك والنايلون.

البقايا تتحول الى مواد اولية. هذه هي لعبة السوق التي يلتقطها اللبناني بـ «رشاقة». وهو لا يقصد عادة، الا عند الضرورة، القمامة الشعبية، بل يقصد الاحياء الراقية حيث القمامة النظيفة: ايتها الايديولوجيا العزيزة...

ولكل طبقة قمامتها الخاصة. ومع انهيار العملة الوطنية انتقلت مشاهد من القاهرة الفرنسية، حيث «الصعاليك» يبحثون عن عشاء فاخر في صناديق القمامة الى بيروت. هنا لم يكونوا الصعاليك، بل اباء وامهات واحياناً اطفال ينقبون في المزابل عما لذ وطاب...

نهرب من هذه المشاهد ونقول ان البلد بالف، عفواً، بمائة خير. لم يعد بعد الى... الألف خير!

أحد الرسامين أخذ بالوان القمامة، وقد اصبحت فسيفسائية وزاهية بفعل «عبقرية السوق». استوحى منها احدى لوحاته، فكانت الالوان الساحرة. وصاحبنا تمكن من بيعها بثمن باهظ الى احد الاثرياء الذي علقها، مفاخراً، في صالة الاستقبال باسمها السحري «زفاف البلابل». قلنا ... عبقرية السوق!

لعلمكم، الدولة اكتشفت «محاسن» النفايات، فاقامت معامل لتكريرها وطبخها: ورق، وسماد ومواد صناعية اخرى. لكن الانتاج لا يزال في بدايته. وبارونات القمامة ينشطون: ان تقوم «جزيرة الاصلام» مقابل النورماندي من النفايات التي كانت، ولا تزال، تلقى في ذلك المدى الازرق.

يا صاحبي - عندنا - للقمامة مدى ايضاً. الازرق للرومانسيين فقط...□

يلعبون في القمامة ويمتلكون منها!





عملية الفرز والتعبئة



اكياس للبلاستيك واخرى للنايلون فالورق... الخ

هل هو الانفجار الكبير الذي يسبق "الحل"؟

مأزق البوسنة لم يولد في الغرب!

كلينتون يحاول تجييرها لانتخابه... ويلتسين لن يمنحه هذا «الشرف»!



هذه المأساة.. متى تنتهي؟

لندن - «المحرر»

■ قد تكون المسألة البوسنية بلغت نهايتها سلباً او ايجاباً، بعدما وصلت الى ذروة مأساويتها الاسبوع الماضي على اثر اخذ القوات الصربية ٣٥٠ «اسيراً حربياً» من قوات الطوارئ الدولية التابعة للامم المتحدة البالغ عدد افرادها المنتشرين في ارجاء البوسنة ٢٣ الفاً.

واعطى قرار الحكومة البريطانية الذي اتخذ قبل حوالي اسبوع بدعم الوحدة البريطانية المؤلفة من ٣٥٠٠ جندي وضابط والمشرفة على منطقة غوراجدة بـ ٦٥٠٠ عنصر جديد سيعملون تحت مظلة الامم المتحدة «لتأمين الحماية لرفاقهم هناك»، دليلاً قوياً على امكانية ان «تغطس» اميركا مباشرة في تلك الحرب القذرة، خصوصاً وان القرار البريطاني بتعزيز القوات اتخذ بعد اقل من ٦ ساعات من اتصال هاتفي تم بين كلينتون وجون ميجور واعقب تلويحاً بريطانياً بالانسحاب.

ويشير وصول حاملة الطائرات الاميركية «تيودور روزفلت» و٣ قطع بحرية اخرى تحمل الفي جندي من المارينز، ووصول حاملة الطائرات الفرنسية «فوش» الى مياه البحر الادرياتيكي قبالة سواحل يوغوسلافيا مباشرة بعد اخذ ٣٢ جندياً بريطانياً من قوات الطوارئ «اسرى» جدداً لدى الصربيين، الى ان ادارة كلينتون صممت على ما يبدو على خوض قسم مهم من معركتها الانتخابية الرئاسية المقبلة على اساس الازمة البوسنية، بحجة دعمها المطلق لحلف شمال الاطلسي الذي كانت غارات مقاتلاته الجوية على المواقع الصربية سبب «ازمة الرهائن» الجديدة التي يطلق عليها الغرب اسم «الدروع البشرية»، والمقتبسة عن «ازمة الرهائن الغربيين» التي فشل العراق في لعب ورقتها بمهارة حتى النهاية عشية الحرب الجوية ضده في مطلع ١٩٩١.

ويؤكد وصول هذه التعزيزات العسكرية الغربية السريعة تراجع كل من لندن وباريس عن تفكيرهما في سحب قواتهما من البوسنة، ويدفع بالتطورات العسكرية نحو نقطة جديدة من الدرامية قد يجد كل المعنيين بهذه الازمة انفسهم عالقين بداخلها غير قادرين على التراجع. وما يزيد هذا التوقع صلابة، موقف الرئيس الروسي بوريس يلتسين الذي لم يتجاوب مع اتصال هاتفي من كلينتون به عشية اختطاف الجنود الدوليين، منحياً باللائمة على قصف طائرات الاطلسي مواقع صربية جديدة، رافضاً ممارسة اي ضغط على بلغراد للتدخل لدى الصربيين، في هذا الموضوع، مؤكداً من جديد رفضه لاي دور لحلف الاطلسي في هذه «الازمة المشتركة».

ومما زاد في الطين بلة، وتأكيداً على تصميم الصرب على المضي في تصعيدهم حتى النهاية، مقتل وزير الخارجية البوسني عرفات ليوبيانكيتش بعدما اسقط صاروخ صربي طائرة الهليكوبتر التي كانت تقله فوق منطقة بيخاتش شمال غربي البلاد مع عدد من المسؤولين من رفاقه.

وعلى الرغم من الاجتماع الطارئ، الذي عقده الرئيس الاميركي مع كبار مسؤوليه المعنيين بملف الازمة البوسنية من سياسيين وعسكريين «للبحث في الخيارات الصعبة لاحتواء التوتر هناك» كما جاء في بيان رسمي، فان الاوروبيين - قبل الاميركيين - يرون ان مجال اي تحرك اميركي - عسكرياً كان ام سياسياً - سوف يكون ضيقاً للغاية بوجود عدم اجماع غربي ثابت ونهائي على تصورات الحل، وبوقوف روسيا وحلفائها - وخصوصاً اليوغسلاف - في الضفة المقابلة للمعركة.

وكلينتون الذي «يحلم» بالتمكن من اجتراح حل لمأساة البوسنة يرتديه في حفلة انتخاباته الرئاسية العام المقبل تحت قبعة حل مسألة الشرق الاوسط، قد يجد يديه مكبلتين - على ابواب هذه الانتخابات - في ارسال قوات اميركية الى «فيتنام صربية» جديدة، يتحمل شخصياً وزر هدر دماء افرادها على ايد بدأت محاكمة اصحابها بتهمة «مجرمي الحرب» قبل عدة اسابيع فقط. ويرى عسكريو البنتاغون ان حرباً جوية ضد القوات الصربية المتمركزة في جبال وعرة صعبة المسالك رحبة المخابئ، لن تعطي نفس مفعول الحرب الجوية التي دمرت القوات البرية العراقية في حرب الخليج في صحارى مكشوفة مسطحة.

وهناك ايضاً عقبة «الحلفاء الاوروبيين» الذين لا يحبذون اشراك اميركا في غسل ثيابهم المتسخة داخل البيت الاوروبي، ولا يريدون ان تقطف ادارة كلينتون ثمرة «نهاية سعيدة» لحرب بوسنية لا يعرفون سبيلاً الى وقفها. هذا بالاضافة الى خروج ادارة يلتسين من قمقمها الاميركي والغربي مؤخراً، واتجاهها الى اعادة لملمة شتات حلفاء الاتحاد السوفياتي السابق لتشكيل «القوة الثانية» التي خلت الساحة منها لمام مد اميركي جامح لا يعرف لا الروس ولا الاوروبيون اين يتوقف.☐

الروس... قادمون!

■ على ذمة وزير الشرطة الاسرائيلي موشيه شاحل ان المافيا الروسية قد سيطرت حتى الآن على شركات اقتصادية في اسرائيل، وانها تعتزم ترشيح اشخاص في الانتخابات القادمة للكنيست.

هذا الكلام الذي نقلته صحيفة «دافار» جاء في سياقه ايضاً ان المافيا الروسية نقلت الى اسرائيل اموالاً طائلة، وقامت بشراء املاك داخل شركات اقتصادية، وان الشرطة الاسرائيلية بدأت في مقابل ذلك باجراء اتصالات مع شرطة دول «الكومنولث» لمحاربة هذه المشكلة.

استوطى الكبار "حيط" الرئيس فاستوطى الصغار البيت الأبيض!

خوف حقيقي من تعرض كلينتون لعملية انتحارية

واشنطن - «المحرر»

■ بعد ساعات قليلة من عودته الى واشنطن، اثر جولة في الشرق الاوسط حيث اتخذت اجراءات امنية استثنائية لحمايته، اخذ الرئيس بيل كلينتون استراحة لمشاهدة مباريات في كرة القدم. وفيما كان الرئيس مسترخياً في مقعده، اخترق الرصاص نافذة غرفة نومه وقاعة الطعام فالقى الحرس القبض على الفاعل... واقتادوه.

وفي اليوم التالي، كان الرئيس ضيف شرف في حفل اقامه رجال الاعمال، فاستهل كلمته بمزحة مثقلة بالمعاني اذ قال: «ها قد عدت بأمان من منطقة الشرق الاوسط»... فضحك الحضور، وضحك هو، وكان يعرف جيداً ماذا يقول. فحياته لم تتعرض للخطر في اكثر مناطق العالم توتراً واحتضاناً لـ «الارهاب الدولي»، بل تعرضت لخطر اكيد وهو في عقر داره... البيت الابيض.

وقبل ايام، تعرض البيت الابيض لاختراق جديد حين اجتاز احد العاطلين عن العمل سياج للبيت الابيض حاملاً سلاحاً حربياً، وسجل بذلك خامس محاولة من هذا النوع خلال ٨ اشهر. والمحاولات الاربع السابقة جرت على النحو الآتي:

● ٢١ ايلول - سبتمبر ١٩٩٤: تحطمت طائرة سياحية صغيرة في حديقة البيت الابيض واثبت هذا الحادث هشاشة نظام الحماية الامني.

● ٢٩ تشرين الاول - اكتوبر ١٩٩٤: افرغ مختل عقلي عبوة مسدسه النصف اوتوماتيكي عبر بوابة البيت الابيض وتم توقيفه بواسطة احد المارة. وتم التأكد من نيته في اغتيال الرئيس.

● ١٧ كانون الاول - ديسمبر ١٩٩٤: اطلقت ٤ رصاصات من مسافة بعيدة على البيت الابيض. وعلى الرغم من ان هذه الرصاصات لم تؤد الى اصابة احد، الا ان احداها اخترقت احدى نوافذ غرفة طعام رسمية، وحطت اخرى بالقرب من غرفة نوم الرئيس في الطابق الثاني.

● ٢٠ كانون الاول - ديسمبر ١٩٩٤: لقي شخص مجهول مصرعه على يد البوليس، قريباً من البيت الابيض وكان يحمل سكيناً.



كلينتون : من يحاول اغتياله ؟

السؤال المطروح في واشنطن: لماذا يحاولون اغتيال الرئيس كلينتون؟... وهل من جهة معينة تحرك هذه العمليات؟ فالرئيس الذي مارس رياضة الركض في شوارع باريس، لم يعد في استطاعته ممارسة هذه الرياضة في باحة البيت الابيض فصار يتوجه صباح كل يوم الى احدى الثكنات العسكرية لهذا الغرض.

بعض الاوساط السياسية في واشنطن تميل الى القول بان حملات الانتقاد التي يتعرض لها الرئيس، من قبل عدد من الاعلاميين ذوي البرامج الواسعة الانتشار، مثل غوردون ليدي، احد ابطال فضيحة ووترغيت، وراش ليمبو، الجمهوري المتعصب، بالاضافة الى السناتور جيسي هيلمز... هذه الحملات التي تصفه بالعاجز عن ادارة شؤون دولة مثل الولايات المتحدة تشكل تحريضاً غير مباشر ضد الرئيس. لقد «استوطى» الاعلام، وبعض الساسة «حيطه» الرئيس... فاستوطى الهامشيون «حيطه» البيت الابيض.

وتتخوف الاوساط عينها من قيام شخص، او مجموعة ما، بعملية انتحارية يذهب ضحيتها الرئيس الاميركي. فالحرس السري للبيت الابيض يتجنب كشف النقاب عن التهديدات التي تبلغ مسامع اعضائه، وتحذر وتنذر باغتيال الرئيس.☐

لأن هذا المشروع لن يحصل على اكثر من ٢٩ صوتاً في مجلس الشيوخ:

اتجاه الى «اعلان مبادئ» بدل اصدار قانون بنقل السفارة الأميركية للقدس

واشنطن - عبد السلام مصاروة

■ منذ ان تقدم رئيس الاكثرية الجمهورية في مجلس الشيوخ الاميركي السناتور روبرت دول، بمشروع قانون لنقل السفارة الاميركية من تل ابيب الى القدس، جرت مناقشات طويلة لهذا المشروع داخل اللجنة القضائية التابعة للمجلس كشفت عن عقبات تعترض صدور هذا القانون.

وعلمت «المحرر» من مصادر اميركية موثوقة في الكونغرس ان المشروع قد لا يحصل على تأييد اكثر من ٢٩ صوتاً من اعضاء مجلس الشيوخ في حال طرحه على التصويت بصيغته الحالية. ناهيك عن «الفيتو» الرئاسي الذي يتربص بالقانون في حال اقراره، والذي يتطلب تأييد ثلثي اعضاء المجلس لتجاوز عقبة «الفيتو». ومعنى ذلك ان المشروع المقترح المقدم الى مجلس الشيوخ، يوم الثلاثاء ٩ ايار - مايو الماضي تحت رقم «اس. ٧٧٠» قد لا يمر في المجلس، خلافاً لتوقعات الكثير من الاوساط السياسية والاعلامية والدبلوماسية في العاصمة الاميركية. وهذا ما يفسر التحرك الجديد الذي بدأه السناتور الجمهوري اورين هاتش، عن ولاية «يوتا»، الذي يعد العدة لتقديم نص بديل الى مجلس الشيوخ اشبه ما يكون باعلان نوايا او «تعبير عن شعور في الكونغرس» بوجوب نقل السفارة من تل ابيب الى القدس.

وهذا، في حد ذاته، يختلف تماماً عن صدور قانون بكل معنى الكلمة. فاعلان مجلس الشيوخ، او الكونغرس، عن «شعور معين» ليس له قوة القانون. وبذلك تكون حظوظ مشروع روبرت دول بالنجاح قد اوشكت على الانهيار.

والسؤال المطروح: ماذا لو عرضت صيغة السناتور هاتش على مجلس الشيوخ وفازت بالاكثرية، كما هو متوقع؟... والجواب، حسب رأي المصادر المطلعة في الكونغرس، ان كتلة الضغط التي شنت حملة نقل السفارة تكون قد انهزمت امام الرئيس كلينتون، وانهزمت معها خطتها القاضية باقتطاع ٥٠ بالمئة من ميزانية وزارة الخارجية. والمعروف ان روبرت دول كان قد اقترح تخفيض ميزانية وزارة الخارجية الى النصف بمجرد البدء بالحفريات لتشييد البناء الجديد للسفارة.

ومما لا شك فيه ان شريحة لا يستهان بها من اعضاء مجلس الشيوخ آثرت التريث وعدم السير بعفوية خلف مشروع روبرت دول. هذه الشريحة اظهرت حرصاً على عدم حدوث مواجهة بين الكونغرس من جهة والبيت الابيض من جهة ثانية، تتخذ شكل حرب بين المؤسسات الدستورية للدولة. وتضم هذه الشريحة شيوخاً جمهوريين وديمقراطيين على السواء. فاقتراح دول اظهر ان ثمة جمهوريين لا يوافقونه الرأي، وديمقراطيين ليسوا اقل منه حماساً لنقل السفارة على الفور. وفي المقابل، تبين للرئيس كلينتون ان بعض الجمهوريين يحرصون على مراعاة دعوته الى عدم «حرق المراحل»، حرصاً على دور الولايات المتحدة المميز في ادارة عملية السلام والتحكم بمسارها. كما ان عدداً من الشيوخ الديمقراطيين تمردوا على قاعدة التضامن الديمقراطي على ابواب البدء بالحملة الانتخابية الرئاسية.

ثمة جهة اخرى اثرت، ولو بشكل محدود، على مجلس الشيوخ. انها الكتلة الضاغطة المسيحية - الاسلامية في الولايات المتحدة، والتي عبرت عنها بعض الجمعيات المسيحية والاسلامية حيث عقدت مؤتمراً صحافياً داخل مبنى الكونغرس انتقدت فيه مشروع دول وحذرت من انعكاسه على مكانة الولايات المتحدة في الشرق الاوسط وعلى العلاقة بين الديانات السماوية الثلاث. وقد شارك في المؤتمر الصحفي العتيد شخصيات لها حضور مميز على الساحة الاميركية، الدكتور جيمس زغبي، رئيس المعهد العربي - الاميركي، بالاضافة الى رئيس الابرشية الانطاكية الارثوذكسية، والمجلس الاسلامي الاميركي، والكنيسة اللوثرية وكنيسة الاخوة...

وتجري في الوقت الحاضر اتصالات واسعة النطاق في الاوساط الدينية الاميركية لتحصين موقف الرئيس كلينتون الداعي الى عدم «حرق المراحل». ومجرد توقع حصول مشروع روبرت دول على تأييد ٢٩ سيناتوراً فقط، اي اقل من نصف عدد اعضاء مجلس الشيوخ، يكشف مدى تعقيد القضايا الاجرائية داخل الكونغرس حيث الامور لا تبت بكبسة زر فقط.☐

القوات الفرنسية في البوسنة: السلام هو الهدف



الموقف يتطور، ولا بد من رد الاهانة

نعم.. بدأت فرنسا حربها ضد الصرب!

يتصاعد الغضب في فرنسا ضد الصرب اولاً، لانهم يذلّون العالم باسره، وضد الامم المتحدة ثانياً لانها فشلت في التوصل الى السلام، وضد السياسيين ثالثاً لانهم يكثرون من الاقوال، ولا يفعلون شيئاً. ان فرنسا التي ارسلت، حتى الآن، ٤٧٠٠ رجلاً الى ارض المعركة في «يوغوسلافيا سابقاً» مصممة الآن على التحرك بسرعة فائقة.

■ الفرنسيون معروفون بطبيعتهم المسالمة، عبر تاريخهم، انهم مغرمون بتقليص الصراعات والحروب المعقدة الى علاقات بسيطة بين مراكز قوى، ولهم ولع في التمييز بين «الطيب والشرير»، قبل تحديد موقفهم. وقد طبقوا هذا المعيار على الصراع الدائر حالياً في «الاتحاد اليوغسلافي السابق»، ولعل هذا هو السبب الذي اوقعهم في «الحيرة»، وحال دون توصلهم الى قناعة فيما يتعلق بما يجري في البوسنة. لقد عرضت عليهم الصحافة الفرنسية مشاهد عنف قاسية ارتكبها كلا الطرفين المتصارعين، وجنحت السلطات الفرنسية اكثر من مرة، خلال شهور متعاقبة، الى «مسايرة» الصرب. وكان من نتيجة هذه «الميوعة» بقاء الرأي العام الفرنسي في حالة من «التأرجح»: لم يكن يعرف هل الروس هم في خندق الطيبين ام الاشرار، «معنا او ضدنا»؟ وكان هذا الموقف المتردد صدى لرغبة الرئيس ميتران في «مراعاة» الروس، وقد لقي امتعاضاً في عواصم العالم العربي. وانني لاذكر ان الرئيس مبارك، حينما التقيته، واجريت معه حواراً في القاهرة سألني «ما هي الاسباب التي تدفع صديقه ميتران الى اتخاذ مثل هذا الموقف؟».

ويمكننا الزعم اليوم ان الامور بدأت تتغير، على الاقل على مستوى الرأي العام الفرنسي. من المؤكد اننا لن نجد الكثير من الفرنسيين على استعداد للذهاب الى البوسنة، للموت من اجلها، والشعار الذي راج في الايام الاخيرة «الموت من اجل سراييفو» لم تتبناه الحكومة الفرنسية بعد. على ان الموقف الفرنسي يتطور بسرعة: لقد شعر الفرنسيون جميعاً بالاهانة البالغة حينما احتجز جنودهم العاملون تحت قيادة الامم المتحدة، في «سراييفو» في اطار «المحافظة على السلام» واعتبروا كرهائن. ويمكن القول ان فرنسا باسرها قد شعرت بالاهانة، خصوصاً حينما استخدم هؤلاء الرهائن «كدروع بشرية»، لما يرتبط بها من ذكريات مؤلمة.

انها تذكر اولاً بالرهائن الفرنسيين الذين احتجزوا في لبنان عدة شهور، وتذكر ثانياً «بالدروع البشرية» التي وزعها الجيش العراقي، اثناء حرب الخليج، لتجنب الغارات الاميركية. كل هذه الذكريات المؤلمة عادت الى الاذهان من جديد. ولعل هذا ما دفع بالحكومة الفرنسية الى ارسال حاملة الطائرات «فوش» التي لم تقصد البحر الادرياتيكي بفرض المراقبة والتهديد فحسب، فهي مزودة بطائرات وحوامات هجومية. وتصرفت بريطانيا بذات الطريقة، اذ ارسلت ٥٠٠٠ جندياً اضافياً مزودين ببطاريات مدفعية، ويبدو ان الاميركيين اكثر استعداداً «للتورط» في الازمة البوسنية، اذ ارسلوا حاملة طائراتهم «تيودور روزفلت» وعليها الفان من البحارة الرماة. وهذا معناه ان حرب البوسنة قد اتخذت ابعاداً جديدة.

ويجدر بنا ان نلاحظ ان العسكريين الفرنسيين قد المهم جداً تصرف الصرب، ولديهم الرغبة الملحة لازالة ما ترتب على احتجاز (٤٠٠ من جنود الطاقيات الزرق، بينهم ١٧٠ من الفرنسيين)، وقد بلغت احاسيس الاهانة اوجها عند الجنود الفرنسيين حينما رفضت السلطات الصربية نقل جثتي الجنديين الفرنسيين المقتولين من سراييفو الى باريس عن طريق الجو، وصرخوا: «انهم لا يحترمون موت جنودنا». وقد نقلت جثتا الجنديين عن طريق البر، وبلغ غضب الجنود الفرنسيين اقصاه.

الروس يلعبون لعبة مزدوجة والأمم المتحدة عاجزة بدون مساعدتهم

وتظهر السلطات العسكرية الفرنسية اشمئزازها من عمل «يائس» اقدمت عليه الميليشيات الصربية بسرقتها البذلات العسكرية لجنود الامم المتحدة، بالاضافة الى سرقة اسلحتهم وسياراتهم المصفحة: فقد قامت القوات الصربية بسرقة ١١ سيارة مصفحة و٦ دبابات خفيفة، وعدة مئات من الاسلحة الاوتوماتيكية ومن راجمات الصواريخ المضادة للدبابات، وبنادق رمي، وتجهيزات لاسلكية على غاية من الاهمية. ويسود في سراييفو حالياً ما يمكن ان يسمى «بهاجس دراكار» اشارة الى البناية الفرنسية في بيروت التي نسفت بشاحنة انتحارية محشوة بالمتفجرات، وتولد عنها مقتل ٥٢ من الجنود الفرنسيين ويقول عسكري فرنسي: «بوسع جماعة من الكوماندوس الصرب ان تهاجم المطار، او القيادة العامة لقوات الامم المتحدة بسيارة مسروقة من الامم المتحدة محشوة بالعبوات الناسفة، وتحمل علم الامم المتحدة».

نعم، ان فرنسا بدأت حربها ضد الصرب. وقد بدأت هذه الحرب، كما ذكرنا، بتبدل جذري في الذهنية الفرنسية، وتستمر عبر التوتر المتصاعد عند العسكريين الفرنسيين الذين يتوقون الى الانتقام. ولم يعد الامر يتطلب الا الايعاز من قبل الحكومة الفرنسية الجديدة لكي تخطو فرنسا خطوة جديدة نحو الحرب. على اننا، في الوقت الراهن، ما زلنا نراهن على الدبلوماسية. لقد كان الان جوبيه من انصار الذهاب الى ابعد حد في البوسنة حينما كان في المعارضة، ولكنه، بعد ان اصبح وزيراً لخارجية الرئيس ميتران، غير موقفه، واعطى لازمة البوسنة بعداً آخر. واليوم، وقد اصبح رئيساً للوزراء، فهو يفضل الحل الدبلوماسي، وان كان يبدي الكثير من الصلابة والعصبية معاً. ان فرنسا لن تسمح لاحد بان يهينها على هذا الشكل عدة مرات.

ان الخطة الفرنسية المقبولة تقوم على دعم قوات الامم المتحدة المتواجدة في الساحة بالرجال والعتاد الثقيل لجعلها اكثر مهابة، ولكن الخطة تقوم ايضاً على تجميع قوات الامم المتحدة في مواقع يمكن الدفاع عنها بسهولة. والشعور العام في باريس، هو ان الوضع الحالي في البوسنة قد وصل الى مرحلة «عدم العودة». فكيف يمكن، في مثل هذه الظروف، المحافظة على برودة الاعصاب، والاستمرار في اتخاذ موقف مسؤول وغير صدامي معاً؟

كيف يمكن رفض الاهانات التي يوجهها الصرب الى المجتمع الدولي دون اشعال الحرب في البلقان؟ هذا هو السؤال المطروح في بداية هذا الاسبوع بين المقربين من الرئيس جاك شيراك. الم ندخل في منطق الحرب بعد؟ ومهما يكن من امر فعلينا ان نطرح مجموعة من الاسئلة البسيطة، هل اصبحت الدول المعنية جاهزة للدخول في الحرب، سياسياً، وعسكرياً ونفسياً؟

ونحن نقول، لا يوجد استعداد سياسي بعد، لان الروس يلعبون لعبة مزدوجة ويعارضون الضربات الجوية، والامم المتحدة لا تستطيع ان تفعل شيئاً دون الروس.

ومن الناحية العسكرية ليس حلف الاطلسي في وضع يمكنه من القيام بهجوم واسع ضد صرب البوسنة، اذ سيعرض ٢٠٠٠٠ من جنود القبعات الزرق لاخطار جسيمة.

ومن الناحية النفسية، نجزم بانه لا يوجد في الساحة متطوعون كثر جاهزون، كما قلنا، للموت من اجل سراييفو.☐

دومينيك جربو

رئيس رابطة الصحافة الرئاسية في فرنسا

كواليس دولية

■ ميكي كانتور، وزير التجارة الخارجية الاميركي، يحضّر لمواجهة طاحنة ستجري في المدينة الكندية هاليفاكس، حيث ستنعقد القمة السنوية للدول الصناعية الكبرى يومي ١٥ و١٦ الشهر الجاري. والمواجهة ستكون، بطبيعة الحال، مع اليابان. اذ ستبدأ الولايات المتحدة بتطبيق تدابير «الحماية» منذ اليوم الاول من تموز - يوليو المقبل. وتقضي هذه التدابير بفرض ضريبة قيمتها مئة بالمئة على عدد من المنتجات الصناعية اليابانية المميزة، ومنها السيارات. ولوحظ في الآونة الاخيرة ان المسؤولين الاقتصاديين اليابانيين يرفضون عقد لقاءات مع نظرائهم الاميركيين، مما يدفع واشنطن الى توقع مفاجأة يابانية في قمة هاليفاكس قد تثير التناقض بين الدول الصناعية الاوروبية، من جهة، والولايات المتحدة من جهة ثانية.

■ يفغيني بريماكوف، رئيس جهاز الاستخبارات الروسية، يكثر في الآونة الاخيرة من احاديثه الصحفية. لكن جديد بريماكوف، هذه المرة، انه يشترط عدم ذكر اسمه على الرغم من ان اسلوب التستر هذا غير متعارف عليه في المقابلات الصحافية التقليدية التي تجري وفق قاعدة «سؤال يتبعه جواب». وتسري في العواصم الغربية معلومات مفادها ان «سرية» بريماكوف مردها الى تزايد نفوذه ومسؤولياته داخل اجهزة السلطة في روسيا. وتقول المعلومات ايضاً ان بريماكوف بات صاحب كلمة مؤثرة جداً في السياسة الخارجية لروسيا على حساب وزير الخارجية «الرسمي» اندريه كوزيريف. فعلى سبيل المثال، امساكه بالملفات الساخنة جداً مثل ملف ايران وملف العراق والجمهوريات الاسلامية، السوفياتية سابقاً. بعض الاوساط الغربية تطلق عليه منذ فترة تسمية «الشبح» تعبيراً عن شعورها بعودة النهج السوفياتي الى دائرة الضوء في السياسة الخارجية الجديدة لروسيا. وفي المقابل، تزايد اهتمام كوزيريف بالجانب «الاداري» والبروتوكولي في النشاط الدبلوماسي الروسي. والجدير بالملاحظة ان بريماكوف ينتمي الى الطائفة اليهودية الروسية.

■ جون دويتش، مدير وكالة الاستخبارات الاميركية «سي.آي.إي» يواجه صعوبات في تنفيذ خطته الرامية الى «تنظيف» الجهاز من العناصر التي وصفها بالفاسدة، او التي قدمت خدمات الى اجهزة دول اخرى لسبب من الاسباب. فعلى سبيل المثال، ان الجاسوسة الاميركية التي تسببت بالكشف عن الشبكة الاميركية العاملة في باريس - من خلال علاقة غرامية كانت تربطها بشخص فرنسي برازيلي - ما زالت تتقاضى تعويضاتها السنوية من الوكالة بقيمة ٢٥ الف دولار في السنة. ويبدو ان رقابة الكونغرس على الوكالة تقيد جون دويتش بدليل انه مضطر لانتظار نتائج التحقيق الجاري في اللجنة المختصة التابعة للكونغرس قبل اتخاذ اي قرار. الا ان الفضيحة الفعلية تتمثل في عجز مدير الوكالة عن تقديم معلومات اضافية للجنة التحقيق تدين الجاسوسة وتكشف عن ادوار الآخرين. وتتوقع دوائر سياسية في واشنطن فشل جون دويتش في تنفيذ البرنامج المتكامل الذي كان قد اعلن عنه بعيد تعيينه في منصبه. وهذا لا يضير بمكانته المميزة عند القوى الفاعلة في الكونغرس نظراً لانتمائه الى الطائفة اليهودية.







■ نلسون مانديلا الذي يصغر امامه لقب «رئيس جمهورية جنوب افريقيا» يحول بلده الى «جنة» للاجئين السياسيين... الافارقة. فحسب احصاءات المنظمات الدولية المتخصصة، لقد تجاوز عدد اللاجئين السياسيين في القارة الافريقية الخمسة ملايين لاجئ. فمنذ تولي مانديلا سلطاته الدستورية، في ٤ ايار مايو ١٩٩٤، حتى الآن، وصل عدد طالبي اللجوء الى عشرة الاف منهم ٨ الاف اعربوا عن رغبتهم في الاقامة بالعاصمة الاقتصادية جوهانسبورغ. لكن قوافل اللاجئين تصل بكثافة الى الحدود المشتركة مع كل من ناميبيا وبوتسوانا وزيمبابوي والموزامبيق بالاضافة الى القادمين بحراً الى شواطئ جنوب افريقيا الطويلة. وعلى الرغم من حسن نوايا مانديلا، وتفهمه لدوافع طلب اللجوء، وهو الخبير بطبيعة الانظمة الافريقية السيئة، الا ان قدرات بلاده لا تتحمل استيعاب اعداد القادمين. ففي الآونة الاخيرة كثرت الصدامات بين اللاجئين «الرسميين» والمواطنين المحليين. واللافت للنظر ان هذه الصدامات تحصل بين السود انفسهم وليس بين السود والبيض. لذا، وجد نفسه مضطراً لاقرار قانون يعاقب بالسجن لمدة ٥ سنوات كل من يستخدم يداً عاملة غير شرعية وتغريمه بـ ٣٠ الف دولار.

■ فيليبي غونزاليس، رئيس الحكومة الاسبانية، لم يتمالك فرحته عندما تبلغ نتائج هزيمة حزبه في الانتخابات المحلية التي جرت في اسبانيا قبل ايام!!... كيف يمكن للمرء ان يفرح بالخسارة وهو على راس السلطة منذ نيف و١٢ سنة بلا انقطاع؟!.. للاسبان قراءتهم الخاصة للنتائج الانتخابية. فلقد فاز الحزب الشعبي (يمين الوسط) بـ ٣٥.٢ بالمئة من اصوات المقترعين متقدماً بـ ٤.٥ بالمئة على الحزب الاشتراكي الذي نال ٣٠.٨ بالمئة. وبذلك يكون الحزب الشعبي قد سيطر على ١٠ اقاليم من اصل ١٣ جرت فيها الانتخابات كما سيطر على المجلس البلدي للعاصمة مدريد. وضرب زعيمه خوسيه ماريا ازنار موعداً للشعب بتغيير في السلطة خلال الانتخابات العامة التي ستجري عام ١٩٩٧. لكن فيليبي غونزاليس ابدى تفاؤلاً بالنتائج التي اتت افضل بكثير مما كان يتوقعه الاشتراكيون. ففي الانتخابات الاوروبية التي جرت قبل سنة تراجع الاشتراكيون الى ٣٠ بالمئة فيما حصل الحزب الشعبي على ٤٠ بالمئة. فالفارق بين الاثنين تقلص بوضوح وبات في وسع غونزاليس الرهان على الفوز في انتخابات ١٩٩٧. ولا يبدو ان الاسبان قد ملّوا منه لان الازمة الاقتصادية في اوروبا ازمة بنيوية، وليست ازمة ادارة لشؤون الدولة.

حوار مع الشاعر حسن طلب

كيف يحدث تطبيع تحت التجسس والابتزاز النووي؟!

الشعر الآن مقطوع الصلة بتاريخية اللغة ومخزونها الجمالي

مكتب القاهرة - «المحرر» - عطية حسن

■ في عام ١٩٩١ رفض جائزة الدولة التشجيعية في الشعر لان لجنة التحكيم جاملت شاعراً آخر - لا يستحق الجائزة - واشركته معه في الجائزة

انه الشاعر حسن طلب نائب رئيس تحرير مجلة «ابداع» الشهيرة والحاصل على الدكتوراه في فلسفة الجمال من جامعة القاهرة عام ١٩٩٢ والمولود بصعيد مصر عام ١٩٤٤.

اصدر حسن طلب ستة دواوين شعرية: وشم على نهدي فتاة، سيرة البنفسج، ازل النار في ابد النور، زمان الزبرجد، اية جيم (تمت مصادرته)، لا نيل الا النيل. وله تحت الطبع ديوان «صبابات». سألت الشاعر حسن طلب:

● ما هي الملامح الجمالية التي ميزت تجربتك الشعرية عن تجارب جيلك، وما الذي تحلم باضافته الى القصيدة العربية؟

- هذا اصعب سؤال يمكن ان يوجه الى شاعر لانه سؤال يوجه الى ناقد، ان انقد تجربتي خاصة وابين ما تمتاز به عن تجارب الآخرين فهذه معضلة، ولكني سأهرب من هذه الاجابة الى حل مقبول، وهو انني سأستحضر اراء بعض النقاد الذين وقفوا عند تجربتي الشعرية واشاروا الى ما يميزها عن تجارب الآخرين. فالنقاد محمود امين العالم ود. شكري عياد وادوار الخراط ود. صبري حافظ واحمد عبد المعطي حجازي، اشاروا في بعض المقالات الى ان تجربتي الشعرية تتميز بتشكيل لغوي يحاول ان يستخلص من التراث سمات جمالية وتراكيب اسلوبية ليعيد صهرها في قالب قريب من الحداثة عن طريق مزاوجتها بمصادر اخرى فلسفية وشعبية، وانا اعتقد ان اي شعر يقوم على التشكيل اللغوي لا بد بالضرورة ان يكون شعراً محتفياً بالايقاع بل ومتطرفاً فيه الى حد التنغيم والترتيل، وكاننا هنا نستطيع ان نجد حضوراً مكثفاً لكل من الجميل والمقدس في سياق واحد.

ولا يعني ذلك ان الشعراء الآخرين لا يحتفون بالتشكيل اللغوي ولكن ليس هو الاساس عندهم. وانا لا اقصد ان ما ذكره النقاد عن شعري لا يشكل ايجابية بالضرورة فالامر يختلف من قصيدة الى اخرى والامر ايضاً محفوف بالمخاطر لانك عندما تتصدى الى اعادة تشكيل اللغة مستحضراً الكثير من الاصداء التراثية فانت معرض حينئذ بان تسيطر عليك اللغة بدلاً من ان تسيطر انت عليها وقد يؤدي ذلك الى الوقوع في المحاكاة والتكرار.

واضاف حسن طلب: احلم بان اضيف الى القصيدة العربية ما اراه مفقوداً فيها، ارى مثلاً ان ما يكتب الآن من شعر اصبح مقطوع الصلة بتاريخية اللغة ومخزونها الجمالي، معظم الذين يكتبون الآن يشعرونك بانك تقرأ نصوصاً مترجمة، وهي فوق ذلك رديئة فقيرة مهلهلة.

احلم بان اعيد الانسجام الى النص الشعري معتمداً على الطاقات اللانهائية الكامنة في مفردات اللغة وفي ايقاعاتها التي لم يستنفدها شعر التفعيلة بعد.

اريد شعراً عربياً، ابناً شرعياً لهذه اللغة، تستطيع ان تثبت هذه البنوة لمجرد القراءة الاولى مهما كان النص ممعناً في الحداثة.

● تسيطر عليك الذهنية بشكل عال وبالتالي اضرت نصوصك الشعرية.

- هناك خلطاً بين ما يسمى بالذهنية وبين الشعر الفلسفي، واظن ان النقاد عندما يعمد احدهم الى ان يأخذ من الصورة الحسية معياراً للشاعرية، واساسياً، فلا بد ان يتهم الشعر الذي يخلو منها بالذهنية، ولكن من قال ان الشعر هو مجرد صور شعرية متتالية؟ شعري لا يعتمد على التشكيل اللغوي وهذا راجع لحرصي على ان تكون الصور مبتكرة وجديدة وموظفة لخدمة القصيدة ككل وليست مقصودة لذاتها. وهذا هو السر فيما يصفونه بالطابع الذهني، خاصة وانهم يصادفون في شعري اخيلة تنتمي الى ميدان الفلسفة، وانا ارى ان كل شعر جيد هو بالضرورة يحيل الى خيال فلسفي ما بالمعنى العام للمصطلح. كل شاعر ميتافيزيقي بالدرجة الاولى.

● كنت عضواً في جماعة «اضاءة» الادبية منذ اواخر السبعينات والتي اصدرت في العام الماضي مجلداً ضم كل اعداد مجلة «اضاءة» السابقة، الا ترى الآن ان هذه الجماعة قد انتفت مبررات وجودها منذ سنوات بدليل فشل محاولة اعادة المجلة للصدور مرة اخرى؟

- انا معك في ذلك، وقد قاومت محاولة اصدارها مرة اخرى مقاومة عنيدة ونهائياً، لانني ارى ان ما كان يجمع اضاءة في المرحلة السابقة هو الجانب المشترك بينهم، اما الآن فعلى كل شاعر ان ينتبه الى ما يختلف به عن زميله فينميه ويطور تجربته، وهم يحاولون حتى الآن اصدارها ولكن لو صدرت فلن تجد اسمي فيها.

● هل صحيح ان ازمة جيل السبعينات لم تكن ازمة ابداع بقدر ما هي ازمة تواصل مع جمهور الشعر؟

- اوافق على ذلك واقول انها لم تكن ازمة ابداع ولكنها ازمة علاقة مع المتلقي، ولكن دعنا نسأل: من المسؤول عن العلاقة بين الشاعر والمتلقي؟ معظم الكتاب يشيرون الى الشاعر وكأنه هو وحده المسؤول. المسافة بين الشاعر والمتلقي محكومة بقنوات اتصال (الصحف - التلفزيون - الندوات... الخ). هذه القنوات ليست بيد الشاعر. خذ مثلاً: الصفحات الثقافية من جريدة مثل الاهرام، كانت في الماضي يكتب فيها الشاعر الكبير صلاح عبد الصبور فتجد لها في اليوم الثاني نقداً من كاتب كبير، وظل الحال كذلك حتى امل دنقل. اما الآن فتفتح الاهرام تجد اسماء اخرجت فجأة من توابيت الحياة الثقافية وكتابات رديئة للمجاملة فقط. فالقناة الصحفية فسدت، من يصدق الآن ان مصر بها سبع قنوات تلفزيون ليس فيها سوى برنامج ثقافي واحد يقدمه الشاعر فاروق شوشه لمعارفه فقط! الشاعر في انهيار هذه القنوات لا يصل الى الشارع وليس امامه سوى الديوان الشعري محدود الانتشار. اعتقد انها ظاهرة عامة في العالم العربي كله منذ السبعينات وحتى الآن.

● انتشرت الآن قصيدة النثر بشكل كبير، هل تعتقد انها ستكون مستقبل الشعر العربي وتطيح بقصيدة التفعيلة التي اطاحت بدورها من قبل بالقصيدة العمودية؟

- بالنسبة لقصيدة النثر فالامر يتعلق بمشكلة كبيرة لانها متعددة الجوانب الى الحد الذي لا يمكن ان نجد فيه نمطاً واحداً يمكن ان نسميه قصيدة النثر. هناك عدة انماط من قصيدة النثر، هناك قصيدة النثر التي تسود الآن بين قطاع كبير من شباب الشعراء، وتتميز لا بمحاولة الخروج عن التفعيلة فقط، ولكن الخروج على اللغة كنظام من العلاقات وكمفردات، والثورة على مفهوم الدلالة، اي يقولون انهم يبطلون الدلالة، فما الذي يتبقى اذن من اللغة؟

يتبقى مجرد اصوات لا معنى لها. هذا النمط من قصيدة النثر يزدري اللغة ويستخف بالثقافة ويقع في عدمية هي في النهاية نظير للعدمية التي يعيشها هؤلاء الشباب في الحياة، فهم شباب يائس ومحبط وبلا مشروع قومي يعيشون احلامه وبلا احلام فردية صغيرة يطمحون الى تحقيقها، فالواقع صدمهم والمجتمع صدمهم ولكن الحل ليس في هذه العدمية ولا في الكتابة العدمية. وانا ارى انهم لم يقدموا شيئاً له قيمة حتى الآن، ربما يكونون مقدمة لشيء سيحدث ولا نملك الا الانتظار. اما النمط الثاني من قصيدة النثر فهو ما يكتبه الشعراء اصحاب الخبرة العريضة الذين جربوا طاقاتهم الابداعية في شعر التفعيلة الى ان احسوا بان هذا الشعر ضاق على تجربتهم فلجأوا الى نمط جديد من الكتابة الشعرية يقيهم شر التكرار واجترار تجاربهم الماضية. فهؤلاء نقرأهم ونحكم على قصائدهم بما هي شعر بعيداً عن هذه القسمة غير الدقيقة بين النثر والتفعيلة.

● هناك فجوة بين الابداع العربي والنقد، حيث لم تواكب الانطلاقة الشعرية حركة نقدية موازية لها، ما سبب ذلك في رأيك، وما الذي تطرحه مجلة «ابداع» لسد القليل في تلك الفجوة؟

- علينا ان نلتفت الى الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي سادت في العقدين الآخرين والتي ادت بالكثير من النقاد الى الهجرة للخارج حيث لم تكن الظروف مواتية لاقامة المثقفين في مصر خلال السبعينات. وعندما عادوا في منتصف الثمانينات كانت قد نشأت قطيعة بينهم وبين الحركة الثقافية كلها، وكان لا بد ان يمضي وقت طويل قبل ان يعيدوا قراءة الخريطة الثقافية ويتفاعلوا معها على الوجه الصحيح، وانا اقصد هنا النقاد الجادين فقط وليس نقاد الصفحات الادبية في صحف الخليج لانهم غير محسوبين نهائياً، والآن قد بدأوا يكتبون عن شعراء السبعينات، سبب آخر اود اضافته ان حركة الشعر في السبعينات لم تخرج نقاداً منها.

اما عن مجلة ابداع فليست في يدها عصا سحرية وانما هي تحاول ان تقوم بدور صغير لا يكتمل الا اذا نهضت المجلات الاخرى بنصيبها في هذا الدور.

نحن نعلم ان النقاد الجادين قليلون، وهم في العادة لا يكتبون الا اذا استكتبتهم وهيأت لهم منبراً لائقاً، ونحن نستكتب مثل هؤلاء كمصطفى ناصف ولطفي عبد البديع ومحمود امين العالم وغيرهم. نحن لا ننتظر ما يصل الينا بالبريد بل نعمل دائماً على استكتاب من نراه جاداً وقادراً على الاضافة. واذا لعبت «ابداع» دورها والحياة الثقافية خربة فهي لن تفعل شيئاً.

● اشعر ان مجلة «ابداع» ما زالت تنتمي الى نفس المدرسة التقليدية التي افرزتها، فهي لا تقدم تجارب جديدة وتكتفي بنشر السائد والتقليدي؟

- اختلف معك عملياً. وبين يدي فهرس ابداع عام ١٩٩٤ فاقرأ معي اسماء الشعراء فسوف تجدهم من كل الاجيال ومن اصحاب التجارب الجديدة بجوار التقليدي ايضاً. اذن، نحن نحاول ان نقدم ما نراه جيداً من كافة الاجيال ومن جميع الاتجاهات بما في ذلك قصيدة النثر ولشعراء على امتداد الوطن العربي ايضاً، واذا كان الشعر قليلاً في كل عدد فذلك يرجع للاختيار ولاننا نريد ان نفسح مجالاً للمقالات والدراسات والقضايا الثقافية الاخرى.

● كثر الكلام عن التطبيع الثقافي بيننا كعرب وبين اسرائيل، هل تظن ان رفض المثقف الوطني للتطبيع ينبثق من كراهة تاريخية للآخر، ام هو الخوف من تسليم آخر قلعة مقاومة له، ام عدم حرص الطرف الآخر على السلام العادل والاعتراف به؟

- انا ضد ان تكون المواقف الثقافية انفعالية، لكن موقفي من اسرائيل موقف واع يدرك انها لم تغير استراتيجيتها في اتجاه سلام حقيقي من منطلق المساواة والتعايش واحترام الآخر، فكيف يمكن ان نتحدث عن التطبيع مع دولة تريد ان تتفوق علينا ثقافياً واقتصادياً وعسكرياً وتكون لها الكلمة العليا في المنطقة، كيف نتكلم عن التطبيع والتجسس الاسرائيلي واسلحتها النووية مصوبة الينا؟!

كيف يحدث تطبيع تحت هذا الابتزاز!

فالموقف اذن ليس كراهية، مع اننا لو كرهنا اسرائيل فلنا الحق، لاننا جيل حارب اسرائيل ويحمل على يديه ضحايا عدوانهم وكان من الممكن ان اكون شهيداً او معوقاً. ولكن لنا ان نتجاوز هذا التاريخ ولنعتبره مواقف شخصية ونبني مواقفنا الرافضة للتطبيع على اساس من الوعي والعقل الذي يدرك الطبيعة العدوانية لهذه الدولة التي تحكمها عقدة التفوق والاغتصاب والعدوانية. انا ارى ان بعض المثقفين الذين ذهبوا الى اسرائيل محاولاتهم رخيصة ومكشوفة لان المثقف الذي لا يستطيع ان يعرف طبيعة اسرائيل الا اذا ذهب اليها - في عصر المعلومات الذي نعيشه - فهو ليس مثقفاً وانما مدعياً. انا لم اذهب الى اميركا ولكني اعرفها واعرف توجهاتها، فما بالك باسرائيل التي على مرمى حجر منا، لذلك فانا مع الوقفة التي وقفها المثقفون من (علي سالم) واشباهه.

ولكن لا يجب ان نغض البصر عما يجري ثقافياً داخل اسرائيل، فلا بد ان نعرف ونقرأ ونتابع انشطتهم الثقافية المهمة، فلا احد يعرف ما الذي يطويه لنا الغد، فقد نحتاج لهذه المعرفة فيما بعد. ومن هذا المنطلق اصدرنا في «ابداع» ثلاثة اعداد متتالية عن ثقافة اسرائيل لكي تعرف الدعاوى الكامنة في ذلك البناء الثقافي الاسرائيلي ونعرف صورتنا لديهم، فكما تعلم، السياسة خداع ومداهنة، وانت لا تستطيع مثلاً ان تعرف حقيقة مشاعر الاسرائيليين ونواياهم ازاء مصر والعرب من شمعون بيريز ولكن تعرفها من الروائي الاسرائيلي «عموس عوز» او من الشاعر «عمي حاي» لان الادب والفن هما المرآة الصادقة التي تجنبنا خداع السياسة والساسة. ومن خلال قراءاتي للادب الاسرائيلي احسست بان هناك تياراً طليعياً محدوداً جداً ينادي بالعدالة والعيش في سلام بين اليهود والعرب، والبعض ينادي بدولة ذات جنسية مزدوجة كما فعل «مارتن بوبر» الفيلسوف الاسرائيلي المعاصر، لكن هذا الاتجاه، الاتجاه الطليعي، محدود وقليل التأثير والاتجاه الغالب في الثقافة الاسرائيلية تحكمه كثير من العقد التاريخية القديمة والمعاصرة وعقلية الشتات وهناك حس انتقامي ونزعة عنصرية تتفشى في كثير من النصوص الاسرائيلية المعاصرة وهذا هو ما يجب ان ننتبه اليه. واوجه الدعوة للمثقفين العرب لكي يحاولوا معرفة الادب والثقافة الاسرائيلية ليكتشفوا الدعاوى الزائفة بانفسهم.□



مهرجان الأغنية

تكريس الشخصية السورية

■ ما بين الثاني عشر والرابع والعشرين من حزيران يقام في مدينة حلب الشهباء مهرجان الاغنية السورية الثاني. واجتهدت اللجنة التي الفت للاعداد لهذا المهرجان ان تجمع ما يمكن تسميته بذاكرة الاغنية السورية ليكون واحداً من ابرز ما سيكشف المهرجان عنه، وعلى سبيل المثال حصلت اللجنة، بعد جهود مضنية، على جزء من اعمال الموسيقار الحلبي كميل شمبير الذي تتلمذ على يد الموسيقار المصري سيد درويش، وستقدم خلال المهرجان.

وفي اطار تسليط الاضواء على اعمال الرواد السوريين في الموسيقى والغناء جمعت اسطوانات قديمة ونوتات وصور والحان، سيطلع عليها جمهور المهرجان عندما يتواجد في قلعة حلب، المكان والاطار المناسب للعروض التي ستدوم ١٢ يوماً، ويقال ان الدعوة وجهت الى بارزين في الموسيقى والغناء في الوطن العربي.

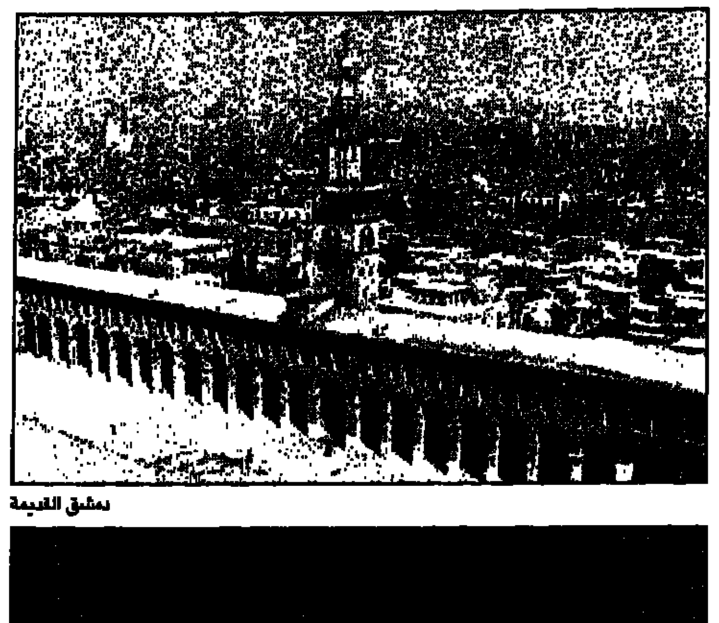
ويرأس اللجنة العليا للمهرجان الفنان السوري دريد لحام الذي ذكر لـ «المحرر» ان اللجنة سجلت موسيقى واغنيات سيؤديها اربعون مطرباً محترفاً او هاوياً من اصحاب الاصوات المعبرة.

ويتضمن المهرجان ندوات ثقافية حول الموسيقى والغناء السوريين (بلاد الشام) ومعرض صور ومعرض كتب ومعرضاً فريداً من نوعه، خاصاً بالالات الموسيقية التراثية.

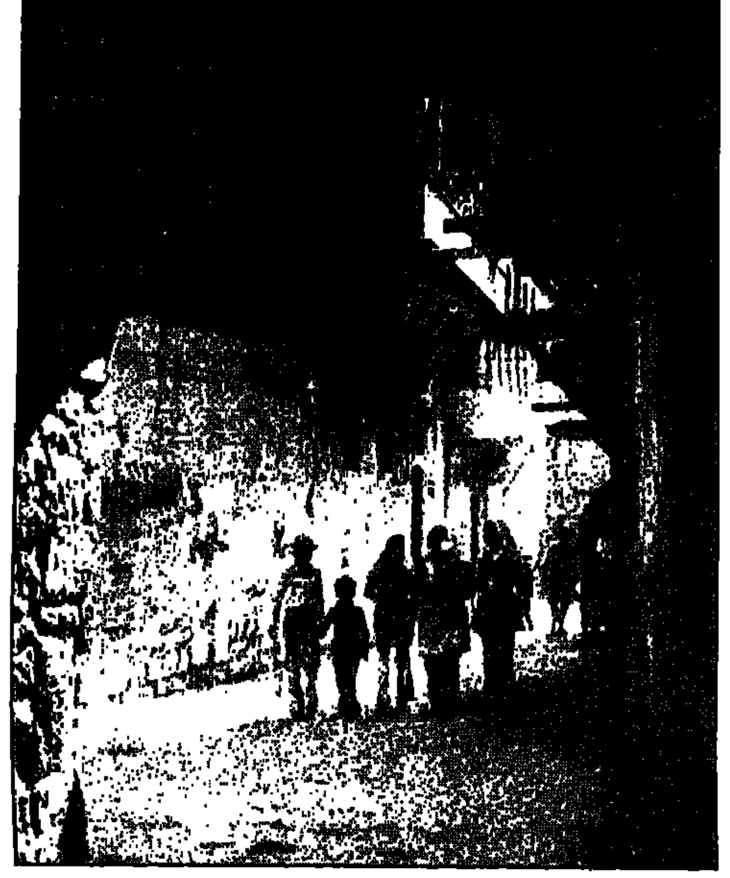
واذا كان ثمة هدف واضح من اقامة هذا المهرجان الذي اريد له ان يكون دورياً، وفي مدن سورية مختلفة كل مرة، فهدفه تكريس الشخصية السورية (الشامية) في الموسيقى والغناء، واعداد ارشيف خاص بهما، على قدر المتوفر والمستطاع.

مشروع حماية المدينة القديمة

دمشق داخل السور... من الممتلكات العالمية



دمشق القديمة



الحارات القديمة تفصلها ابواب الاحياء وتحتوي على الطرقات والمشربيات والبرونزات

مشروع حماية المدينة القديمة
دمشق داخل السور... من الممتلكات العالمية

■ لم يهتم الاعلام المحلي كثيراً بمشروع حماية المدينة القديمة الذي اجتمع من اجله في دمشق مختصون جاؤوا من فرنسا واسبانيا والمغرب ولبنان (بالاضافة الى سوريين) وممثلو مدن مصرية ومهتمون باحياء التراث القديم. لكن المجتمعين اجمعوا على ضرورة الحفاظ على المدن القديمة واحياء تراثها لانها «تمثل تاريخ شعوبها التي تواجدت عليها في حقب زمنية مختلفة» كما قال مفوض المجموعة الاوروبية ومندوب المكتب الفني لبرنامج المدن المتوسطية للاتحاد الاوروبي رئيس المشروع، الذين كانوا بين الحضور ايضاً.

وينصب المشروع اهتمامه على حماية مدينتي دمشق العربية السورية وفاس المغربية. ومما قاله البغدادي محمد نائب رئيس بلدية فاس لـ «المحرر» ان (مدينة فاس تعتبر اكبر امتداد جغرافي حضاري ما يزال يحتفظ ببنيته الاصلية من حيث اشكال الابنية والازقة والطرق، وهي تعتمد على النقل بواسطة الدواب، ويتم المشي فيها على الاقدام الى اليوم. وفيها صناعات تقليدية (جلود، حفر على الخشب والجبس والنحاس، خياطة) ينتمي اليها ٢٠ الف صانع. ويتضمن مشروع حمايتها وانقاذها تخفيض الكثافة السكانية، ونقل المصانع الملوثة والمحدثة للضجيج خارج اسوارها.

اما الاهتمام الذي يوليه مشروع الحماية لدمشق فقد تحدث عنه لـ «المحرر» ايضاً اسعد مهنا مدير المكتب الفني لهيئة دمشق القديمة، وقال ان (دمشق قديمة جداً، ويرجع وجودها الى ما قبل العهد الآرامي، فقد كانت من اهم المدن الآرامية في سورية، في الالف الثاني قبل الميلاد، وبدخول جيوش الاسكندر المقدوني اليها خضعت لحكم اليونانيين عدة قرون، ثم احتلها الرومان وحظيت، وقتئذ، بالاستقرار وبني فيها السور بابوابه السبعة التي بقي بعضها الى اليوم) كما بقيت المدينة القديمة على حالها تقريباً، وخاصة الجامع الاموي الذي بني على انقاض المعبد الآرامي القديم الذي كان قد تحول الى كنيسة القديس يوحنا المعمدان في العهد البيزنطي.

ويذكر ان وزارة الثقافة اصدرت عام ١٩٧٦ قراراً بتسجيل مدينة دمشق القديمة بكاملها ضمن السور الذي ما يزال معظمه قائماً الى اليوم كمنطقة اثرية تخضع لقانون الآثار السوري، كما يذكر ان منظمة اليونسكو سجلت دمشق القديمة التي ضمن السور في قائمة الممتلكات العالمية، وكان ذلك في اوائل الثمانينات، وتوج كل ذلك اهتمام الرئيس حافظ الأسد الذي كان من ثماره تشكيل لجنة حماية دمشق القديمة، في عام ١٩٨٨.

ويهدف مشروع حماية المدينة القديمة في كل من دمشق وفاس الى القضاء على المشاكل التي تواجهانها كالتلوث والازدحام، والى ترميم معالمهما وتحسين ظروفهما والمحافظة على تراثهما، وسيوضع برنامج تنفيذي لذلك.

وتصادف حماية مدينة دمشق القديمة متاعب عديدة، تتجلى في رغبة سكانها احياناً بتغيير معالم السكن او الزقاق، او اضافة او حذف ما يزعزع وثائقية او تاريخية المكان، ومحاولاتهم فعل ذلك بالسر، وهذا ما جرى لاحد حمامات دمشق الأثرية التي يفترض انها مشمولة بالحماية، فقد حول هذا الحمام الى مطعم، ومن بين المتاعب المفترضة تأمين مساكن خارج السور للراغبين بترك المدينة القديمة او للخاضعين الى «اغراءات» بتركها، وتنظيف ازقة وحارات لا يتم تنظيفها بحرارة او بسهولة، ومنع وسائل النقل الحديثة، كالسيارات والموتورات، من دخولها، واجراء فحوص دقيقة لمبانيها لترميمها حسب الاصول، ولئلا تفتعل حالات هدم او حرق، بهدف تخلص بعض المالكين مما يظنونه عبئاً عليهم.

وفي نية وزارة السياحة السورية، كما علمت «المحرر» ان تبعث الحياة في اجزاء من دمشق القديمة بحيث تصبح قطعاً من حقب مرت على دمشق، وهذا مشروع سياحي ضخم معد للظهور مع حلول القرن الحادي والعشرين.□

عادل ابو شنب

[illegible]



الضربة القاضية

■ اقام القاص والاديب السوري (المرحوم) سعيد حورانية في موسكو لفترة طويلة، وفي السبعينات عاد الى دمشق وراح يكتب في جريدة «الثورة» وفي ملحقها الادبي الذي كان يصدر كل اسبوع. وكانت جريدة «تشرين» قد صدرت في اواسط السبعينات، وكان كل من الشاعر محمد الماغوط والقاص زكريا تامر يكتبان فيها بالتناوب زاوية يومية عنوانها «عزف منفرد» تحتل عمودين ثابتين من الصفحة الثانية عشرة. وكما كان لسعيد حورانية الحرية في كتابة ما يشاء في «الثورة» كان الكاتبان الماغوط وتامر يمارسان حرية ناجزة في كتابة ما يروق لهما في تلك الزاوية التي كانت عائدة الى الصفحات الثقافية التي كنت اشرف عليها في «تشرين»، وكنت اخذت عهداً على نفسي بمعرفة رئيس التحرير المرحوم فاروق جلال الشريف وموافقته الا نخضعها الى اية رقابة، وان نرسل ما يجود به قلما الماغوط وتامر الى المطبعة رأساً.

وككل حرب بدأ المرحوم سعيد حورانية المناوشات بهجوم مبطن ثم معلن على صفحاتنا الثقافية وعلى الماغوط تحديداً، وكان الماغوط يؤثر الصمت ويتعمد عدم الرد، حتى لا تغرق صفحاتنا في مهاترات تشم فيها روائح ايديولوجية وخلافات طبقية واخذ ورد قد لا يثريان الحياة الفكرية والادبية والثقافية بقدر ما يشوهانها، لكن الكيل طفح عندما شن حورانية هجوماً بالمدفعية الثقيلة عندئذ شمر الماغوط عن ساعديه، وكشر عن انيابه، وكتب مقالة عن المثقفين «الثوريين» الذين لا يدخنون الا السجاير الاميركية ولا يحتسون الا اغلى انواع الويسكي، والذين يدافعون بالكلام عن الوطن وهم حفروا خنادقهم للدفاع عنه في بلاد بره، وبلؤم ظريف خاطب الماغوط حورانية، بعد كل هذا قائلاً بما معناه:

- ها قد عدت من موسكو، فاهلاً وسهلاً بك في وطنك الثاني سورية!!

وبهذا المقطع من زاوية الماغوط الشيقة توقفت المساجلات، وما يزال الوسط الثقافي يتندر الى اليوم على هذه الضربة القاضية التي وجهها الماغوط للمرحوم حورانية فاسكته، وطوى بذلك صفحة المناوشات التي لا فائدة منها!

ع.ا.ش.

كي لا ننسى

ترميم الذاكرة الوطنية



■ هل يمكن ان تمحى من الذاكرة الوطنية صفحات، وتبدل بصفحات؟ هل يمكن ان يأتي يوم على العرب مثلاً تُنسى فيه تلك الذكريات، التي نسترجع من خلالها التفاصيل الساخنة عن معاركنا واعيادنا واحتفالاتنا في مسيرة نضالنا القومي ضد الاحتلال بكل انواعه والوانه واغراضه؟

هل يمكن مثلاً ان يأتي يوم يسأل فيه الاب العربي ابنه عن ثورة ١٩٣٦ في فلسطين، وعن نكسة الـ ٦٧، وعن حرب تشرين، وعن «العبور»، واقتحام الجولان، وعن الانتفاضة والمعتقلات وغيرها من معالم الذاكرة الوطنية، فيبهت الابن امام ابيه ولا يجد جواباً سوى بعض من اشارات، ونتف من اخبار، او انه سيقلب شفتيه ساخراً غير عابئ بالاجابة اصلاً؟

اقول هذا لانني اسأل اولادي او طلابي او بعضاً من شباب الجيل الجديد اسئلة من هذا النوع فيفرحني ان يستجيب الشاب منهم ويثبت لي ان ذاكرته لا تقل نضارة عن ذاكرتي، ولكن لكم ينقلب كل هذا الى مرارة وبؤس حين اكتشف ان ممحاة عجيبة تسللت الى ذاكرته فمحت منها ما محت او انها كانت خاوية خالية بالاصل فاذا هو لا يعرف من هو مثلاً شكري القوتلي، ولا كيف كان عيد الجلاء في بلادي - سوريا - ولا من هو عبد القادر الحسيني وكيف استشهد، ولا يحفظ بيتاً من ابيات بدوي الجبل او الجواهري او ابي ريشة...

امثال هؤلاء الشبان موجودون فعلاً الآن، وان كانوا لا يشكلون الاكثرية غير انهم يتزايدون، ويوماً بعد يوم تتبدل المفاهيم والتواريخ والاوصاف، فترى فيلماً سينمائياً جديداً مثل «المهاجر» ليوسف شاهين يلعب بقصة يوسف عليه السلام لعبة فنية وفكرية معينة كي يرينا الشاب «اليهودي» الراعي الجميل «ارام» - كما هو اسمه في الفيلم - يفد من صحراء سيناء الى مصر لطلب المعرفة فلا يجد من المعرفة سوى العناية بالموتى العظام وتأليه الاحياء لدى نظام سياسي متهرئ، يقوم على الطبقية المفرطة في تباعدها مهملة التنمية والزراعة. فيبادر الشاب الجميل - حامل فكرة التوحيد معه - الى التبشير بعبادة اله واحد، كما يسارع الى العناية بزراعة الارض واكتشاف فروع النيل الصالحة للسقاية والنجاح اخيراً في الانتاج الوفير من الحبوب وتخزينها الى يوم المجاعة فينقذ بها الشعب المصري وقد كاد الجوع يفتك فيه. وهكذا نخرج من الفيلم ونحن نحمل صورة ولا احلى منها عن ذلك الشاب الصالح القادم من صحراء فلسطين وعن الشعب الطيب الذي ينتمي اليه.

صحيح ان هناك كتاباً رفضوا هذه التفسيرات واكتفوا بالمعاني الانسانية العامة، ولكن معظم الناس يتحدثون الآن عن «المهاجر»... من هو؟ وماذا يحمل من رسالات؟ وهل هذا الفيلم بريء حقاً من هواجس «التطبيع» وانتاجه مشترك مع الدول الاجنبية وتوقيت عرضه يتناسب تماماً مع حملة التطبيع الثقافي التي تنظمها اجهزة الاعلام الغربي والصهيوني منذ امد ليس بالقصير...

ومهما كان الامر، فالمحاولات الرامية الى تغيير التاريخ، واعادة كتابته من جديد، وبناء ذاكرة وطنية جديدة خالية من كل ما يسيء الى صورة «اليهودي» الطيب في اسرائيل «الصديقة» كل هذه المحاولات لا تجد الآن من يفضحها ويكشف عن مراميها دائماً، وقد تمر كالسم في الدسم... ولكن المثقفين العرب وحدهم، كأفراد او كمؤسسات هم وحدهم الذين ينشطون في ميدان المعركة الجديدة هذه ولا يجدون من المؤسسات السياسية سوى القليل من العون، بل الكثير من المضايقة والممانعة في اغلب الاحيان.

بلى... يمكن تزوير الذاكرة الوطنية، ولكن شريطة ان نفقد اهتمامنا بها، او نضعف فننضم الى جوقة المرتزقة القادرين على تبرير كل الخيانات باسم «السلام العادل والشامل».

ولكن... ما اصعب هذه المهمة عليهم! ... اما نحن الذين الينا على انفسنا الا ننسى فان الصعوبة لن تكون شاقة دائماً بل ستكون مصدر المتعة الوحيد في عالم يتضامن ضدنا فنواجهه ونرمم ذاكرتنا باستمرار كلما نجح في هزها ومحو بعض من معالمها... ان الاهتمام ببناء المستقبل هو عملنا الارقى والاهم بلا شك، غير ان صورة المستقبل لا يرسمها الا المبدعون الذين يعرفون جيداً بناء الجسور بين الماضي والمستقبل من الازمنة... جسور ذوات طرفين احدهما راسخ في الذاكرة، والآخر راسخ في المخيلة والمعرفة المتطورة.□

شوقي بغدادي

على مسؤوليتي

المثقفون العرب، بعد ان «تجاوزتهم الاحداث» كما يزعم البعض، او بعد ان نجحت «مؤامرة اقصائهم عن الاحداث» كما يزعم بعض آخر، او بعد ان شعروا بانهم فائضون عن الحاجة، كما يرددون هم انفسهم يفضلون هذه الايام الاحداث، وهي تتلاحق، كمتفرجين كسالى، قد يقامرون «بوجهة نظر» او بتحليل او بتنظير، مدفوعين برغبة في «استمرار الحياة»، ولكنهم يعلمون انهم لن يؤثروا، ولن يغيروا، ومع ذلك لا بد من ان «يمارسوا الثقافة» كرفع عتب ان صح التعبير. «المحرر» لا تشاطرهم هذا اليأس، وما زالت مؤمنة ان للكلمة موقعها في نسيج الحياة العربية، وان الكلمة الصادقة تؤثر وتغير، وقد تفجرو وهي تدعو المثقفين الى الكلام والكتابة بل والثرثرة. من هذا المنطلق ستنشر في كل عدد وجهة نظر او تنظيرا او تحليلا لمثقف عربي يشاهد ما يجري، ويقامر بالكتابة. مصباح الغفري من باريس، ووليد معماري من سورية، يقدمان لنا وجهة نظرهما، هذا الاسبوع.

مصباح الغفري:

القيم الاستهلاكية أعلى مراحل الرأسمالية

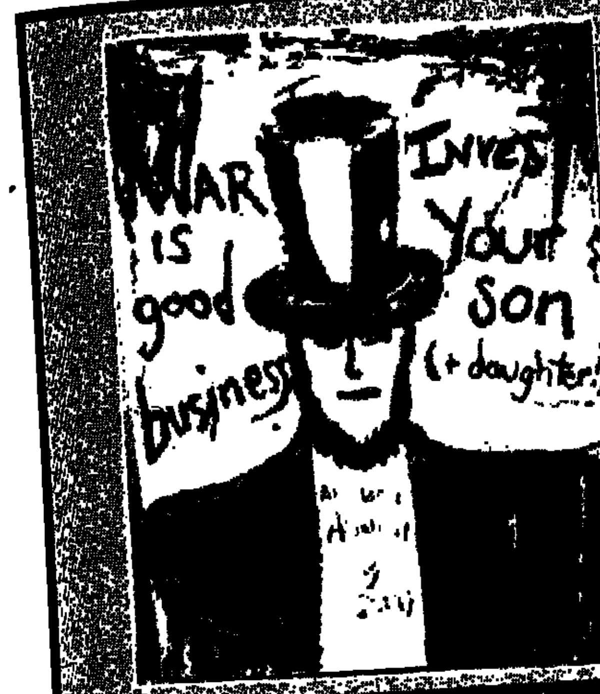
-١-

■ كلما سمعت عن التفريق بين الصهيونية واليهودية، تذكرت قصة لحام حماه، زعموا ان احد اللحامين في مدينة حماه، كان يذبح الحمير ويبيع لحومها للناس...

العزيز وعثمان احمد عثمان ومحمد انور السادات؟

لكي نفهم انتقال الشعب اليهودي من قمة فرويد الى حضيض شارون ومناحيم بيغن، لا بد من ان نفهم انتقال العرب من قمم الخلفاء...

العربي اليهودي يجب ابقاؤه في حالة الاستنفار القصوى، محطات انذار مبكر، مناطق منزوعة السلاح، التغاضي عن قنابل اسرائيل الذرية والهيدروجينية ومحاسبتنا...



ملصق للرسام لورنس فرلنغيتي:
الحرب تجارة رابحة، استثمر ابنك وابنتك!

...المخطط الاميركي بالحرف والفاصلة. فالاستسلام مطلوب مع الابقاء على ... لضمان تشغيل مصانع السلاح.

... الى ما قاله ماركس: «اذا كانت الظروف هي التي تصنع الانسان، ... ان نخلق ظروفا انسانية». لقد ... اليهود بعد ان عانوا من الاضطهاد...

والثقافة الاكثر اصالة، يعني الانتصار محتم للثقافة العربية الانسانية في مواجهة الثقافة العنصرية التلمودية. في السياسة دائما ينتصر الاسوأ، وفي الفكر لا يصح الا الصحيح. فلماذا نخشى من الاقتراب من الفكر الصهيوني؟ لماذا عدم الثقة بانفسنا الى هذه الدرجة؟

...فهمه اثنان فقط: الماركيز دو ساد وميكيافيلي، البقاء للاقوى والاغنى، البقاء للامير المحتال الذي يوظف الاخلاق لتحقيق مطامعه، التلذذ بانهار الدماء. كيف حدث ان شعبا كالشعب اليهودي انجب للانسانية عباقرة كانشتاين وفرويد، يتحول الى مخلب قط لقيم المجتمع الاستهلاكي ورأس حربة للعقب الحديدية التي تحدث عنها الكاتب الاميركي جاك لندن وتنبأ بظهورها؟

وكيف حدث ان امة كالامة العربية انجبت ابن سينا والرازي والمتنبي وابي العلاء المعري وابن خلدون، تتحول بين عشية وضحاها الى امة لا تنجب غير جابر الصباح وفهد بن عبد

...تشرح في كتابه بشكل مبسط آلية النظام الراسمالي القائم على قيم المجتمعات الاستهلاكية، وآليه يمكن تلخيصه بما يلي: نحن لا نصنع السلاح بل نستورده، ولذلك فان اللهاث وراء التفوق على اسرائيل حماقة. الحرب بيننا وبين اليهود دائما حرب تحريك وتشغيل لمصانع السلاح ومن غير المسموح لنا ان نقاتل اكثر من سبعة ايام ريثما يجتمع مجلس الامن ويتخذ قرارا بوقف اطلاق النار. بعدها يأتينا سماسرة شركات التسليح لبيع ما لديهم من ادوات القتل والدمار، تكدس السلاح استعدادا لجولة قادمة محسوبة ومبرمجة على الكومبيوتر، لتبدأ المفاوضات بين مدريد وواشنطن واوسلو والقاهرة. العداء

...ويقولون لنا، اولئك الذين يخشون ان يقولوا لحكامهم «حلوا عن ظهرنا» يقولون لنا والزبد يتطاير من اشداقهم: نعم للسلام، لا للتطبيع... يسوقون ذلك موقفا وطنيا. لكنهم انما يتخذون بهذا الموقف عن حسن نية او عن

الرجال وأشباه الرجال، بين قوة المثال والامتثال

وليد معماري:

المقال المشبوه للروائي هاني الراهب محاولة لغسل الصهيونية السوداء

■ نشرت مجلة «العربي» الكويتية (عدد آذار - مارس ١٩٩٥) ضمن عددها الخاص بمرور خمسين عاما على تأسيس الجامعة العربية مقالا للروائي السوري د. هاني الراهب حمل...

٤ - وهكذا، فان الاغلوطة الرابعة في عقلنا الثقافي العربي هي العالم السكوني تجاه السيرورة... ووهما بسبب القشعريرة لمن يسمعون كلمة التطبيع الثقافي لاول مرة،...

انما الاخطر الاخطر عند هاني الراهب فهو خاتمة مقاله، اذ يرى «ان ثمة حقيقة تاريخية صارخة ما زالت بعيدة بهذا المقدار او ذاك عن الوعي العربي، ويجب ان تكون معروفة...



لقد ذهب د. هاني الراهب بعيدا في شططه ورومانتيكيته وديماغوجيته... ولعله يريدنا ان نترحم على انور السادات الذي سرق اكفان الموتى، حين نرى الى من يسرق الاكفان ثم يضع الجثث على الخازوق ايضا.

اما سؤاله الاخير: «ما الحكمة في ان تظل الثقافة في حالة حرب» فهو يحتاج الى مقال جديد. قد يتوجب علينا فيه العودة الى الف باء الثقافة والسياسة والتاريخ...□

يوميات غير ثقافية



«اخرجوا من منزلي، أيها الأنذال»!

■ أعلمني صديقي الدكتور «نون» - الذي يعرج على باريس كل عام لشراء بذلاته الأنيقة وربطات عنقه المزركشة، وبعض الكتب التي تزيد من رصيده الثقافي - ان احد «معارفي» قد انتقل الى رحمة ربه فجأة، فحزنت وتذكرت:

-١-

● حصل السيد لام على كل ما يتمناه، وهو في مطلع حياته: زوجة جميلة وقانعة، تجيد الطهي والصمت والبكاء بلا سبب، ولكنها لا تفكر في استبداله، لا بطريقة نصف شرعية، ولا بطريقة لا شرعية، وولدين يفتحان الشهية، وقد يستثيران الحسد: صبي لم يتدرب بعد على قراءة المجلات الخلاعية، ولم يكتشف فضائل كسر الأواني الزجاجية الثمينة في ساعات...

...والتفتت أم العروس الى الحضور وقالت:
«ليعرف الجميع انك هؤلاء».
وبكت العروس بصوت مرتفع، وغادرت الصالون وهي تنتحب.
ووقف أب العروس وبدأ يصرخ كالمجانين:
«اخرجوا من منزلي، ايها الأنذال»!
واضاف جاري الشامي العتيق:
«الم اقل لك انه ليس في المستوى»؟

د. غسان رفاعي

المحرر الساخر



أفندية وحرامية

■ كانت سينما «الكوزمغراف» في الخمسينيات من معالم دمشق، تقع في حي «البحصة» قرب ساحة المرجة، روادها من الفقراء لان تسعيرة الدخول اليها بخسة جداً، فقد كان ثمن تذكرة الدخول لا يتجاوز الربع ليرة سورية، يضاف الى ذلك ان المشاهد يشعر فيها بكامل حريته، الكراسي غير ثابتة، ويمكنك ان تطلب الشاي والقهوة وحتى الأركيلة، ولن يمنعك احد من احضار السندويش وبطحة العرق.

بعد ان امرت الحكومة بتعريب الاسماء، اصبح اسم السينما «سينما امية» بدل سينما كوزمغراف، لكن الناس لم يعترفوا بهذا التبديل، وبقيت المواعيد تضرب في سينما «الكوز» كما كان الرواد يطلقون عليها دلعاً او اختصاراً.

على باب السينما يوجد مناد يحمل جرساً وهو ينادي للفت انظار الزبائن:

- زورو الاصلي ابو الكرباج، على اول الدور... قرب يا حبيبي، خيول لا تهدا ومسدسات شغالة طوال الفيلم، قرب وجرب بربع ليرة...

كان رواد سينما «الكوز» يبحثون عن فرح بانتصار ولو على الشاشة، معظمهم يعملون في المهن الشاقة، حمّالون من سوق الهال، باعة الشوندر والخضار في سوق العتيق، عمال الحفريات والبناء والتنظيفات، اذا لم يجدوا مكاناً في «الكوز» ذهبوا الى مقهى «خبيني» في النوفرة قرب الجامع الاموي للاستماع الى قصة عنترة بن شداد او الى رواية الزير ابو ليلى المهلهل، ينقسمون الى فريقين: فريق يؤيد عنترة وفريق متحمس لعمارة، والويل للحكواتي اذا توقف عن الرواية وعنترة في مازق...

اضافة الى سينما الكوز ومثيلاتها من دور السينما الشعبية، ومقهى «خبيني» وبقية مقاهي الحكواتية، كان هناك من يقضي السهرة في كابارية «لونابارك» في اول شارع بيروت، هذا الكابارية كان يرتاده خليط من الناس بينهم الفقراء وبينهم الميسورون، كان الفقراء يطلبون بطحة العرق مع صحن من «القضامة» وقليل من المازة، يدفعون ثمن هذه الاشياء التي لا تتم السكرة الا بها، لكنهم كانوا ايضاً «يستاجرون» صحناً من الفواكه للتمتع بمنظره اولاً، ولايهام الميسورين بانهم هم ايضاً قادرين على دفع ثمن صحن الفواكه، لكن الشرط ان لا يمس هذا الصحن، وبدل ان يدفعوا ثمنه الباهظ خمس ليرات، فانهم يدفعون اجرة «التمتع» بوجوده على الطاولة ليرة واحدة فقط والفضيحة اذا نقص الصحن تفاحة مثلاً، عندها يصبحون مجبرين على دفع ثمنه كاملاً، ولذلك كانوا حريصين على ان لا يبلغ بهم السكر مبلغه بحيث تمتد ايديهم الى صحن الفواكه، فالعاقبة وخيمة!

ذات يوم، كان المحامي الدكتور نصوح الغفري رحمه الله يقضي السهرة مع صديق في اللونابارك، صادف جلوسهما الى جانب طاولة من «مستاجري الصحون»، وقد استاجر اصحابها اضافة الى صحن الفواكه عدداً من صحون اللحوم المشوية بذات الشروط، ممنوع اللمس. وبينما كان هؤلاء منتشين من صوت سعاد محمد وهي تغني «حول يا غنام حول»، اغتنم نصوح وصديقه الفرصة، تناولوا ما في الصحون المستاجرة من فواكه ولحوم واطايب، تلمظوا وكان شيئاً لم يكن.

انتهت الوصلة الغنائية ونظر الجماعة فاذا صحونهم شبه فارغة، كان ذلك كارثة حقيقية بالنسبة اليهم، ادركوا ان الجناة هم هؤلاء «الافندية»، من ذوي الكرافات والياقات المنشاة، صاح واحد منهم بصوت يائس وقد شعر بزوال النعم:

- يا عيب الشوم، افندية وحرامية؟

كانت مداعبة اطارت السكرة من رؤوس هؤلاء البؤساء الذين جاؤوا ليدفنوا احزانهم في كاس عرق، وانفجر نصوح وصديقه بالضحك ودفعوا حساب جيرانهم الضحايا.

كان الحرامي في ذلك الزمن لا يسرق الا اذا كان محتاجاً، وكان عادة رث الثياب اغبر الشعث الشعر لانه يسرق لياكل، وما كانت الشام ولا اي بلد عربي قد عرفت الحرامية من ذوي الياقات البيضاء الذين يرتدون احدث منتجات ازياء كريستيان ديور وينزلون في فنادق الخمس نجوم وهم عادة يستقبلون في افخم المطاعم وحفلات الكوكتيل لدى السفارات.

الحكواتي في مقهى العمارة وفي مقهى النوفرة كان يستثير مشاعر النخوة والفروسية عند الناس، اخلى هذا الحكواتي مكانه لبرامج التلفزيون الاميركية التي تعلم الناس جميع انواع اللصوصية واساليب القتل بدم بارد. وسينما الكوز التي كانت متنفساً للبسطاء يشاهدون فيها شهامة زورو اندثرت ليحل محلها انتاج افلام الكاوبوي وابادة الهنود الحمر. اما كابارية لونابارك وروادها ومطربوها فقد انتهت وانتهوا، فانهار العالم لا تكفي لاطفاء الحزن العميق، لا تكفي ولو انها تحولت كلها الى انهار من ويسكي.

الى اين يسير بنا نمط الحياة الاميركي؟

ابو يسار الدمشقي

قسيمة الاشتراك

فرنسا ٦٠٠ ف.ف - اوروبا ٨٠٠ ف.ف - دول المغرب العربي ١٠٠٠ ف.ف - بلدان الشرق الادنى وافريقيا الناطقة بالفرنسية ١١٠٠ ف.ف - دول الجزيرة العربية وبقية بلدان افريقيا والقارة الاميركية ١٥٠٠ ف.ف - المؤسسات والدوائر الرسمية ٣٠٠٠ ف.ف - الطلاب في اوروبا ٥٠٠ ف.ف

الاسم والشهرة : ....

العنوان : ....

....

الدولة : ....

....

☐ ارفق الاشتراك بشيك مصرفي ☐ حوالة بريدية دولية.

☐ يسدد الاشتراك بالفرنكات الفرنسية بواسطة شيك مسحوب على مصرف في فرنسا لامر NIMAN PRESSE او بواسطة حوالة بريدية دولية.

☐ ترسل قسيمة الاشتراك مرفقة بالشيك او الحوالة البريدية الى المجلة على العنوان التالي : 90, Rue de Villiers, 92300 Levallois Perret

الشكوى لله

القط والفأر وطاقية النظام

■ اعتاد القط ان يضرب الفار كلما شاهده، يساله الفار متوسلاً: لماذا تضربني؟

يجيب القط بغطرسة ووقاحة:

- لانك لا تضع على راسك قبعة.

اشتكى الفار الى رئيس البلدية من هذا الاعتداء الذي يتعرض له من قبل القط يومياً، استدعى رئيس البلدية القط وقال له:

- من المفهوم انك تريد ضرب الفار، لكن لا يجوز ان تضربه بسبب عدم اعتمار القبعة، هذا مخالف لاعلان حقوق المخلوقات، يجب ان تجد مبرراً معقولاً لضربه، كان ترسله لشراء التفاح مثلاً، فاذا جلب لك تفاحاً احمر، تقول له «لماذا لم تاتني بتفاح اصفر؟» وساعتها يمكنك تحقيق رغبتك وضربه لهذا السبب.

اعجبت الفكرة القط، في اليوم التالي شاهد الفار فقال له:

- اذهب واحضر لي كيلو من التفاح.

ساله الفار: هل تريد تفاحاً احمر ام اخضر ام اصفر؟

اسقط في يد القط وراح يصفع الفار، قال له الفار: لماذا تصفعني؟ اجاب القط: لانك لا تضع على راسك الطاقية!

مجلس الامن الدولي هو الوريث الشرعي لذلك القط، اذا لم توجد حجة لحصار ومعاقبة الناشزين عن بيت الطاعة الاميركي، قال لنا بطرس غالي: اذا لا تضعون على رؤوسكم طاقية النظام؟

وحالنا مع الحكام لا يختلف، عندما تعوزهم الاسباب سيسالوننا ذات السؤال: اين الطاقية؟

والشكوى لله.

م.غ

من تراثنا الساخر

ابن لجيم

■ ورد في العقد الفريد ان ابناً لعجل بن لجيم ارسل فرساً في حلبة، فجاء سابقاً، فقال لابيه: كيف ترى ان اسميه يا ابت؟ قال: افقا احدى عينيه وسمه الاعور.

السدوسي

■ ودخل كردم السدوسي على رجل، فدعاه الى الغذاء، فقال: قد اكلت. قال: وما اكلت؟ قال: قليل ارز فاكثرت منه!

النبي المزيف

■ قال ابو الطيب اليزيدي: اخذ رجل ادعى النبوة ايام المهدي، فادخل عليه، فقال له: انت نبي؟ قال: نعم!

قال: والى من بعثت؟

قال: اوتركتموني ابعث الى احد؟ ساعة بعثت وضعتموني في الحبس! فضحك منه المهدي وخلى سبيله.

المال مال الله

■ ولي يوسف بن عمر صاحب العراق اعرابياً على عمل له؛ فاصاب عليه خيانة فعزله، فلما قدم عليه قال له: يا عدو الله! اكلت مال الله! قال الاعرابي: فمالَ مَن اكل اذا لم اكل مال الله؟ لقد راودت ابليس ان يعطيني فلساً واحداً فما فعل. فضحك منه وخلى سبيله.

جعيفران الموسوس

■ واستاذن جعيفران على بعض الملوك، فاذن له، وحضر غذاؤه فتغدى معه، فلما كان من الغد استاذن فحجبه، ثم اتاه في الثالثة فحجبه، فنادى باعلى صوته:

عليك اذن فإنا قد تغدينا
لسنا نعود، وإن عدنا تعدينا
يا اكلة ذهبت، ابقت حرارتها
داءً بقلبك ما صُمنا وصلّينا!

ومن شعر جعيفران:

ما جعفر لابيه | ولا له بشبيه
اضحى لقوم كثير | فكلهم يدعيه
هذا يقول بني | وذا يخاصم فيه
والام تضحك منهم | لعلمها بابيها!

شعر حلمنتيشي

ترنيمة الصحافة والثقافة

كم خبرنا صحافة ومنابر بين اوطاننا وبين المهاجر
وعرفنا مثقفين كباراً وصغاراً، من ناثرين وشاعر
وقرانا مجلداً وكتاباً، وفحصنا اقلامهم والمحابر
فالرقيب الرهيب اول نجم وله خط احمر ومساطر
ولكل من الحكومات تعليل لقمع، ورشوة، وخناجر
والفتاوى من «الائمة» ياما، اوقعتنا في محنة ومخاطر
وحقوق التاليف، صفر يسار وخروف الاعياد من حظ ناشر
ورأينا من الكواتيب اصنافاً فمنهم مقاولون وتاجر
والحرامي منهم لجهد سواه يلطش النص جهرة ويكابر
كلما تكشف الفضيحة عنه، قال: «هذا توارد للخواطر»
والذي سخرته اجهزة القمع على غيره وصار «مخابر»
والذي يحرق البخور صباحاً ومساء وفي التزلف ماهر
والالى بعضهم يناطح بعضاً والحزازات حولتهم عشاير
والزعامات سلطة، ولكل شلة حوله وبعض العساكر
والذي كان ثورجياً ينادي بشعار ومبدأ ويجاهر
وانتهى امره لبازار نفط عارضاً سلعة وفي الزور شاطر
والذي ان هتكت عنه قناعاً صحت: «يا رب، نجني، يا ساتر»!
سينما عالم الثقافة والجورنال مملوءة بكل المساخر
والذي شذ مستقيماً عن الكار نظيفاً دارت عليه الدوائر
بين تخشيبة، وقطع معاش، واتهام بانه ابن ساحر
والسعيد السعيد من تركوه يكسب العيش من طبيخ الطناجر!

عزيز الحاج

ماذا يفيد الانسان اذا ربح العالم وخسر نفسه؟
وماذا يفيدنا نحن العرب ان نربح القدس ومجلس الامن
اذا خسرنا صداقة الولايات المتحدة؟
عزيزنا كلينتون:
إن كان سركم تهجير اخوتنا
فما لـ «فيتو» اذا ارضاكم الم!

المقامات الباريسية

المقامة الجهادية

■ حدثنا ابو هريرة البغدادي قال: تحلقنا حول الخوان، في مجلس الشيخ خليفة بن سلطان، نحتسي كؤوس الشمبان، والمازة رز وباذنجان! رحنا نتطارح الذكريات، ونستعيد الايام الماضيات، وتجارب السجون والمعتقلات. ونحن ناكل ونشرب، لا نكل ولا نتعب، لكاننا فريق كرة في ملعب. حتى اذا دارت الخمر بالرؤوس، وحلت النشوة محل العبوس، سالنا الشيخ وهو في الثمانين، ان يحدثنا عن كفاحه ضد المستعمرين. يوم كان النساء والرجال، يحاربون جنود الاحتلال، في السهول والصحارى والجبال. وما ان سمع مضيفنا الكبير، الحديث عن الثورة والتحرير، حتى بدت على وجهه علائم الانشراح، وابتسم ابتسامة تذكرنا بالجوكوندا او جابر الصباح. قال وقد تعتعه السكر، وتلبسته روح المغامرة والفخر:

الا فاعلموا ايها الاصدقاء، انني متواضع اكره الكذب والادعاء. كنت عاجزاً عن النضال، وعن الطعان والنزال. وكيف يحارب مثلي برجل معطوبة، وعين عوراء مثقوبة؟ كان المجاهدون الابرار، يقاتلون جنود الاستعمار، ويلاحقونهم في الليل والنهار. يضربون بالسيف والطبنجة، اولاد البقايا الفرنجة. اما انا فقد لازمت بيتي، غارقاً في مرارتي، اشكو لجدتي وجارتي. ومضت ايام وليال طوال، وانا على هذه الحال. الى ان كان ذات مساء، وكنت اكل الكباب، واتعاطى كؤوس الشراب، اذ قرع الباب. نزلت بحذر، لانني شعرت بالخطر. فوجدت في الباب امراة حسناء، من جنديات الاعداء. ناعمة القسمات خداها كانهما وردتان، وعيناها ناعستان. نظرت الي باستعطاف، قالت انا «في جيرتك» يا سليل الاشراف، والله لم اقتل احداً، ولم اؤذي شيخاً ولا ولداً. طاردني المجاهدون بدون سبب، فاطلقت ساقيّ للريح الى ان هدني التعب. وها انا في حماك استجير، من هذا الشر المستطير.

ادخلتها الى الدار، متبلبل الافكار، لا اهتدي الى قرار. كيف اسلمها الى المجاهدين وهي في جيرتي، دخلت بيتي، وصارت في خيمتي؟ قدمت لها الطعام والخمر، وانا افكر في الامر. حتى اذا استوت الكؤوس، وتدانت الرؤوس، وجدت الحل، فخير الجهاد ما قل ودل. قلت اشربي كاساً اخرى، وستاتيك البشرى. فالانتقام من الاستعمار، في خلع العذار، ورمي الازار، واسدال الستار. والرجولة، في اثبات الفحولة. اطفات الضياء، وغبت معها في حالة انتشاء.

هذا نضالي في معركة التحرير، اثبات الرجولة في السرير. ومع مرور الايام، طورت فنون الثار والانتقام، ولم اترك من المستعمرين امراة او غلام. وبعد النفط والثراء، تابعت النضال، في سوهو والبيغال. غزوتهم في عقر الدار، مقداماً لا اعرف الفرار.

انفجرنا ضاحكين، فصاح احد المدعوين من الحاضرين: انت والله امام المناضلين. قرانا في الصحف والجرانيل، عن بغايا اسرانيل. ذكرت احداهن ان زبائنها العرب، يتصرفون معها بما يدعو الى العجب. يضاعفون الكادو والهدية، اذا ارتدت لباس الجندية. اسرانيل اخذت منا الارض، ونحن ننتهك منها العرض. واي انتصار اكبر من مضاجعة بغية، من الجنسية الاسرائيلية، وهي في لباس الجندية؟

قال ابو هريرة البغدادي فحضرتني هذه الابيات من الشعر:

قال الزبون لها اريدك في ملابس عسكرية
فلذاك اشهى لي، واني لست ابخل بالعطية
لم يبق في الزمن الردي، وقد تفاقمت البلية
وتبخرت احلامنا طراً وضيّعنا القضية
الا المدامة وانتقام عسكري من بغية

ابو هريرة البغدادي

اعلان

جريدة "القط"

جريدة ليس لها نظير
يقرؤها الكبير والصغير
ينقدها النقد بلا هوادة
وصدقها كان لها الشهادة
جريدة تنهج مثل (الكلب)
ناقدة، لكن بغير سب
والقط قد صار لها عنوانا
لانه يلتزم الانسانا
يجهر بالراي بلا مخاتلة
وليس يدري ما هي المجاملة
يختص على النفاق والرياء
ويكشف الزيف بلا عناء
وربما خربش من اساء!
لعل في خربشته دواءا
فهمه الاصلاح والعلاج
وهمّه لذلكم مزاج!

منبر حر

«المحرر» التي وضعت شعاراً لها «صرخة الحق في زمن الصمت»، حريصة على ان تفتح صفحاتها لاصحاب الراي الحر، من كل الاتجاهات والميول، وهي جادة في دعوتها الى الحوار النزيه والمسؤول، ولا تشعر باي احراج عندما تنشر اراء تخالفها، ولا تتفق مع طروحاتها. «المحرر» خصصت صفحة كاملة لـ «المنبر الحر»، تنشر فيها الرسائل التي تردهامن القراء والمثقفين والباحثين، دون تعديل او مراقبة، ولا تشترط في النشر الا الموضوعية والدقة العلمية، ولن تراقب او تحذف ما يرد في هذه الرسائل.

التطبيع ودعوة هاني الراهب

منير عبد الرؤوف القسيم - حمص / سورية

■ تلقت «المحرر» رسائل كثيرة من مختلف العواصم العربية حول الدعوة الصريحة الى التطبيع الثقافي التي اطلقها هاني الراهب، الروائي والاديب السوري، من مجلة «العربي» الكويتية، وكلها تستنكر ما ورد في مقالته من مغالطات وتحديات. «المحرر» ستنشر بعض هذه الرسائل تضامناً مع اراء اصحابها، وتمسكاً منها برفض التطبيع مهما كانت صوره واشكاله.

السيد رئيس التحرير،

ربما لو لم يكن شعاركم مغرياً، وما لمسته من صدق في سطورها ما كتبت اليكم وكتمت في صدري طعنة اخرى من طعنات كثيرة نتلقاها كل يوم.

ان مجلة العربي الكويتية التي تخيلناها زمناً طويلاً صوتنا ومنظارنا الى الحياة ونافذتنا على العالم، بدانا - في الفترة الاخيرة - نلاحظ خفوت حدة صوت العروبة في صفحاتها... كلامي هذا ليس جزافاً ولا هو كيل اتهامات وانما ما تلوله صفحات هذه المجلة. واعترف في البداية ان هذا الرد متاخر جداً، لانها في الفترة الاخيرة لم تعد تصل الا متاخرة كثيراً وساتطرق الى ما نشر في العدد ٤٣٦ - اذار - مارس ١٩٩٥ في مقالة «ضجة التطبيع الثقافي بقلم هاني الراهب»...

ففي بداية المقال قال الكاتب جملة صحيحة واحدة فقط «اللغة العربية كانت ابسل المقاتلين واكثرهم نشاطاً». وركز الكاتب في مقالته على كلمة الثقافة الصهيونية، ولكنه لم يفكر للحظة في معنى هذا المصطلح «الثقافة»، ومتى يصح استعماله وعلى ماذا؟!... فما تعلمناه في دراستنا وطالعناه يقول ان الثقافة هي نتاج امة من الامم، وهذا التعريف لم يضعه العرب وانما جاءنا من الغرب او بالاحرى القوميين الغربيين اذاً حتى نطلق كلمة ثقافة يجب ان توجد امة فاين هي هذه الامة التي ننسب اليها هذه الثقافة؟!! وقد وضع القوميون انفسهم عدة معايير لوجود الامة منها: التاريخ المشترك، اللغة، الارض، الدين، العادات والتقاليد... فان تواجدت صفة واحدة من هذه الصفات في اليهود فاين هي باقي المعايير، فهم تجمعوا من كل مكان في العالم تقريباً، لغات متعددة، عادات مختلفة، تاريخ غير مترابط، فاين هي هذه الامة التي بامكانها ان تفرز ثقافة يمكن ان نتعامل معها؟

ان ما يحاوله الكاتب هو تضبيع القارىء العربي وان يخلط في ذهنه او يقرن السلام بالتطبيع. ان السلام لا يقضي بالضرورة التطبيع فهو هدنة حرب لا فتح الابواب للصهاينة ليدخلوا بيوتنا وننسى اهلنا وشهداءنا، مبادئنا وقيمنا التي جسدتنا طوال قرون عديدة وتطويعنا لاسرائيل، وقيام بعض الحكومات بتطبيع علاقاتها مع اسرائيل لا يمثل راي العرب ككل وانما هو راي اصحابه ولانهم في مكان القوة فهم يفرضون القرار ويجري وراءهم بعض المتخاذلين اصحاب المصالح الذين لا يربطهم بالعرب سوى الاسم.

وفي موضع اخر يقرن الكاتب الثقافة الصهيونية مع الثقافة الانكليزية والفرنسية وبترجمتنا لها. ورغم ان هذه المقارنة مغلوطة لان الطرف الاول فيها «الثقافة الصهيونية» غير موجود. ان تعرض الكاتب لعلم من اعلام الشعب العربي محمود درويش وهو الذي جند قلمه سنوات عديدة لمحاربة الصهيونية ودافع عن حق واضح وضوح الشمس ان كان الان خف صوته فاقل ما فيه ويشكر عليه هو انه لم يبع نفسه ولم يناقض ما دافع عنه طوال سنوات ولم يروج لعدوه. يرفض الاخر (الصهيوني) ونحن معه في هذا، وسيبقى الاخر عدونا فكيف ننسى: دير ياسين، وبحر البقر، وصبرا وشاتيلا وجنوب لبنان؟ وانهار الدم الطاهرة. كيف ننسى لحناً حفظناه منذ الصغر وما زلنا نردده: «فلسطين داري ودرب انتصاري» ولحناً ابياً على شفتيا، وما رضعناه مع حليب الامهات «فلسطين عربية».

الشعب اليمني يعلم الحقائق

محمد مانع ابو رجيلة العبيدي - مارب / اليمن

■ السيد رئيس التحرير،

انا سعيد بصحيفتكم الغراء، وللعلم اني من المتابعين لها بشدة حتى اني خصصت يوم الثلاثاء من كل اسبوع الوقوف والانتظار على ابواب الاكشاك حتى وصول «المحرر» ومن خلال مطالعتي لصفحات العدد (٥٩/٣٠١) الاثنين ١ ايار (مايو) ١٩٩٥م (وجدت العنوان الذي يحمل (متى يغلق ملف الحرب في اليمن).

بالنسبة لاغلاق ملف الحرب ليس سهلاً وليس بيد شخص معين او جماعة او حزب بل الاغلاق يبدأ من الاخوة الذين يزعمون بانهم سوف يعيدون للحزب مجده ولونه. اغلاق ملف الحرب اذا اغلق من قبل رئيس الجمهورية او الاصلاح فلن تلك جماهير شعب اليمن الذين ضحوا بالغالي والنفيس واود ان اسال القائمين على من تبقى من ذيول الحزب الاشتراكي، هل بامكانكم تغيير اسم الحزب وتغيير نهجه السابق واعلان توبتكم امام الشعب؟ لا تنسوا ان الاجيال المقبلة سوف تلعنكم وتلعن الحزب الاشتراكي برمته. لماذا تناسيتم ما فعل الحزب وقياداته؟! اليوم تعودون من جديد بنفس اللعبة وهذا لا يمكن قبوله.

نعم أنا من أدباء الدروج

مهند النابلسي - عمان

■ السيد رئيس التحرير

سبق وان فشلت في ان احظى بشرف نشر مقالة لي في صحيفتكم المتميزة، ولكن ذلك لن يكون سبباً للاحباط ولن اكتب لكم عبارات مثل «اخرجوني من هذا الوحل واخرجوا قصائدي منها، خذوا بيدي». فما زلت اعتقد ان الكاتب الجيد يفرض نفسه، والكتابة ليست عرضاً نرجسياً للافكار والمواهب بقدر ما هي رسالة ابداعية تسعى للنقد البناء والتغيير والتجديد بحيث تضع القارىء على مشارف الامل والدهشة، وتجعله ينظر للاموربطريقة حكيمة مغايرة... من هذا المنطلق اعجبتني مقالة الاستاذ د. غسان الرفاعي في العدد نفسه وهي بعنوان «هذا الكاتب... ساركع امامه» وتساءلت بواقعية كم عدد الكتاب الموجودين من نمط النموذج، الذي طرحه د. رفاعي، اي نموذج الكاتب - الاقطاعي، الكاتب - الارض، الكاتب - الانسان؟ اليس بامكان الكاتب - الدرج (الذي حسب منظور الكاتب، يقتات من سطور الكتب، وجزازات الصحف، وهوامش الملفات) اليس بامكانه ان كان مثابراً ومخلصاً ودؤوباً ان يتحول مع الزمن الى كاتب مبدع... والحق فاني اشعر وكاني مصنف تحت هذا البند، ولا اجد غضاضة في ذلك، واخشى ان يكون د. رفاعي قد وقع في فخ التعميم بفعل حساسيته الابداعية تجاه بعض انماط الكتاب من هذا الصنف... فعلى سبيل المثال ماذا يضير الكاتب ان ملأ راسه بافكار غيره من الكتاب المبدعين، حتى ينضج فكره الخاص ويبدأ ابداعه الخاص؟... لقد بدات الكتابة هواية منذ اكثر من خمس سنوات وحصلت على الجائزة الاولى في مسابقة المقالة لرابطة الكتاب الاردنيين ١٩٩٤ وجائزة تشجيعية في ادب الطفل في عام ١٩٩٥، وما زلت اشعر ان الابواب موصدة امام امثالي البعيدين عن الشلل الثقافية وشلل العلاقات العامة، فعمليات التلميع والتزيين تجري على قدم وساق للبعض وهناك «قائمة سوداء» للبعض الاخر، وتحافظ الصفحات الثقافية على «دمها الازرق المتفوق» فلا تلوثه باية افكارجديدة مغايرة للمالوف والنمطي والمعهود، وحيث يعاني معظم الكتاب من نرجسية طاغية، لا تسمح لهم بتقبل ابداعات الاخرين... والجدد بشكل خاص، ها انا اعود بجراة لاختراق «المنبر الحر»، واتمنى ان تلعب «المحرر» دوراً ريادياً في مجال البحث عن الجديد المتميز، فتخصص زاوية في المنبر الحر لاحسن مقالة اسبوعية، تحت عنوان «مقالة الاسبوع» مثلاً. واقترح بجراة ان «تدشن» هذه الزاوية بمقالتي هذه! ودمتم مع فائق التقدير.

● «المحرر»: صحيفتنا مفتوحة لكل المواهب الواعدة، وليست عندنا شلل ادبية او ثقافية. القلم الاصيل والصادق سيجد مكانه، وسننشر كل ما يردنا من انتاج جيد، فلا مجال للشعور بالاحباط.

زمن الردّة والذلّ

فريد مرة - الاردن / عمان

■ السيد رئيس التحرير

لاننا نعلم بان هذه المقالة لن تنشر في اي من الصحف الصادرة في الدول العربية ولانكم صرخة الحق في زمن الصمت، اليكم هذه الكلمات:

قبيل الفجر اصرخ: اين اين؟؟ اين (الشمال الاعزل) شهد لعنترة ليشهد لنا؟ اين (المكر المفر) حمل امرؤ القيس ليحملنا؟ اين ابو عبيدة وابن الوليد؟

ما عاد (ابو هند) يهابنا... وما عادت راياتنا (حمرا) بل تحولت الى (بيضا)، وما عاد (اسامة بن زيد) قائداً للجيش فها هو يرقص (البرك دانس) في شوارع الدول العربية، وهارون الرشيد مزّق رسالته الى نكفور كلب الروم وبدا يكتب رسالة اخرى بداها بـ «عزيزي الغالي نكفور»... ولم يعد يحج لمكة عاماً ويغزو عاماً.

ترى ماذا لو يعود عمر بن الخطاب ويرى هذا الغش الذي يملأ امتنا؟ ماذا لو يعود الحجاج ويرى كيف اصبح لحم المراة يظهر اكثر من لحم الرجل في الشوارع؟ وماذا لو يعود المسيح عليه السلام... اخشى ان يصلب حقاً!!

انه ذيل الزمان، ذيل اخر الزمان... يتعلق به ياسر عرفات ورابين علامة وبطرس بطرس وكل الذين (يتحكمون برقابنا). ترى الى متى سنبقى هكذا في هذا الزمن الذي فيه:

فيا موت زر ان الحياة ذميمة
ويا نفس جدي ان دهرك هازل

في الماضي قوم ابو بكر جماعة مرتدة اما الآن فانها امة كاملة مرتدة... امة كاملة من كركوك الى نواكشوط ومن شرم الشيخ الى سعسع.

بيان التجمع الوطني التقدمي في باريس

التجمع الوطني التقدمي - باريس / فرنسا

■ السيد رئيس التحرير،

ايماناً منا بجريدتكم الموقرة ومنبرها الحر، تحت الشعار الذي رفعتموه «صرخة الحق في زمن الصمت»، فاننا نتوجه اليكم بالبيان المرفق عليه راجين نشره عبر صفحات جريدتكم.

«نداء... نداء... نداء»

يا احرارشعبنا العربي، يا جماهير شعبنا الفلسطيني المناضل،

اربعة اعوام مرت على بدء العملية التفاوضية مع الحكومة الاسرائيلية، ويوماً مع اخر تتكشف حقائق جديدة عن اهداف ونوايا العدو الصهيوني ولعبة السلام المنشود.

فها هي الحملة الاسرائيلية الشرسة والهادفة الى تهويد الاراضي الفلسطينية تزداد بشاعة، فاعراض القدس تنتهك يوماً بعد يوم بينما تنتظر قيادتنا عام ١٩٩٦ لينظر في وضعها النهائي وحينها تكون اسرائيل قد اتمت احتفالاتها بالعيد «الثلاث الاف عام لعاصمة مملكة داوود العبرية».

واما الوسيط الاميركي «النزيه والحريص» دوماً على تحقيق السلام والامن الدولي بدءاً من الخليج حتى البوسنة، فقد تداعى بمجلس شيوخه واعيانه لنقل سفاراتهم الى قدسنا المحتل مؤكدين ومشرعين المقولة الاسرائيلية «العاصمة الابدية»، ومتحكمين بالشرعية الدولية وقراراتها باستخدامهم لحق النقض «الفيتو» ضد اي مشروع قرار يمس ابنتهم المدللة - اسرائيل.

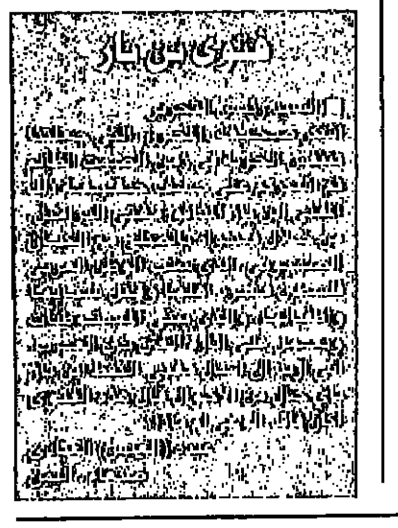
ان القائمين على العملية التفاوضية يطلقون الوعود الحالمة والشعارات الرنانة ويتمسكون بقشور السلام «سلام الشجعان» ويمارسون البطش والقمع السلطوي ضد ابناء شعبهم، بدءاً من محكمة امن الدولة سيئة السمعة مروراً باغلاق الصحف والاعتداء على مراكز حقوق الانسان وحملات الاعتقال والتهديد والوعيد لكل الشرفاء والاحرار من ابناء شعبنا المتمسكين بحقهم في النضال والجهاد ضد الكيان الصهيوني العدو الاول لشعبنا العربي.

يا جماهيرنا البطلة،

ندعوكم الى مقاطعة هذه القيادة وممثليها حتى وقف العملية التفاوضية المسخ والعودة الى الثوابت الوطنية والنهج الديموقراطي.

ان الشعب البطل الذي اسمع صوته العالم كله بالاحجار والبنادق قادر على وضع حد لكل المساومين والمستهترين بحقوقه، وافشال كل هذه المؤامرات التصفوية.

واننا على طريق الشهداء لسائرون.



أنصحك بعدم قراءة «المحرر» الساخر

سليم الصراري - تعز / اليمن

■ اعانكم الله فيما تكتبونه، واثابكم على ما تشعروننا به من بعض العزة والكرامة اللتين فقدناهما في زمن الذل والعار على كل العرب.

اخي القارىء الكريم انصحك بعدم قراءة «المحرر الساخر» لان قراءة هذه الصفحة بالذات تثير الخوف والارتعاب من اجهزة الامن السرية واساليبها الوقيفة في العذاب.

كما ان قراءتها - اخي القارىء - قرار صدر عن اقتناع بالانتحار، او قل اقامة بدون اختيار، في زنزانة مدفوعة الايجار، واسعة فسيحة تشعر فيها بالانصهار... ياتيك فيها الزوار، في ليل ونهار، يحاسبونك فيها على ما اقترفت من اوزار.

فتخيل، اخي القارىء، مدى الرقة في التعذيب التي ستعامل بها عند بعض اجهزة الامن السرية، ولا تنسى الاجراءات الوقائية التي ستجعل منك حيواناً بلا هوية.

عند اقتنائك لنسخة من صحيفة «المحرر» سارع فوراً بقطع صفحة «المحرر الساخر» وبعد ان تكويها وتلفها لفاً جيداً، عليك بمضغها وابتلاعها فوراً، دون ادنى شعور بالخوف من اثار جانبية، واذا تبقى من الصفحة جزء بدون مضغ فعليك باخفائه وبسرعة - حتى لا يعلم بك احد - في مكان امين لا يعلمه الا الله سبحانه وتعالى.

المحرر

90, Rue de Villiers, 92300 Levallois Perret
Tél.: (1) 47 59 97 77 , Fax.: (1) 47 59 07 77

اسبوعية اخبارية مستقلة

خدمة «نيمان بريس» للصحافة والنشر والعلاقات العامة
S.A.R.L. SIRET N° 392 381 960 00022, Code APE 221 E

Directeur de la Publication. Rédacteur en chef :
Nihad Al - GHADRY

نائب رئيس التحرير : دكتور غسان رفاعي
يشترك في التحرير : نبيل ابو جعفر

الاخراج الفني : رياض خربطلي

مكاتب ومراسلون

● مكتب واشنطن : عبد السلام مصاروة، هاتف : ٩٩١٠٦٧٧ (٢٠٢)
● مكتب الخرطوم : مدير : كمال حسن بخيت
الهاتف : ٧٣٠٨١ - ٨٠٤٦١
● عمان : ماجد عبد الهادي - تلفون / فاكس : ٦٨٨٨٥٧
● دمشق : عادل ابو شنب، هاتف : ٣٣٢١٤٦٩
● بيروت : نبيه البرجي، هاتف : ٨٧٨٣٦
● مكتب الرباط : مدير : ابو بكر الصديق الشريف
التلفون : ٦٠٠٧١٨
● مكتب القاهرة : مدير : محمود بكري، هاتف : ٢٥٥٨٤٦٩
● مكتب نواكشوط : مدير : ده محمد الامين السالك
التلفون : ٥٢٢٤٣

التوزيع

● التوزيع في الدول العربية
● مؤسسة الفريد - عمان
● التوزيع في اليمن : دار القلم - صنعاء
● التوزيع في اوروبا وافريقيا والولايات المتحدة N.M.P.P (باريس)
● «المحرر» عضو في «اتحاد الصحافة الفرنسية» وفي نقابة الصحافة الباريسية، وفي «جمعية الصحافيين المعتمدين لدى رئاسة الجمهورية»

Imprimerie: I.C.T - Paris